روزنامة الشهادة.. روزنامة التحديث

4051 | 28 ديسمبر 2002 | 23 يناير 2014

لن يمروا

www.jarallahomar.net

# الثوري

تأسست في 18 أكتوبر 1967

16 صفحة | الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ - الموافق ٢٠١٤/١/٢٣م - العدد (٢٢٦٥) | جريدة الحزب الاشتراكي اليمني | AL-THAWRY - Issue (2265) - Thu. 23.1.2014 | الثمن 50 ريالاً


### مظاهرات في تعز ومدن الجنوب تنديداً بالاستهداف المتواصل للمحافظة

# سقوط ثمانية مدنيين نصفهم أطفال في الضالع بنيران الجيش

قُتلت أم حامل وطفلتاها الاثنتان ضمن ثمانية مدنيين وأربعة جنود سقطوا قتلى خلال ثلاثة أيام من تجدد العنف في مدينة الضالع حيث ترد قوات الجيش بقوة عشوائية ومفرطة على هجمات لمسلحين مما يلحق الخسائر والأضرار بالمدنيين ومساكنهم.

وتشهد محافظة الضالع اضطراباً أمنياً منذ مقتل 20 مدنياً جراء قصف مدفعي -لقوات اللواء 33 مدرع- مخيماً للعزاء يوم 27 ديسمبر الماضي وهي الواقعة التي فتحت الباب واسعاً أمام العنف.

وتجددت اشتباكات عنيفة يوم الجمعة الماضي بين قوات الجيش ومسلحين يقولون إنهم يحاولون كبح عنف القوات الحكومية.

وقتلت الطفلتان ياسمين (ستة أعوام سنوات) ويسرا (ثلاثة أعوام) وأمهما الحامل لينا علي مانع كما أصيب أب الأسرة ياسين علي حسن بجروح بالغة جراء انفجار قنيفة سقطت على منزلهم في قرية الأسلاف القريبة من مدينة الضالع.

كما قتل طفلان بنيران الجيش، أحدهما صبي كان يلهو أمام منزل عائلته فاخترقت جسده رصاصة من رشاش متوسط والثاني فتاة في التاسعة من عمرها تدعى تماني علي محمد.

وياسين حسن هو إمام لمسجد في قرية الأسلاف وكان التحق بالجيش في 2007 حين أراد نظام صالح تهدئة احتجاجات الحراك، إلا أن ياسين لم يكمل التجنيد وعاد ليعمل على دراجة نارية ليستطيع إعالة أسرته التي قضى كل أفرادها في قصف يوم الجمعة.

وهزت هذه الواقعة مشاعر المجتمع المحلي وتظاهر أنصار الحراك الجنوبي في مختلف المدن الجنوبية تنديداً بقصف الجيش للمدنيين في الضالع.

وأصيب أكثر من 30 شخصاً بنيران الجيش خلال اشتباكه مع مسلحين يقولون إنهم يحاصرون مواقع له لإجباره على الخروج من المدينة بعدما ارتكب مذبحة مخيم العزاء في منطقة سناح.

وخرجت على مدى أيام الأسبوع مظاهرات في لحج وشبوة وزنجبار والمحفد والحبيلين، ندد خلالها المحتجون الغاضبون باستهداف الأهالي في الضالع، معلنين تضامنهم الكامل مع مواطني المحافظة.

والثلاثاء الماضي، تظاهر مئات في مدينة تعز تضامناً مع

12

# اختتام مؤتمر الحوار باحتفال رسمي السبت المقبل

تنعقد السبت المقبل الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني الذي بدأ أعماله في الثامن عشر من مارس من العام المنصرم.

من المقرر أن تكون الجلسة الختامية احتفائية بنجاح الحوار يحضرها ممثلون دوليون وإقليميون.

عمليا، انتهت أعمال مؤتمر الحوار قبل أمس الثلاثاء بإقرار «وثيقة ضمانات تنفيذ الحوار الوطني» والبيان الختامي.

إلى جانب التمديد للرئيس عبد ربه منصور هادي لمدة عام وتفويضه بتعديل الحكومة، وإعادة هيكلة مجلس الشورى، أقرت الجلسة نظاماً اتحادياً تأجل الإفصاح عن عدد أقاليمه الى وقت لاحق. ومن المقرر أن يشرف الرئيس أيضا على صياغة دستور جديد لليمن.

وقال هادي خلال الجلسة إن الوحدة هي

12

# اغتيال «شرف الدين» يهز اختتام الحوار والاشتراكي يطلب حماية السلم الأهلي

طغى اغتيال عضو مؤتمر الحوار الدكتور أحمد شرف الدين الثلاثاء الماضي على أعمال الجلسة الأخيرة لمؤتمر الحوار التي رأسها الرئيس عبدربه منصور هادي ووعد باتخاذ قرارات قوية لمعالجة الحالة الأمنية المتردية.

واغتال مجهولون بالرصاص عضو الحوار عن أنصار الله الحوثيين أحمد شرف الدين في شارع القاهرة وسط صنعاء حيث كان يقود سيارته في الطريق إلى مقر مؤتمر الحوار. وذكر شهود أن أربعة مسلحين يستقلون سيارة من نوع هايلوكس أطلقوا النار على رأس شرف الدين وعنقه وأردوه بالهرب.

وشرف الدين هو ثاني عضو يمثل الحوثيين في مؤتمر الحوار يغتاله مسلحون في العاصمة صنعاء بعد اغتيال الدكتور عبدالكريم جدبان في نوفمبر الماضي. وتعرض ممثل ثالث للحوثيين في مؤتمر الحوار هو عبدالواحد أبوراس لمحاولة اغتيال، نجا منها فيما قتل مرافق له في وقت سابق من العام الماضي.

لاقى اغتيال شرف الدين تنديداً واسعاً من الأحزاب السياسية والمنظمات إضافة إلى المبعوث الدولي للإشراف على مسار التسوية السياسية في اليمن جمال بنعمر الذي وصف الواقعة بأنها «جريمة في حق اليمن واستهداف جديد للعملية السياسية ومحاولة يائسة لإفشال مؤتمر الحوار».

وأدان الحزب الاشتراكي اليمني اغتيال شرف الدين، مطالباً الجهات المعنية بسرعة تعقب الجناة والتحقيق في «العملية الإجرامية» والكشف عن نتائج التحقيق للرأي

12

# إنجاز على المحك

كان بوسع اليمنيين أن يحرزوا مثالاً أكثر إشراقاً للحوار لو أن النخب السياسية والحاكمة تحلت بقناعات جديدة يفترض أنها قد اعتنقتها لتتواءم مع مقتضيات التغيير التي نحسب أن انتفاضتي فبراير والحراك الشعبيتين فرضته أمراً واقعاً لا تحايل عليه.

ومع ذلك فإن بلوغ أعمال مؤتمر الحوار الوطني نهايتها هو نجاح يحسب للمثال اليمني في حال قورن بالتحديات الموضوعية لبلاد كانت على شفا الحرب وتهيم في شرنقة التردي الاقتصادي والأمني، فضلاً عن ذلك الكم الهائل من الإعاقات العامدة أو المتشبثة بمصالح الماضي والتي دفعت بها أطراف مختلفة إلى طريق الحوار بدوافع متعددة كان أسوأها دافع إفشال الحوار بما من شأنه إفشال المرحلة برمتها.

غير خاف أن التربص بمؤتمر الحوار ظل قائماً وحثيثاً إلى آخر لحظاته كما دلل على ذلك اغتيال عضو المؤتمر الدكتور أحمد شرف الدين حين كانت تنعقد آخر جلسة عملية في الحوار وبقدر ما مثلت جريمة الاغتيال السياسي هذه خسارة كبيرة بتغييب أحد الوجوه الحريصة على التوافق والحوار فقد ارتدت على مدبريها الآثمين وخلقت تماسكاً وتصميماً على إنجاز الحوار.

ولا يمكن إغفال أن مؤتمر الحوار انعقد في ظل مزاج شعبي مكدر وتنكر من الجهات المعنية لدعوات التهيئة للحوار وانحياز القوى الوطنية إلى همومها الخاصة تحت عناوين مختلفة، دخل بعضها إلى قاعة الحوار مستظلاً برايات فئوية ضيقة، كان لها أثر لا يستهان به في زرع عثرات أمام الحوار، والانحراف بقضاياه إلى غايات أقل من وطنية.

12

# نص وثيقة ضمانات تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وإنجاحه

## المقدمة

إن المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقراري مجلس الأمن رقم ٢٠١٤ و ٢٠٥١ اقتضت تنفيذ حزمة من المهام والاستحقاقات لضمان إحداث عملية التغيير التي نشدها وتوافق عليها اليمنيون. وفي مقدمة ذلك حل القضية الجنوبية حلا عادلاً يضمن أمن واستقرار ووحدة اليمن.

وعليه فإن الوثيقة التالية تعكس وعي والتزام المكونات السياسية والاجتماعية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل بضرورة استكمال المهام التي احتوتها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والتي بدأت بتوقيع المبادرة الخليجية وتنتهي بالانتخابات العامة.

إن استكمال مهام واستحقاقات المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية يشكل الضمانة الأولى لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني وتحويله إلى واقع يلمسه اليمنيون. كما تحوي هذه الوثيقة بدرجة رئيسة ضمانات محددة توافق عليها المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار.

## المبادئ

بناء على رؤى مكونات مؤتمر الحوار الوطني السياسية والاجتماعية بشأن الضمانات فقد تم التوافق على مجموعة المبادئ الآتية:

١ – الشراكة الوطنية الواسعة: على مبدأ "شركاء في وضع الأسس ، شركاء في التنفيذ".

٢ – التوافق: تأسست عملية الانتقال السياسي على أساس التوافق ويستمر التوافق حتى إجراء الانتخابات.

٣ – الحكم الرشيد: من أهم شروط هذه المرحلة هو مبدأ إرساء نظام الحكم الرشيد كإطار حاكم للمؤسسات والهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

٤ – التقييم الدائم: المراجعة والتقييم المستمر لإنجاز مهام المرحلة لضمان تحقيقها بالشكل المطلوب.

٥ – إحداث تغيير حقيقي: تنعكس آثاره في العملية السياسية وعلى حياة المواطنين بشكل واقعي وملموس.

٦ – المواطن هو محور العملية السياسية وتلبية طموحاته هو غايتها: رفع مستوى ثقة المواطن بالعملية الانتقالية وتشجيعه لضمان مشاركته في العملية السياسية خاصة في الجنوب.

٧ – التزام الأطراف المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل بالعمل الجاد لتنفيذ مخرجات المؤتمر في سياساتها وأنشطتها وفعالياتها المختلفة.

٨ – تلتزم المؤسسات الإعلامية الرسمية والأطراف المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل بتبني سياسة إعلامية وخطاب إعلامي بناء و إيجابي وداعم للعملية السياسية بشكل عام ولمخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل بشكل خاص.

٩ – اعتماد الضمانات الواردة في تقارير فرق العمل ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

١٠– أهمية استمرار دعم المجتمع الدولي للعملية السياسية في اليمن وتلبية الاحتياجات التنموية لضمان استقرار الوضع واستكمال الترتيبات للإعداد للاستفتاء على الدستور ومن ثم الانتخابات.

## المهام التنفيذية اللازمة للتهيئة للاستفتاء والانتخابات

يتم تنفيذ المهام التالية وفق جدول زمني محدد خلال مدة أقصاها سنة من تاريخ انتهاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

## المحطة الأولى: الاستفتاء على الدستور

أ . حزمة المهام الإجرائية:
- ○ تشكيل لجنة صياغة الدستور.
- ○ انجاز السجل الانتخابي.
- ○ صياغة الدستور.
- ○ الإشراف على صياغة الدستور وإقرار مسودة الدستور.
- ○ التحضير للاستفتاء على الدستور من قبل اللجنة العليا للانتخابات الحالية.
- ○ الاستفتاء على الدستور.

ب . حزمة المهام الخاصة بالتهيئة الشعبية:
- ○ استكمال تنفيذ النقاط الـ٢٠ والـ ١١
- ○ تكثيف حملات التوعية:

– يُكلف أعضاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل بتنفيذ برنامج توعية مجتمعية ميدانية حول مخرجات مؤتمر الحوار كونهم الحامل الرئيس لهذه المخرجات ولديهم الفهم العميق والإيمان بها وذلك خلال فترة إعداد الدستور.

– يتم تنفيذ حملات إعلامية توعوية بالمخرجات من قبل وسائل الإعلام والمنظمات والمؤسسات والهيئات.

- ○ إصدار تعليمات قانونية وإدارية محددة إلى النيابة العامة ودوائر الشرطة والسجون والأمن للتصرف وفقاً للقانون والمعايير الدولية، وإطلاق سراح الذين احتجزوا بصفة غير قانونية.
- ○ العمل على إنهاء جميع النزاعات المسلحة.
- ○ استكمال عودة القوات المسلحة وغيرها من التشكيلات العسكرية إلى معسكراتها وإنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء وغيرها من المدن، وإخلاء العاصمة وباقي المدن من المليشيات والمجموعات المسلحة وغير النظامية.
- ○ اتخاذ الخطوات اللازمة، بالتشاور مع سائر الجهات المعنية الأخرى، لضمان وقف جميع أشكال العنف وانتهاكات القانون الإنساني، وفض الاشتباك بين القوات المسلحة والتشكيلات المسلحة والمليشيات والجماعات المسلحة الأخرى، وضمان عودتها إلى ثكناتها، وضمان حرية التنقل للجميع في جميع أنحاء البلد، وحماية المدنيين وغير ذلك من التدابير اللازمة لتحقيق الأمن والاستقرار وبسط سيطرة الدولة؛
- ○ استكمال إزالة حواجز الطرق ونقاط التفتيش والتحصينات المستحدثة في كافة المحافظات.
- ○ استكمال إجراءات إعادة هيكلة الجيش والأمن.
- ○ اتخاذ خطوات ترمي إلى تحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، والتدابير اللازمة لضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني مستقبلاً (إصدار قانون العدالة الانتقالية) وفقا لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني.
- ○ استكمال تشكيل اللجنة الخاصة بالتحقيق بانتهاكات ٢٠١١م.
- ○ إطلاق سراح معتقلي شباب ثورة التغيير والحراك الجنوبي السلمي والذين اعتقلوا خارج إطار القانون.
- ○ تيسير وتأمين وصول المساعدات الإنسانية حيث ما تدعو الحاجة إليها.

## المحطة الثانية: تأسيس الدولة وإجراء الانتخابات:

المهام التشريعية والإجرائية المطلوب تنفيذها:
- ○ إصدار قانون السلطة القضائية وتشكيل المحكمة الدستورية.
- ○ إصدار التشريعات اللازمة والتهيئة لانتقال البلاد من الدولة البسيطة إلي الدولة الاتحادية وفقاً للدستور الجديد ومنها:
  - – قانون الأقاليم.
  - – تشريعات الأقاليم.
  - – قوانين الإدارة المحلية في الأقاليم.
  - – قوانين تقسيم الأقاليم إلى وحدات محلية.
  - – قانون الخدمة المدنية لتنظيم عمل الدولة.
- ○ التهيئة للأقاليم (تصميم المؤسسات والإجراءات اللازمة في الأقاليم).
- ○ إصدار قانون الانتخابات الجديد بحسب شكل الدولة الجديدة.
- ○ تشكيل اللجنة العليا للانتخابات.
- ○ الإعداد للانتخابات.
- ○ إجراء الانتخابات.

تحدد المدة الزمنية لفترة قيام سلطات الدولة الإقليمية والاتحادية وإجراء الانتخابات العامة وفقاً لأحكام الدستور المستفتى عليه.

- ○ البدء في إصدار تعليمات قانونية وإدارية ملائمة إلى جميع فروع القطاع الحكومي للالتزام الفوري بمعايير الحكم الرشيد وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والضامنة للإصلاح ويجب الشروع بالجهات التالية ذات الأولوية:

الخدمة المدنية، وزارة المالية والبنك المركزي، الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، الإعلام، النيابة العامة، مكتب رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، الإدارة المحلية، أي تشريعات أخرى تتعلق بمكافحة الفساد و بالحقوق والحريات مثل قانون الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وقانون مكافحة الفساد، والقانون المالي والذمة المالية، وقانون حماية الدولة (تعطى هذه التشريعات الأولوية).

- ○ العمل على ضمان أداء المهام الحكومية على نحو منظم بما فيها الإدارة المحلية وفقاً لمبادئ الحكم الرشيد وسيادة القانون وحقوق الإنسان والشفافية والمساءلة.
- ○ البدء في إعادة تأهيل من لا تنطبق عليهم شروط الخدمة في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية.
- ○ أية إجراءات أخرى من شأنها أن تمنع حدوث مواجهة مسلحة في اليمن.
- ○ اتخاذ الوسائل القانونية وغيرها من الوسائل التي من شأنها تعزيز حماية الفئات الضعيفة وحقوقها، بما في ذلك الأطفال والنهوض بالمرأة.

## المؤسسات التي ستقوم على تنفيذ مهام الفترة

المؤسسات التنفيذية والتشريعية الحاكمة للمرحلة الانتقالية:
- ○ مؤسسة الرئاسة
- ○ الحكومة
- ○ المؤسسات التشريعية

تم التوافق على الآتي:

### أولا: مؤسسة الرئاسة

رئيس الجمهورية اليمنية المنتخب يستمد شرعيته من قبل الشعب اليمني الذي ذهب إلى صناديق الاقتراع بإقبال كبير لانتخابه رئيساً لليمن الجديد.

وبناء على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية فإن ولاية الرئيس تنتهي بتنصيب الرئيس المنتخب وفقاً للدستور الجديد.

### ثانياً: الحكومة

يقوم رئيس الجمهورية بممارسة صلاحياته الدستورية للتغيير في الحكومة بما يضمن تحقيق الكفاءة والنزاهة والشراكة الوطنية، وكذلك الأجهزة التنفيذية الأخرى على المستوى المركزي والمحافظات لضمان الشراكة الوطنية والكفاءة.

### ثالثاً:

١ – توسيع مجلس الشورى بما يضمن تمثيل جميع المكونات والفعاليات السياسية والاجتماعية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني بنسب التمثيل نفسها في مؤتمر الحوار بما فيها الشباب والمرأة والمجتمع المدني. مع ضمان تمثيل الجنوب بنسبة ٥٠٪.

٢ – توسيع لجنة التوفيق وتعمل كهيئة وطنية تمثل فيها جميع المكونات والفعاليات السياسية والاجتماعية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، بنسب التمثيل نفسها وحسب المعايير المتفق عليها في مؤتمر الحوار الوطني على أن لا يقل عن مقعدين لأي مكون أو فعالية، وضمان نسب ٥٠٪ للجنوب، وما لا يقل عن ٣٠٪ للمرأة و٢٠٪ للشباب ويراعى في اختيار الممثلين أن لا يكونوا منشغلين في مناصب وزارية أو برلمانية أو في مجلس الشورى حتى لا تعيق التزاماتهم الأخرى أعمال الهيئة الوطنية، وتكون مهامها الآتي:

١. الإشراف والمتابعة في تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل.

٢. المتابعة والإشراف على لجنة صياغة الدستور، والتأكد من وثيقة الدستور والموافقة عليها قبل رفعها لرئيس الجمهورية لاتخاذ الإجراءات الدستورية اللازمة للاستفتاء.

# معايير لجنة صياغة الدستور

## مقدمة

بعد ختام مؤتمر الحوار الوطني الشامل يتم تشكيل لجنة صياغة الدستور وقد توافق مؤتمر الحوار الوطني الشامل على جملة من المعايير الواجب توفرها في أعضاء لجنة صياغة الدستور إضافة إلى تحديد جهة الإشراف على اللجنة.

فيما يخص لجنة صياغة الدستور، تم التوافق على الآتي:

أ . دور لجنة صياغة الدستور فني فقط، حيث تقوم بالصياغة الدستورية لقرارات مؤتمر الحوار الوطني.

ب. تقوم الهيئة الوطنية المنبثقة عن مؤتمر الحوار الوطني بمتابعة لجنة صياغة الدستور والتأكد من استيعاب النص لمخرجات الحوار الوطني والموافقة على مسودة الدستور قبل رفعها الى رئيس الجمهورية لاتخاذ الاجراءات الدستورية للاستفتاء عليه.

ج. قوام لجنة صياغة الدستور سبعة عشر عضوا مع ضمان تمثيل الجنوب والمرأة وبحسب الشروط أدناه.

د . الحد الأدنى للمستوى التعليمي لأعضاء لجنة صياغة الدستور لا يقل عن المؤهل الجامعي مع خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات في المجالات التخصصية ذات العلاقة بصياغة الدستور.

هـ. يشترط في عضو لجنة صياغة الدستور أن يكون يمني الجنسية، وأن يكون كامل الأهلية، وأن لا يكون قد صدر ضده حكم قضائي بات في قضية مخلة بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.

و. يقوم رئيس الجمهورية والحكومة بالتشاور مع لجنة التوفيق باختيار أعضاء لجنة صياغة الدستور.

ز. تشكل لجنة صياغة الدستور وتبدأ عملها فور ختام مؤتمر الحوار الوطني، على أن يصدر قرار جمهوري يشمل أسماء الاعضاء وآلية اتخاذ القرار وآلية العمل.

الثوري
تأسست في 18 أكتوبر 1967
جريدة الحزب الاشتراكي اليمني
مدير التحرير
إبراهيم غانم

# ملاحظات الاشتراكي على مشروع وثيقة الضمانات

## اختزال «الشراكة الوطنية الواسعة» في مجلس الشورى ذي المهام الشكلية

طرح مكون الحزب الاشتراكي اليمني في مؤتمر الحوار ملاحظات على مشروع وثيقة الضمانات قبل تعديلها لافتا الى أن المشروع المقدم تراجع واضح عن الوثيقة التي سبق وتوافقت عليها لجنة التوفيق منتصف ديسمبر الفائت ومليئة بالثغرات و العيوب التي تتيح للقوى المعادية لمشروع التغيير وإعادة بناء الدولة اليمنية الاتحادية الديمقراطية المدنية الحديثة فرصة الانقلاب على مخرجات الحوار الوطني.

وقال الاشتراكي في ملاحظاته التي قرأها مراد حسين بليم: إن ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني تكتسب جدارتها من إدراكنا جميعا للمشاكل الخطيرة التى تعاني منها بنية الدولة اليمنية ، ومن الاختلالات العميقة التى تطال مؤسساتها وأجهزتها... الأمر الذي جعل الحزب الاشتراكي اليمني يدرك ان الدولة بوضعها الحالي لا توفر أي ضمانات حقيقية لتطبيق مخرجات الحوار الوطني التوافقية، بل بالعكس ان هذه المؤسسات والأجهزة - التى يتفق الجميع على ضرورة إصلاحها - تشكل عائقاً حقيقاً أمام امكانيات تطبيق مخرجات الحوار.

وأوضح الاشتراكي أن المهمة الرئيسة لورقة الضمانات وللمرحلة التأسيسية يجب ان تكون هي انجاز الدولة الضامنة لتطبيق هذه المخرجات عبر التوافق على مؤسسات تنفيذية وتشريعية ومهام واجراءات وظيفتها الأساسية هي وجود تلك الدولة الضامنة التى تجعل عملية الانتقال الى الديمقراطية، عملية معبرة عن مصالح المجتمع وتمنح العملية الانتخابية والهيئات المنبثقة عن تلك العملية الديمقراطية مشروعية التمثيل الحقيقي للمجتمع عبر الالتزام الكامل بالدستور والقوانين وحيادية مؤسسات الدولة والالتزام بمعايير النزاهة والشفافية والتمثيل.

ولاحظ الاشتراكي ان الإجراءات المقترحة لتنفيذ ضمانات الحوار تتناقض مع المبادئ الواردة في مقدمة مشروع الوثيقة، سارداً العيوب والثغرات والتناقضات، وهي:

١ - يتحدث المبدأ الأول عن الشراكة الوطنية الواسعة مورداً بالنص: على مبدأ شركاء في التأسيس وشركاء في التنفيذ. بينما يبقي مشروع وثيقة الضمانات المؤسسات المسؤولة عن تطبيق مخرجات الحوار الوطني خارج مساحة الشراكة الوطنية الواسعة وعلى النحو الآتي:

أ - مشروع الوثيقة يتحدث عن تغيير في الحكومة والاجهزة التنفيذية الأخرى على المستوى المركزي والمحافظات وليس عن تغيير للحكومة و الأجهزة التنفيذية برمتها وإعادة بنائها على أسس مهام الفترة التأسيسة وضرورات الشراكة الوطنية الواسعة التى تستوعب كل مكونات الحوار الوطني وتلتزم بمعايير النزاهة و الكفاءة وهو الأمر الذي يخدم مصالح قوى النفوذ والهيمنة.

ب- يبقى مشروع وثيقة الضمانات على مجلس النواب، وهو جزء أساسي من المشكلة التي أوصلت البلاد الى الاوضاع الحالية، كما انه عمل خلال الفترة الانتقالية المنصرمة خارج وضدا على منظومة التوافق وعلى عرقلة التشريعات الضرورية لإنجاز المهام المتفق عليها في المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية وعلى رأس ذلك مشروع العدالة الانتقالية، ان هذا المجلس لا يعبر إلا عن استئثار طرف مهيمن بمهام التشريع وهذا المجلس، على عكس كل المؤسسات المناط بها إنفاذ مخرجات الحوار الوطني، لا يمثل كافة القوى الموجودة في مؤتمر الحوار ولا يعكس في بنيته التمثيل الوطني المتوازن ٥٠٪ للجنوب و٣٠٪ للمرأة ٢٠٪ للشباب ولكل ذلك فإن ضرورات حل هذا المجلس وإنشاء جمعية تأسيسية تبدو حتمية لضمان تنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

ج- يختزل مشروع الوثيقة الشراكة الواسعة في مجلس الشورى وهو مجلس بمهام شكلية.

د- يتحدث مشروع الوثيقة عن توسيع عضوية لجنة التوفيق بحيث تستوعب تمثيل الجنوب بـ٥٠٪ والنساء ٣٠٪ والشباب ٢٠٪ وبحيث تستوعب كل المكونات السياسية والاجتماعية الممثلة في مؤتمر الحوار ويعطيها صفة الهيئة الوطنية ومهامها المتابعة و الاشراف على تنفيذ مخرجات الحوار الوطني (وباعتبار ان هذه اللجنة ستتولى مهاماً غاية في الاهمية، فلا بد من ضمانات كافية لان توسع من قبل مؤتمر الحوار وتستوعب مختلف مكوناته الفعلية، ولا بد من أن تعمل وفق آلية تكفل التوافق عند اتخاذ مختلف قراراتها وبما ينسجم مع النظام الداخلي لمؤتمر الحوار الوطني).

٢- يتحدث المبدأ الثالث في مشروع الوثيقة عن الحكم الرشيد مورداً بالنص: من أهم شروط هذه المرحلة هو مبدأ إرساء نظام الحكم الرشيد بما يكفل إيجاد المؤسسات الضامنة. بينما لا يتم مقاربة تلك المؤسسات الضامنة في مشروع وثيقة الضمانات إلا في المرحلة الثالثة التي اطلق عليها "محطة تأسيس الدولة الجديدة" المرحلة الثالثة وهي المرحلة التى تلي عملية الانتخابات، أي اننا سنذهب الى الانتخابات بدون أي اصلاحات حقيقية وبدون اي تغيير في بنية مؤسسات الدولة لتغدو مؤسسات متوافقة مع مفهوم الحكم الرشيد، الأمر الذي سيجعل الانتخابات محكومة بشروط الانتخابات السابقة من الاستقواء بمؤسسات الدولة والوجاهات الاجتماعية الى توظيف المال العام ومن ثم فان نتائج مخرجات الحوار الوطني ستصبح بين يدى القوى نفسها التى اوصلت البلاد الى المأزق الحالي.

٣- يتحدث المبدأ الخامس في مشروع وثيقة الضمانات عن إحداث تغيير حقيقي مورداً بالنص: تنعكس آثار العملية السياسية على حياة المواطنين بشكل واقعي وملموس. بينما تعطي الوثيقة في الفقرة ب من المحطة الأولى تحت عنوان ب . حزمة المهام الخاصة بالتهيئة الشعبية مجموعة اجراءات لتحقيق ذلك ومنها استكمال تنفيذ النقاط الـ٢٠ والـ١١ وفي فترة زمنية هي الفترة الضرورية لصياغة الدستور والاستفتاء عليه وهي فترة غير محددة زمنيا وبدون اجراء اصلاحات حقيقية في الحكومة والهيئات التشريعية فإن هذه المهمة تبدو غير قابلة للتطبيق.

٤- يحدد مشروع وثيقة الضمانات المحطة الثانية: إجراء الانتخابات ويعطيها مهاماً عديدة ومهمة ويحدد لها فترة زمنية هي تسعة أشهر ومن الواضح انها فترة غير كافية اطلاقاً لإنجاز كل تلك المهام خصوصاً لأن الانتخابات ستتم وفقاً للدستور الجديد وفي شكل الدولة الجديد إلا اذا كان مشروع الوثيقة لا يأخذ بشكل جاد ضرورات اجراء الانتخابات وفقاً للدستور الجديد ولشكل الدولة الجديد.

وقال: إن الانعتاق من الماضي في حل القضية الجنوبية حلا عادلا لا يأتي عبر الأدوات الصدئة التي أصبحت تروس ماكنتها غير ذي جدوى في الانتقال المتسارع إلى الأمام ذلك أن الذين كانوا جزءاً رئيساً في مشكلة الجنوب لا يمكن مطلقاً أن يكونوا جزءاً فاعلاً من حل مشكلته المحورية بعد أن تم حشرهم في ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار، مؤكداً على انه يتوجب النظر إلى الجنوب بكل تجرد ونعي ما حدث وما يحدث هناك ومراعاة البعد السياسي والجغرافي للجنوب الذي كان طرفاً رئيساً في وحدة مايو المغدورة والذي يجب الآن أن يكون طرفاً رئيساً في الدولة الاتحادية القادمة.

□..

### في مداخلته علي البيان الختامي لمؤتمر الحوار

# الاشتراكي: نرفض أي حلول يتم فرضها عن طريق الابتزاز

كما قدم الاشتراكي مداخلة على مشروع البيان الختامي أورد فيها جملة من القواعد التي تم تجاهلها ومنها:

أولاً: ان البيان وهو يشير الى المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية قد تجاهل ولم يورد ما جاء في الآلية التنفيذية: (يقف الحوار أمام القضية الجنوبية بما يفضي الى حل وطني عادل لها يحفظ لليمن وحدته وأمنه واستقراره، أي ان الحفاظ على الوحدة بعقد اجتماعي جديد مرتبط بالحل العادل للقضية الجنوبية وليس العكس.

ثانياً: ان البيان وهو يشير الى تشكيل لجنة التواصل الذي اقر موتمر الحوار في الجلسة العامة الاولى استمرارها بتأكيده على بقاء باب الحوار مفتوحاً للتواصل مع بقية مكونات الحراك السلمي بالجنوب وتكوين آلية التواصل تتولى هيئة الرئاسة تنفيذ ذلك وإطلاع المؤتمر أولاً بأول، لم يشر البيان الى ما قامت به هيئة الرئاسة في هذا الاطار والى أين وصلت؟

ثالثاً: ان البيان قد اشار الى ان التقرير أكد على استكمال النقاط العشرين والـ١١ وأي تقرير هذا الذي يقصده، لقد كان الواجب ان يشير البيان الى ما الذي تم تنفيذه منها وفقا لمضامينها والحال نفسه بالنسبة للنقاط الـ١١ فضلاً عن وضعها في مكانها الطبيعي في اطار المخرجات وفي تسلسل الوثيقة لا تهميشها وعزلها عن سياقها واعتبارها مجرد ملاحق.

رابعاً: ان البيان قد تجاهل ما جاء في كلمة الاخ رئيس الجمهورية في الجلسة الافتتاحية حين خاطب المؤتمر بالقول "ان قضيتكم المحورية والجوهرية التي ستكون المفتاح الأساس لمعالجة سائر القضايا هي القضية الجنوبية التي يجب ان تقفوا أمامها بمسؤولية واحساس وطني عميق بعيداً عن العواطف والحلول المطبوخة والجاهزة والتصورات غير المدروسة والضغوط السياسية وكل انواع الابتزاز وردود الافعال وان التوافق على رؤية عقلانية واقعية وطنية حول القضية الجنوبية سيقودنا حتما لصياغة عقد اجتماعي جديد" فيما تم ايضاً عدم تضمين الوثيقة البيان الختامي لتلك الجلسة في ١٨ مارس - ١٣ أبريل واستبعادها بسبب ما احتوت عليه ولا ريب في ذلك وفي مقدمته التأكيد على ان القضية الجنوبية قد حظيت بالاهتمام الأكبر في المناقشات كقضية محورية ومفتاح رئيس لحل بقية القضايا في السياق ذاته، لذلك فان الحزب الاشتراكي اليمني في الوقت الذي يجدد تمسكه برؤيته بان الحل العادل للقضية الجنوبية الذي يحفظ لليمن وحدته وأمنه واستقراره يقوم على خيار الاقليمين: اقليم شمال واقليم جنوب دون غيره من الخيارات الأخرى غير المدروسة والتي ستؤدي الى تمزيق الجنوب والشمال وحاصل الجمع بينهما تمزيق اليمن وفي الوقت نفسه يرفض أي حلول يتم فرضها عن طريق الابتزاز.

خامساً: لقد تجاهل البيان وهو يتحدث عن الانعتاق من الماضي ويشير الى الحروب وجرائم القتل، تجاهل الإشارة الى حرب ٩٤ واستمرار نهجها والى آلاف الضحايا الذين سقطوا منذ عام ٩٠م والى تضحيات الحراك السلمي الجنوبي وهو أمر غير مقبول ومعيب بكل المقاييس لمخالفته جملة وتفصيلاً ما ورد وتم التوافق عليه في النقاط العشرين والـ١١ ورؤية الجذور والمحتوى للقضية الجنوبية والمبادئ الأساسية الواردة في وثيقة الضمانات.

سادساً: ان البيان الختامي لأي فعالية ناهيك ان يكون لمؤتمر حوار يعد بمثابة الوثيقة السياسية الوطنية النهائية الجامعة التي ينبغي لها ان تتضمن خلاصة أعمال ووقائع أعمال المؤتمر وفقا لمضامين مخرجاته كما هي وتم التوافق عليها وان يتم تبويبه بحسب مراحل المؤتمر بتسلسلها التاريخي وموضوعاته ومخرجاته لا ان يأتي أشبه ببيان فني كما لو كان صادراً عن ورشة عمل وإخراجه بتلك الصورة الباهتة شكلاً والمخالفة لوقائع ومخرجات الحوار موضوعاً.

□..

## عن وثيقة لجنة الضمانات

# د ياسين: القضية الوحيدة المعلقة كانت وضع المؤسسة التشريعية ما بعد فبراير 2014

في جلسة الخميس 16 يناير بدأت الجلسة العامة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني مناقشة الوثيقة النهائية الخاصة بضمانات تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

ونفذ أعضاء مؤتمر الحوار وقفة احتجاجية اعتراضاً على إقرار الوثيقة مما تسبب بتعليق الجلسة لنصف ساعة.

في منتصف ديسمبر من العام الماضي كان قد تم الاتفاق على وثيقة قدمت من لجنة الضمانات التي ترأسها الدكتور ياسين سعيد نعمان التي تشكلت من كل المكونات المشاركة في الحوار.

وتضمنت الوثيقة التي رفعت لرئيس الجمهورية رئيس مؤتمر الحوار الوطني مجموعة من المبادئ التي تؤكد ضرورة الشراكة الوطنية والتوافق والحكم الرشيد والتقييم الدائم وإحداث تغيير حقيقي.

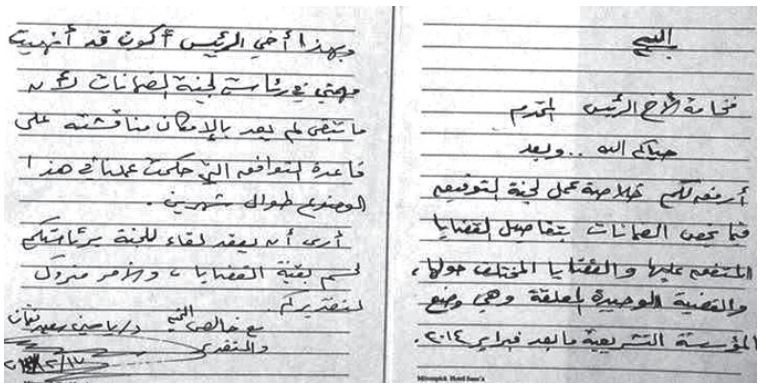

كما تناولت الوثيقة الفترة الزمنية اللازمة والتي حددت فترة (خمسة وعشرين شهراً) هي الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ مهام المرحلة القادمة المنصوص عليها في المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية، وقرارات مجلس الأمن، والتي تم ترحيلها من المرحلة السابقة، بهدف الوصول إلى الانتخابات، بناء على الدستور القادم، وشكل الدولة الجديد.

وحددت الوثيقة المؤسسات التنفيذية والتشريعية الحاكمة للمرحلة الانتقالية وهي مؤسسة الرئاسة والحكومة والمؤسسات التشريعية.

وقسمت المرحلة الانتقالية الى فترتين الاولى مرحلة ما قبل

الاستفتاء على الدستور وتتكون من لجنة التوفيق والبرلمان ومجلس الشورى.

وتقوم مرحلة ما بعد الاستفتاء على الدستور على (صياغة وإقرار القوانين الاتحادية وصياغة وإقرار قوانين الانتخابات، وصياغة وإقرار مجموعة قوانين مؤسسات الدولة الضامنة وهي: «الخدمة المدنية، وزارة المالية، البنك المركزي والقوانين المالية، الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، الإعلام، النيابة العامة).

الدكتور ياسين سعيد نعمان كان وجه الى الرئيس هادي رسالة حصل « الاشتراكي نت « على نسخة منها قال فيها: «أرفق لكم خلاصة عمل لجنة التوفيق فيما يخص الضمانات بتفاصيل القضايا المتفق عليها والقضايا المختلف حولها والقضية الوحيدة المعلقة هي وضع المؤسسة التشريعية ما بعد فبراير 2014م وبهذا اكون قد انهيت مهمتي في رئاسة لجنة الضمانات لأن ما تبقى لم يعد بالإمكان مناقشته على قاعدة التوافق التي حكمت عملنا في هذا الموضوع طوال شهرين».

## نص مشروع وثيقة الضمانات المقدمة من لجنة الضمانات للرئيس هادي

بناءً على تكليف رئيس الجمهورية، رئيس مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وتوافق جميع أعضاء لجنة التوافق، قام د/ ياسين سعيد نعمان برئاسة لجنة الضمانات وخارطة الطريق لما بعد مؤتمر الحوار الوطني، والمكونة من أعضاء لجنة التوفيق، وبدأت اللجنة اجتماعاتها باستعراض الرؤى حول الضمانات وخارطة الطريق المقدمة من قبل المكونات السياسية المهيكلة وغير المهيكلة في المؤتمر، إضافة لعدد من الرؤى الفردية لبعض أعضاء اللجنة، واتفق في نهاية الاستعراض على إدارة النقاش حول ثلاثة أسئلة جوهرية هي:

هل نحتاج لمرحلة ما بعد فبراير 2014م.. ولماذا؟

ما هي مهام هذه الفترة؟

ما هي الآلية للمؤسسات التي ستقوم على تنفيذ مهام هذه المرحلة؟

وفيما يلي خلاصة ما توصلت إليه اللجنة:

«مع رفض ممثل المؤتمر الشعبي العام، وممثل حزب الرشاد للفترة، وتقديم المؤتمر مقترحاً آخر لم ينل موافقة بقية أعضاء اللجنة».

المؤسسات التي ستقوم على تنفيذ مهام الفترة:

وحين بدأ النقاش في هذه المرحلة اتضح أن هناك مجموعة رؤى ملخصها كالآتي:

1. تستمر المؤسسات القائمة مع تعديل حكومي، حتى يتم الاستفتاء على الدستور الجديد، ويجب أن يتضمن الدستور حكماً انتقالياً ينص على تكليف رئيس الجمهورية بتعيين أعضاء السلطة التشريعية، ويصدر بهم قرار جمهوري خلال الفترة التأسيسية، إلى أن تجري الانتخابات التشريعية العامة، وبما يضمن المشاركة الوطنية الواسعة.

2. إيجاد صيغة تشريعية جديدة (تشكيل مجلس تأسيسي يحقق الشراكة طبقاً لنسب التمثيل في مؤتمر الحوار الوطني) بعد مؤتمر الحوار مباشرة (لفترة المرحلة الانتقالية كاملة).

3. استمرار المؤسسات (الرئاسة، الحكومة بعد التشكيل، مجلس الشورى بعد التشكيل والبرلمان لجنة التوفيق) والتي تؤدي مهامها وفقاً للآلية التنفيذية.

4. تبدأ المرحلة الانتقالية من تاريخ 21 فبراير ولمدة فترة واحدة بالترتيبات الآتية:

– يستمر البرلمان الحالي وبصلاحيات محددة، أي لإصدار عدد من القوانين المتعلقة بالمرحلة القادمة، مثل قانون الانتخابات، وقوانين متعلقة بالأقاليم، وشكل الدولة الجديد، ويتم ذلك حسب ما تقضي به مخرجات الحوار.

– يتم إعادة تشكيل مجلس الشورى لاستيعاب التوافق الوطني كما هو في مؤتمر الحوار الوطني.

– توسيع صلاحياته وتشمل الآتي:

- إقرار تشكيل الحكومة الجديدة.
- مناقشة وإقرار الموازنة العامة للدولة.
- الموافقة على تعيين المحافظين والرفع إلى رئيس الجمهورية لإصدار قرارات تعيينهم.
- تعيين رؤساء الهيئات المستقلة.

– تستمر مؤسسة الرئاسة حتى الانتخابات الرئاسية.

– يعاد تشكيل الحكومة حسب الاتفاق، وتستمر حتى تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات.

– تستمر لجنة التوفيق حتى نهاية الفترة الانتقالية وتعيين حكومة.

رؤية المؤتمر الشعبي العام وحزب الرشاد وهي:

تنفيذ الاستحقاقات بتراتبها المنصوص عليه في المبادرة الخليجية وآليتها، ولا تلغى أي مؤسسة إلا بحلول مؤسسة شرعية بدلاً عنها، كنتيجة للانتخابات العامة التي يقررها الدستور الجديد «لا يوجد مجلس تشريعي سوى البرلمان القائم».

## إضافات

كان الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان أكد في مقابلة سابقة مع قناة الجزيرة انه تم الاتفاق على فترة زمنية هي امتداد للمرحلة الانتقالية وتم اقتراح خمسة وعشرين شهراً حددت بإنجاز المهام منها صياغة الدستور والاستفتاء عليه.

واضاف الدكتور ياسين وهو نائب رئيس مؤتمر الحوار أنه تم الحديث –ويقصد في اطار لجنة الضمانات– عن القوانين المطلوب إصدارها لتأسيس الدولة كقانون العدالة الانتقالية، وقانون الانتخابات بعد الاستفتاء على الدستور والقوانين الخاصة بتأسيس الأقاليم في حالة الدولة الاتحادية، وستأخذ سنة حتى إنجاز الدستور وبعدها ندخل في تأسيس الدولة بقرارات أو بقوانين، مؤكدا على انه تم الانتهاء من هذا الموضوع.

واوضح حينها ان لجنة الضمانات انجزت في ما يخص موضوع المؤسسات التي ستحمل مهمات بناء الدولة جزءاً واسعاً منها، مشيراً إلى انه تم الانتهاء من مؤسسة الرئاسة على اعتبار أن الرئاسة واردة في الآلية التنفيذية، اما الحكومة طبعا كان هناك رأيان: هناك رأي أن تشكل حكومة جديدة، ورأي يقول إنه تعديل حكومي، ولم نصل إلى اتفاق حول هذا الموضوع، وهذه نقطة تأجلت.

وحول المؤسسات التشريعية قال أمين عام الاشتراكي: لدينا ثلاث هيئات، البرلمان ومجلس الشورى إلى حد ما ولجنة التوفيق التي تعتبر الهيئة الجديدة التي تشكلت من مؤتمر الحوار والتي شملت كافة الأطراف المكونة داخل الحوار عند صياغة الدستور –وهنا نقطة الخلاف– البرلمان يريد أن يواصل عمله على اعتبار أنه أيضا معني بهذا الموضوع.

وكان الدكتور ياسين يرى أن البرلمان وكل المؤسسات القديمة ليس لها أي علاقة بصياغة الدستور، صياغة الدستور تقوم به لجنة مختصة. موضحاً بأن لجنة التوفيق هي الوحيدة التي تتابع وتشرف على صياغة الدستور وفي الوقت نفسه هي التي تقر مسودة الدستور قبل إنزاله للاستفتاء وليس البرلمان.

وأكد الدكتور ياسين أن البرلمان خلال الفترة القادمة لن يكون أمامه سوى قانون العدالة الانتقالية فقط حتى يأتي الدستور القادم، مشيرا إلى أن هناك شبه أغلبية لأن يحل البرلمان ومجلس الشورى وأن ينشأ مجلس وطني جديد يقوم بهذه المهمة.

## من رؤية الاشتراكي

الحزب الاشتراكي اليمني كان أكد في رؤية قدمها حول «ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني» على ان يتم إنجاز مهمة تحقيق شكل الدولة الجديد والنظم والقوانين الخاصة بتأسيس الدولة، ووضع القوانين المنظمة للانتقال الديمقراطي ومنها قانون الانتخابات وقانون العدالة الانتقالية والقوانين المتصلة بها وغيرها من القوانين و إنجاز ما تبقى من مهام الفترة الانتقالية وإقامة المؤسسات القادرة على حماية الدولة والمشروع الوطني ومنها مؤسستا الدفاع والأمن.

وعن مرحلة تأسيس الدولة (خارطة طريق) ما بعد الحوار بينت الرؤية «انه بعد انتهاء الفترة الانتقالية من الناحية الزمنية في فبراير 2014م يتم الإعلان عن مرحلة تأسيس الدولة وتصبح المهام المنكورة آنفاً وغيرها من المهام التي سيتم الاتفاق عليها هي مهام مرحلة التأسيس وتتحدد الفترة الزمنية من (4–5) سنوات ميلادية من تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية.

وقالت ان الآلية القانونية والمؤسسية لقيادة المرحلة يجب أولاً ان يصدر رئيس الجمهورية إعلاناً دستورياً يشمل مهام المرحلة التأسيسية والفترة الزمنية للمرحلة التأسيسية وتنظيم سلطات مؤسسات الدولة وحل مجلسي النواب والشورى وتعليق العمل بقانون السلطة المحلية النافذ فيما يتعلق بالمجالس المحلية ونقل صلاحياتها للمحافظين ومدراء المديريات الذين يتم تعيينهم بالتوافق على قاعدة التشكيل الجديد للحكومة.

واشارت الرؤية الى ان يتحول الحوار الوطني الى جمعية تأسيسية ويكون من ضمن مهامها التشريع والإشراف على صياغة الدستور والاستفتاء عليه والتشاور مع الرئيس لتشكيل الحكومة واصدار القوانين المنظمة لتنفيذ الدستور فيما يخص شكل الدولة والعلاقة الداخلية بين مكوناتها، وكذا القوانين الخاصة بالانتخابات والعدالة الانتقالية وما يتصل بها، وتنظيم القوات المسلحة والأمن.

وتضمنت الرؤية ان إمكانية تدارس الحصول على تفويض شعبي في ضوء المهام الموكلة إلى الجمعية التأسيسية والحكومة ومختلف هيئات السلطة التي ستتولى تسيير مهام المرحلة التأسيسية وذلك من خلال شمول الاستفتاء على الدستور والاستفتاء أيضاً على المرحلة التأسيسية وهيئاتها الجديدة.

**بشفافيته المعهودة كان الرفيق مطيع دماج يتحدث الأحد الماضي مستضافاً في برنامج «اليمن إلى أين؟» الذي تديره الإعلامية الشابة عبير بدر في قناة (واي. إم. سي).**

**تطرق عضو مؤتمر الحوار عن الحزب الاشتراكي وأحد أبرز الشباب في الثورة السلمية الى حالة الانهيار القائم في بنية الدولة والمشروع الوطني، مفنداً رؤيته للأقاليم وللإقليمين، فضلاً عن ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار.**

**كما انتقد وبشدة كل ما لا يؤدي الى مستقبل يمني سوي.. فإلى اللقاء:**

أعده للنشر: بدر القباطي

# مطيع دماج: الحفاظ على الهوية الوطنية يبدأ بحل الإشكالية السياسية عبر فكرة الإقليمين

• بشكل سريع لو تحدثنا عما يجري هذه الايام في مؤتمر الحوار؟

– نحن الآن تقريباً في الأيام الأخيرة لمؤتمر الحوار الوطني وبالتالي نتحدث عن إقرار الوثائق بصورتها النهائية، نتحدث عن وثيقة الضمانات وعن الإعداد للبيان الختامي، الإشكالية أنه ظهرت الكثير من التعقيدات في الأيام الأخيرة الوثائق لم تقر بشكلها الحقيقي، لم تستوعب الملاحظات التي قدمت من الفرق، جرى محاولة الالتفاف على قضية حسم شكل الدولة وإنتاج حلول للقضية الجنوبية من خلال تفويض وهمي تم بطريقة مرتجلة ومستخفة بعقول الناس داخل مؤتمر الحوار الوطني وحتى الشارع وفوّض رئيس الجمهورية دون أن يفوّض حقا بتشكيل لجنة مناقشة عدد الأقاليم، رغم أن إصرارنا كان واضحاً منذ البداية أن مؤتمر الحوار هو وحده من يحق له تشكيل هذه اللجنة حتى لو كانت برئاسة رئيس الجمهورية وينبغي أن تمثل في هذه اللجنة كافة مكونات الحوار الوطني وان يدار عملها أيضاً بالآلية التوافقية نفسها التي منصوص عليها في النظام الداخلي لمؤتمر الحوار الوطني وبالتالي على قراراتها أن تكون أيضاً ضمن هذه الآلية التوافقية.

والآن ظهر معنا إشكالية الضمانات، وثيقة ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، هناك وثيقة ضمانات اشتغلت عليها لجنة التوفيق كانت اللجنة التي تشكلت لها برئاسة الدكتور ياسين سعيد نعمان اشتغلت عليها عدة أشهر وأنتجت وثيقة توافقية كان عليها بعض الخلاف فقط حول نقطتين، وقدمت في شهر ديسمبر، فوجئنا في النسخة التي نزلت من كتاب مخرجات الحوار الوطني بوثيقة مختلفة لم تعرض علينا، لم تعرض على مؤتمر الحوار الوطني لم تعرض على المكونات..

• ولا على لجنة التوفيق؟

– لجنة التوفيق لم تصدر أي رأي حول هذا الموضوع الذي نعرفه اليوم عبر التواصل مع الكثير من أعضاء لجنة التوفيق، يقولون إنهم فوجئوا أيضاً مثلما فوجئنا نحن بها.

• مضامين هذا الكتاب كتاب مخرجات مؤتمر الحوار هل كانت مضامين مفاجئة لم...

– دعينا أولاً نتحدث عن إصدار كتاب يبدو كأنه نهائي وفيه على الأقل ثلاث وثائق لم تناقش وثيقة الضمانات لم تناقش ولم تقر، المقدمة التي صارت جزءاً من هذا الكتاب، والبيان الختامي الذي كان ينبغي أن يعرض على مؤتمر الحوار ليقرّه أو يجري عليه تعديلات، هذه الثلاث الوثائق فجّرت الغضب، بعد ذلك دخلنا في مضامين هذه الوثائق وبالذات مضمون وثيقة ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار..

• المتعلقة بشكل الدولة؟

– لا.. هي متعلقة على من هي القوى، ومن هو المسؤول عن ضمان تنفيذ مخرجات الحوار الوطني؟ باعتبار انه تأتي جدارة هذه الفكرة في الأساس..

• مقاطعاً: من موافقة جميع المكونات؟

– لا من كون انه الدولة القائمة اليوم باختلالاتها بالفساد الذي طال معظم مؤسساتها – وفي إجماع على هذه القضية– غير قادرة بالفعل أن تكون هي من يطبق مخرجات الحوار الوطني لهذا كنا نقول انه نحتاج الى فترة تأسيسية. وظيفة الفترة التأسيسية خلق دولة ضامنة قادرة على تطبيق مخرجات الحوار الوطني وقادرة على إنتاج شكل جديد للدولة شكل جديد في العلاقة بين الشعب وبين الدولة وبين أجهزة الحكومة.

الذي حاصل انه تم التحايل على هذا الكلام، وتم إنتاج وثيقة شكلية لا تتحدث عن مسؤولية الأطراف الموجودة في الحوار الوطني، عن الرقابة على مخرجات الحوار الوطني، ولا أيضاً عن خلق المؤسسات الضامنة ضمن بنية الدولة ضمن أجهزة الحكومة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

• ربما سيتم الحديث أو تناول هذا الأمر في وثائق أخرى.

– لم يعد هناك وثائق، المفروض ان المؤتمر كان ينتهي اليوم أو غداً والمفروض ان الحفل الختامي يوم 25 يناير وبالتالي لا نستطيع أن نتحدث عن وثائق أخرى نحن نتحدث عن وثيقة ضمانات....

• افهم من كلامك ان يوم 25 يناير ربما لن يكون حفلاً ختامياً؟

– يبدو انه سيكون حفلاً ختامياً.

• وأنتم لم تكملوا مهامكم؟

المهمة الأساسية الآن في وثيقة الضمانات، على وثيقة الضمانات امّا العودة الى الوثيقة السابقة التي تم التوافق عليها سابقا وتشكل الحد الأدنى من ضمانات تنفيذ ضمانات الحوار الوطني واما بالفعل فتح نقاش جدي يستطيع خلق آليات حقيقية لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

وثيقة الضمانات الآن فيها اختلالات جوهرية فيها عيوب وفيها ثغرات، بمعنى الإصلاح المؤسسي أوكل الى ما بعد الانتخابات الأولى أي ستتم الانتخابات بالآليات السابقة نفسها.

• هل هناك آليات جديدة أنتم طرحتموها؟

– بالتأكيد الوثيقة السابقة كانت تتكلم عن إصلاح مؤسساتي وعن تشكيل مؤسسات ضرورية لخلق دولة ضامنة قادرة على تنفيذ مخرجات الحوار الوطني بمعنى ان هذه المخرجات ستنفذ عبر دولة الآن كنا نريد أن نخلق مؤسسات ضامنة تعيد تشكيل الدولة وتعرفها كدولة الشعب.

• على ما افهم الآن المسألة فيها اصلاحات وفيها كلام جميل جداً لماذا أخفيت هذه الوثيقة؟

– انا أعتقد ان القوى ذات المصالح غير المشروعة التي أوصلت البلاد للمأزق، هي التي قادت الجماهير للخروج الى ثورة شعبية، التي سرقت البلاد، التي نهبت الجنوب، التي أوجدت التشرخات في النسيج الاجتماعي اليمني، التي انتجت الحروب الطائفية المذهبية الجهوية، ما تزال تريد ان تحافظ على مصالحها غير المشروعة على حساب الناس من جديد ولهذا تحايلت وعملت على إنتاج وثيقة وظيفتها الأساسية تأبيد وجودهم دون أن يدركوا انه داخل مؤتمر الحوار سيقاومهم الناس وعلى مستوى الشارع لم يعد المجتمع ولم يعد الناس قابلين باستمرار الدولة على طريقتها السابقة ولا قابلين باستمرار هذه المصالح.

> **مصالح مراكز القوى والنفوذ فتتت النسيج الاجتماعي وشكلت خطراً حقيقياً على بقاء الدولة والوحدة والشعب**

• حتى افهم الآن، كيف تم طباعة وإقرار وثيقة جديدة؟

– هذا السؤال ينبغي أن يوجه للأمانة العامة للحوار الوطني، يعني في الأخير نوعية الأوراق نوعية الفرز نوعية الصف يتضح ان هذا الكتاب طبع قبل أيام من عرضه على الناس، مستحيل أن يكون طبع في الليلة الأخيرة، والآن يتم الحديث على ان وثيقة الضمانات تم حسمها ليلة تسليمها للناس، مستحيل ان يتم طباعة كتاب بمثل هذه الجودة بمثل هذه الفخامة وتعد الوثيقة على البيان الختامي، على المقدمات، في الليلة الأخيرة قبل تقديمها للناس، يبدو ان الأمانة العامة مع الرئاسة مع بعض أعضاء لجنة التوفيق تورطوا بالفعل بإنتاج هذا الكتاب بهذه الصورة الهزيلة بهذا الإخراج الرديء وبهذا التحايل الكامل على مؤتمر الحوار الوطني وبالتالي ينبغي عليكم كإعلام أن توجهوا لهم أسئلة، كيف استطعتم حسم كل تلك القضايا قبل عرضها على مؤتمر الحوار الوطني؟ كيف قبلتم ان تقودوا الناس الى هذا الموقف الذي أظهر الناس رافضين ساخطين وما هدفهم بالشكل الأساسي؟ قضية الاعتقاد انهم قادرون على إدارة الدولة بالأسلوب السابق فقط.

• ما كانت ردة فعل جميع المكونات السياسية؟

– أولاً الإشكالية ينبغي أن نعود لها ابتداء من جلسة 12 يناير: في 12 يناير حدث تفويض هزلي لرئيس الجمهورية، صراخ شارك فيه موظفون، شارك فيه أعضاء من الأمانة العامة –رغم أن هذا ليس من حقهم على الإطلاق– أنتزع تفويض وهمي غير حقيقي تحايل على قاعة مؤتمر الحوار، سلبها حقها بالفعل في مناقشة وتحديد شكل الدولة، واستمر ذلك وأخذنا بعدها إجازة لمدة ثلاثة أيام وعدنا يوم الخميس فوجئنا بالكتاب بوثيقة الضمانة بالبيان الختامي بالمقدمة...

• يعني التفويض لرئيس الجمهورية أنت ترى انه...

– تفويض غير شرعي، تفويض منتقص تم بإجراءات خاطئة دون العودة للقاعة بالهرج والمرج والصراخ.

• هل يستطيع رئيس الجمهورية ان يقوم بأي شيء وفرض أي أمر على اعضاء مؤتمر الحوار؟

– هو لا يستطيع ضمن اللائحة الداخلية لديه دور توفيقي عال.

• اذاً التفويض هذا لن يقدم ولن يؤخر؟

– هم الآن أرادوا انتزاع تفويض باسم الجلسة العامة بمعنى ان الناس داخل مؤتمر الحوار هم من فوضوه.

– فوضوه من أجل تحديد شكل الدولة.. تحديد عدد الأقاليم.

• إذاً هو ليس لوحده سيكون بالتأكيد معه أعضاء من مؤتمر الحوار؟

– هو أعطي الحق في اختيار لجنة، هذا الحق هو حق مؤتمر الحوار، بمعنى أن رئيس مؤتمر الحوار –ليس مؤتمر الحوار– هو من يشكل هذه اللجنة، اليوم نقل الحق للرئيس والرئيس ظهر غير محايد، بمعنى أنه انحاز

لأحد الخيارات وبالتالي قد يشكل لجنة تتجاهل المكونات، يستطيع أن ينتج فيها التوازن الذي يريده لإنتاج حل هو أعلنه بشكل واضح هو أنه مع خيار الستة أقاليم.

• هذا الخيار اقترحته مكونات الإصلاح والمؤتمر؟

– هذا قدم ورقة ليس فيها أي تفاصيل ليس فيه أي حيثيات ووقع عليها مندوب المؤتمر الشعبي العام ومندوب التجمع اليمني للإصلاح، تقريباً في ستة اسطر، تم اختزال الموضوع بدون حيثيات وبدون رؤى، والرئيس تبناه، يبدو ان عقد الشراكة السابق بدأ يلتئم من جديد، الذي اعتقدنا انه انفرط، الفئة المسيطرة على البلاد والتي انفرط عقدها في ثورة 2011م اعتقد انه بدأ يعيد بناء تحالفاته مرة أخرى على حساب البلاد.

• ما مشكلة الستة أقاليم؟

– هذا اذا أردت سننتقل الى موضوع مختلف سيكون لماذا الحزب الاشتراكي مع خيار الأقليمين؟ نحن نرى ان هناك إشكالية اجتماعية، هناك إشكالية شعبية، هناك مشكلة في الاقتصاد، مشكلة في السياسة، ولا يمكن ان نتحدث اليوم عن حل في إحدى المستويات فقط بمعنى لا نستطيع أن نتحدث عن حل اقتصادي للمشكلة اليمنية أو عن حل سياسي صرف، هناك حل شامل هذا الحل في أول ملامحه ينبغي ان يلبي الحد الأدنى من احتياجات الناس، بمعنى اذا أنتجنا أي حل لا يستطيع ان يحل بؤر التوتر الاجتماعي داخل المناطق الجنوبية نحن فقط نضيّع فرص الحل ضمن شكل الدولة وضمن الدولة الاتحادية، اليوم هناك إشكالية حدثت في الجنوب وكان سبب الاشكالية في تقدير الحزب الاشتراكي اليمني هي المصالح غير المشروعة لمراكز القوى والنفوذ، هذه المصالح هي التي فتت النسيج الاجتماعي وشكلت خطراً حقيقياً على بقاء الدولة والوحدة والشعب اليمني في ظل الدولة المركزية والحديث اليوم عن الحل ضمن الصيغة نفسها هو تمديد لمصالح هذه القوى.

القضية الثانية الشارع داخل المحافظات الجنوبية استطاع ان ينتج شكلاً موحداً من التعبير هو الذي سمح للناس، وهو الذي أرغم الناس على الاعتراف بطبيعة، وجوهر القضية الجنوبية، أولاً هذا الشارع تعرض لانتهاكات، قاوم، انتج قضية كان جذرها حقوقياً والآن تحولت الى قضية سياسية بامتياز. هذه القضية السياسية بامتياز ينبغي ان تكون موجودة في شكل الحل، إذا لم تكن هذه القضية السياسية ظاهرة في الحل فإن هذا الحل سيسقط، اذا لم يكن هذا الحل قادراً على استيعاب الاحتياجات الشعبية وبالتالي قادر على نقل قضية الصراع من صراع وهمي قائم اليوم بين الهويات شمالي جنوبي الى صراع اجتماعي بين المصالح المختلفة داخل المجتمع فإننا لا ننتج حلاً.

من البداية كان الحزب الاشتراكي اليمني عنده هذا الوعي، وكنا نقول انه ينبغي ان يمثل الجنوب ليس فقط كحركة سياسية ربما تكون مشتطة ولديها مطالب باستعادة الدولة، ولكن كيف يمثل المجتمع بكل قواه الاجتماعية، طرحنا فكرة تمثيل الجنوب بخمسين في المائة، ومُثّل فيها الحراك الجنوبي تقريباً بخمسة وعشرين في المائة، وخمسة وسبعون بالمائة من ممثلي الجنوب أتوا من داخل حركات سياسية ما تزال تعرف نفسها ضمن الدولة اليمنية الواحدة، أتى نصف التجمع اليمني للإصلاح نصف المؤتمر الشعبي العام، نصف الحزب الاشتراكي اليمني، نصف الشباب، نصف المرأة، أتوا من داخل المجتمع الجنوبي، وبالتالي عندما نتحدث عن الحل اليوم من خلال الاقليمين فنحن ننقل الصراع الى صراعه الاجتماعي أيضاً داخل الاقليمين في ظل مرحلة زمنية يتم بالفعل فيها نزع حالة التوترات الاجتماعية، إعادة تعويض الناس عن الأخطاء التاريخية التي ارتكبت في حقهم من عام 94م الى اليوم الى المجزرة التي ارتكبت أمس داخل الضالع وإتاحة فرصة بالفعل لإعادة بناء الدولة اليمنية ضمن هوية وطنية مشتركة.

• أنت في البداية تقول ان صراع الهوية هذا بين الشمال والجنوب هو صراع وهمي الصراع الحقيقي هو صراع المصالح الذي قاده المتمصلحون؟

– أنا في تصوري بالفعل هذا الانشقاق في الهوية انتجته مصالح غير مشروعة، بقوة نهبت البلاد بكاملها شمالها وجنوبها لكن نهبها كان مكثفاً وممنهجاً على مجتمع كانت ملكيته الوحيدة، ملكيته الخاصة، لم يكن هناك ملكية خاصة في المحافظات الجنوبية كانت الملكية الوحيدة للناس هي الدولة، أتى من نهب هذه الدولة ونهب الأرض ونهب الناس وطردهم من أعمالهم وخلق بالفعل حالة مرعبة في المحافظات الجنوبية.

• يعني فكرة الاقليمين كانت ستعالج هذه المشكلة؟

– في تصورنا في داخل الحزب الاشتراكي اليمني ما دامت ستلبي الحد الأدنى من مصالح الناس فهي فرصة حقيقية لإعادة بناء دولة يمنية بأفق قوي هوية اجتماعية وطنية واحدة...

• مقاطعاً: الخيار الذي ربما يطرح الآن...

– متابعاً: القضية الأخرى التي ينبغي أن نركز عليها هي ان الحزب الاشتراكي كان يريد حل الإشكالية الوطنية من خلال فكرة الاقليمين، فكرة الستة الأقاليم هي حاولت في الأساس استغلال حالة التذمرات القائمة في المجتمع اليمني من أجل إنتاج حلول لبعض المناطق على حساب فكرة الهوية الوطنية.

• برأيك الستة أقاليم ما مشكلتها؟

– عدة مشكلات، نتحدث اليوم عن دولة خلقت في الجنوب مع 67م، قبلها عاشت مئات السنين بدون أي شكل من أشكال الدولة الوطنية، ونتحدث اليوم عن إعادة الشكل نفسه الذي أنتجته الدولة الاستعمارية الذي هو إقليم شرقي (محميات شرقية ومحميات غربية) هذه الإشكالية أن هناك – بالفعل – تشظياً داخل هذا الجزء العزيز من الوطن اليمني، الذهاب من أجل تثبيت هذا الشكل بالذات في الشرقي هو حديث أيضاً عن مصالح للقوى الإقليمية والدولية في الجنوب نتذكر ان السفير الأمريكي في 2007 تقريباً عندما زار حضرموت قال ان حضرموت تمتلك خمسة مطارات ولديها مقومات دولة كاملة، نعرف أيضاً ان للسعودية ودول الجوار مصلحة حقيقية في الحصول على منفذ للبحر العربي بحيث يتغلبون على إشكالية مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس، وكثير من القوى ايضاً في تلك المناطق ما تزال تجاهر بشكل أساس ان لديها مشكلة مع فكرة الدولة الوطنية اليمنية، نتحدث ايضاً عن قوى تستغل حالة التشظي حالة الانهيار في سيادة الدولة اليمنية، في مشروعيته ايضاً، عدم قدرة الدولة في بسط نفوذه على كل البلاد، هذه المشروعية المفتقرة باعتبار الناس اليوم لا يعرفون أنفسهم ضمن مشروعية الدولة الحالية، اجزاء كبيرة من الناس تريد ان تستغل الحالة الوطنية من أجل إنتاج حلول لمناطق على حساب القضية الوطنية بينما...

• مقاطعاً: ربما يكون هذا مُرضياً للشارع هناك؟

– أنا أتكلم اليوم عن حل للقضية الجنوبية لحل المشكلة الوطنية بينما الآخرون....

• مقاطعاً: طيب القضية الجنوبية، اليوم انتم في الاشتراكي تقولون إن خيار الاقليمين هو الحل، برزت بعد ذلك فكرة الإقليم الشرقي الذي يرفض أن يكون ضمن الدولة الجنوبية أو ضمن الدولة الجنوبية أو الإقليم الجنوبي؟

– فكرة الإقليم الشرقي أنتجت لنا انه خرج حتى الممثلون داخل الحوار الوطني من أبناء المهرة وسقطرى يرفضون ان يكونوا ضمن الإقليم الشرقي، فكرة الإقليم الشرقي وظيفتها الأساسية كسر فكرة الحراك الجنوبي وكسر فكرة الحل للقضية الجنوبية، يعني انا في تقديري ان خيار الستة أقاليم وظيفته الأساسية قطع الطريق على إمكانية حل القضية الجنوبية وبالتالي حل القضية الوطنية.

• ما مصلحتهم إذاً؟

– المصالح غير المشروعة مرة أخرى تعيد إنتاج نفسها داخل البلاد، أنت تعرفين ماذا كان الانجاز الأكبر لثورة 2011، انها سمحت لكافة القوى الوطنية ان تعيد إنتاج نفسها بصورة مشروعة ضمن بنية الدولة – الدولة الحالية..

• أنتم الآن تقولون مصالح غير مشروعة وهم يقولون الكلام نفسه فما الصيغة التي ستجمع الجميع؟

– بالضبط خليني اشرح لك القصة؟ القضية انه كان في فرصة للمؤتمر الشعبي العام، ولأحزاب اللقاء المشترك.. لرأس المال الذي تشكل قبل 2011 أن يعيد بناء نفسه ضمن مشروعية الحالة التوافقية التي أنتجتها ثورة 2011 لكن القوى –بالذات التي لديها مصالح غير مشروعة– أصرّت ان تحافظ على شكل الدولة السابق، أصرّت أن تحافظ على مصالحها على حساب الناس، انظري ما الذي يحدث مثلا في أداء الحكومة، ما الذي يحدث في الشارع في أداء الجيش داخل المناطق، مرة أخرى نعيد إنتاج الكوارث نفسها التي أوصلت البلاد الى المأزق الذي تعيشه اليوم، أيضاً في فكرة القضية الجنوبية يتعامل الأطراف كافة كأن ليس هناك شعب، يعتقدون ان هناك حلاً نموذجياً بمعزل عن الاحتياجات الشعبية، بمعزل عن قدرة هذا الحل على اقناع الناس، إذا لم تستطيعي ان تقنعي الناس.. مثلاً قلت ستة أقاليم هل تعتقدين انك ستبنين أسواراً بين الأقاليم؟ اذا ما أصر صاحب الضالع أو أبين أو لحج أو شبوة ان يتظاهر في عدن فسيظل يتظاهر في عدن، القضية الأساسية كيف نخلق شكلاً أساسياً اليوم قادراً ان يعبر عن مصالح الناس ويجعلهم يرضون بالتعامل مع بنية الدولة، الى جانب ان هذا الشكل لن يسلم هذه القضية لأصحاب مطالب فك الارتباط، حتى الانتخابات التي ستحدث داخل الإقليم سيكون فيها تمثيل اجتماعي بمعنى سيشارك فيها المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح والحراك الجنوبي والحزب الاشتراكي، كل ما أريده اليوم ان شكل الادارة الذي سينتج داخل الأقليم يكون معبراً بالفعل عن طبيعة الصراع الاجتماعي ليس معبراً عن صراع الهويات، اليوم هناك شيطنة لفكرة الشمالي، بمعنى ان كل المشاكل الحاصلة في الجنوب هي فكرة الشمالي، وفكرة الشمالي ليست فكرة واقعية ولا حقيقية بمعنى أنا وأنت لا نستطيع ان نكون ممثلين لهذا الشمالي، لكن الذين قاموا بنهب المال العام للأسف معظمهم كانوا ممثلين لنظام الجمهورية العربية اليمنية، للنظام السابق للرئيس السابق، لحلفائه، لشركائه، اليوم يتم اتهام المجاميع الشعبية على حساب اللصوص الحقيقيين والمجرمين الحقيقيين، رغم انه كان هناك شراكة على مستوى الشمال والجنوب بالنسبة للمجرمين، اليوم نريد بالفعل أن نمتص حالة الغضب، الناس..

• برأيك هل (الإقليمين) كانت ستمتص هذه الحالة؟

– أنا في تقديري انها معبرة عن احتياجات الناس وبالتالي بإمكان الإعلام.. انا استغرب ان لا ينزل الإعلام ليعمل لقاءات مع شرائح واسعة من الناس داخل الجنوب.

• هناك من يطرح ان فكرة الاقليمين ربما تحفز فكرة الانفصال؟

– أنا اقول لك الذي انتج أسباب فكرة الانفصال الحقيقية هي المصالح غير المشروعة للقوى التي حكمت البلاد يعني تخيلي في عام 90م كان هناك وحدة، ما الذي جعل المجتمع الذي حمل قضية الوحدة اليوم يصبح ضدها؟ ليست فكرة شكل الدولة ولا فكرة الاقليمين، لم تكن موجودة بعد، هي كانت مجموعة ممارسات قام بها النظام السابق،

• برأيك الحل الآن ما هو؟

– هذه الممارسات ينبغي أن تنتهي.

• كيف ستنتهي؟

– في تقديرنا أن فكرة الاقليمين تفكك أيضاً مصالح مراكز النفوذ والقوى بمعنى انها تضعفهم وتنقل الصراع الى صراع اجتماعي داخل الأقاليم، تعيد خلق الهوية الاجتماعية الوطنية المشتركة باعتبار أن الصراع سينتقل داخل الأقاليم ايضاً الى صراع سياسي، بمعنى عندما تنزلين في انتخابات داخل الاقليم الجنوبي اذا تمكنا من عمل ذلك الاقليم سيكون هو صراع بين التجمع اليمني للإصلاح والمؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، سيتحمل مسؤولية الأخطاء هذه الأشكال السياسية اذا ما أدارت الناس بشكل خاطئ، الى جانب أن الالتزام الحقيقي سيصبح التزاماً حيال الناس.

• وفي حالة الستة أقاليم ما الذي سيختلف؟ يعني هل سيحدث ما سيحدث في حال الاقليمين؟

– الذي سيحدث إنه لن يكون هناك حالة رضا اجتماعي في الجنوب، وهذا حاصل، هل في حالة خيار الستة أقاليم سيقبل الناس في الجنوب أن يتعاطوا مع شكل الدولة؟ أنا في تصوراتي ان هذا لن يحدث، الشيء الثاني فكرة الاقليم الشرقي....

• مقاطعاً: يا أخي فكرة الستة أقاليم هذه لن تفرق الناس ولن تعمل حواجز بين الناس.

– وهل هي مقبولة من قبل الشارع في الجنوب؟ الى جانب انها يمكن ان تؤسس بالفعل لنواة انقسام داخل الجنوب بين المحميات الشرقية والمحميات الغربية دعينا نسميها بالتسمية البريطانية أيام الاستعمار البريطاني، هي ستؤسس بالفعل لانشقاق حقيقي، وكأن المطلوب اليوم كسر حالة وحدة الشارع الجنوبي الذي اشتغل من عام 94 الى اليوم تحت مسمى الحراك الجنوبي، كيف يتم كسر هذا الحراك الجنوبي؟ بخلق فكرة الهبة الحضرمية والهوية الحضرمية والشكل الحضرمي، مراكز القوى والنفوذ هذه لا تفهم ان هناك وطناً لا تفهم ان هناك شعباً، وستبقى على مصالحها حتى بذهاب البلاد باتجاه التدمير والتفجير الكامل، لهذا

**لم يكن هناك ملكية خاصة في المحافظات الجنوبية كانت الملكية الوحيدة للناس هي الدولة، أتى من نهب هذه الدولة ونهب الأرض ونهب الناس وطردهم من أعمالهم**

هي خلقت مشكلة اليوم أوسع من مشكلة الحراك الجنوبي عبر الهبة الحضرمية، عبر هذا الصوت الذي قاله سلطان القعيطي الذي قاله سلطان الكثيري الذي قاله باحاج في داخل السعودية في لقاءاته مع الزياني في لقاءاته مع الأسرة الحاكمة السعودية قالوا بشكل واضح انهم ليسوا منتمين ليس فقط لليمن، ليسوا منتمين ايضاً للجنوب، هذه اشكالية اليوم تجعلنا ننظر من مع فكرة الاقليم، كل الذين قاموا بنهب البلاد الذين دمروا الدولة الوطنية، الذين دمروا وشققوا النسيج الاجتماعي يقفون مع الاقليم الشرقي، وهذا لا يعني أن كل من يقف مع الاقليم الشرقي.. هناك كثير من الناس والمواطنين لديهم مصلحة متوهمة مع هذا الشكل لكني أرى ان الحفاظ على الهوية الوطنية الاجتماعية المشتركة لليمن يبدأ في الأساس بحل الإشكالية السياسية الوطنية عبر فكرة الاقليمين، وليس باستغلال حالة التشظي القائم في بنية الدولة وفي بنية المجتمع لإنتاج حلول للمناطق على حساب القضية اليمنية بأكملها، هذه ممكن تشاهديها مثلاً يظهر لك في لحظة من اللحظات الحديث على إقليم في شمال الشمال مثلاً، نتحدث هنا عن اقليم مذهبي، عن اقليم موحد بالطوائف..

• ما رأيك بهذا الامر؟

– هذه كارثة كبرى بالتأكيد، مثلاً انا كنت في زيارة الى إب وجلست مع بعض الاصدقاء وكانوا يتحدثون عن اقليم مشترك للمناطق الوسطى بين إب وتعز، قلت لهم الإشكالية اليوم انكم تريدون ان تستغلوا حالة الانهيار القائم في بنية الدولة والمشروع الوطني لإنتاج حل لمناطقكم على حساب المشكلة الوطنية، نحن وجهة نظرنا تتحدث عن إنتاج حل للقضية الجنوبية هو الحل نفسه الذي سيعيد خلق الهوية اليمنية الوطنية الاجتماعية المشتركة، اليوم فكرة الاقليم الشرقي ايضاً تتغذى ان هناك نزوعات ومشاكل اجتماعية وظيفتها الاساسية فكفكة فكرة حل القضية الجنوبية دون أن يدركوا انهم يخلقون امكانية حقيقية لتشظي اليمن بأكمله شمالاً وجنوباً هذه الفكرة تريد أن تقسم ايضاً.. لا يوجد مشكلة مطروحة بهذا الشكل في الشمال، هناك مشاكل في الشمال لكن لا يوجد مشكلة اتخذت هذا الطابع الهوياتي الصارم غير المعقول حتى، وتريد أن تخلق لي اليوم كيانات طائفية أو اقاليم طائفية داخل المنطقة الشمالية.

• ضمانات تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار ألم تضع بنوداً للحفاظ على وحدة اليمن في ظل الاقليمين أو العشرة أقاليم؟

– الوثيقة السابقة التي أقرت في منتصف ديسمبر والتي كان يرأسها الدكتور ياسين سعيد نعمان وضعت حداً أدنى من الضمانات في الأساس لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني بما فيها حماية البلاد من الذهاب باتجاه خيارات التشظي والتمزق، الوثيقة المطروحة اليوم تعيد تركيز كافة المصالح والقوى في أيادي مراكز القوى والنفوذ، الوثيقة لا تتحدث عن أي اصلاح مؤسسي، الوثيقة تؤجل عملية الاصلاح المؤسسي الى المرحلة الثالثة وسمته في الوثيقة المحطة الثالثة وهي المحطة التي ستأتي بعد الانتخابات، أي اننا سنذهب الى الانتخابات القادمة بالشروط نفسها التي تمت فيها الانتخابات السابقة ودولة غير محايدة استغلال للجيش استغلال للمال استغلال...

• مقاطعاً: الشارع الآن ولا فاهم حاجة، الشارع الآن لا يعرف إلى أين وصلتم، لا يعرف سر الخلاف الحاصل؟

– سر الخلاف ان الوثيقة التي كانت تشكل ضمانات حقيقية لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني تم التراجع عنها، يعني الوثيقة اليوم تتحدث عن ثلاث محطات: المحطة الأولى الاستفتاء على الدستور الآليات السابقة نفسها بدون سجل انتخابي وبفترة زمنية غير محددة، تتحدث عن محطة ثانية أعطتها مهمات هائلة بما فيها...

• مقاطعاً: المحطة الثانية هي المحطة التأسيسية؟

– المحطة التي هي بعد الاستفتاء على الدستور وألغت فكرة المرحلة التأسيسية، تكلمت عن الاستفتاء على الدستور، تشكيل لجنة دستور والاستفتاء عليه، بعد ذلك خلال تسعة أشهر نذهب الى انتخابات، لم تحدد ما مستوى الانتخابات هل هي رئاسية، هل هي برلمانية، هل ستتم في شكل الدولة القديم أو في شكل الدولة الحديث، هل ستتم وفقاً للدستور القديم أو وفقاً للدستور الحديث، أعطتها تسعة أشهر وأعطتها مهاماً تحتاج الى سنوات لتنفيذها، الى جانب ما المؤسسات الضامنة لاتمام عملية الاستفتاء على الدستور والانتخابات بشكل رسمي، نحن نتحدث عن هيئات تشريعية، وهيئات تنفيذية، ورئيس جمهورية، يبدو ان هناك توافقاً على بقاء الرئيس، في منصبه حتى حدوث أول انتخابات، لكننا نتحدث عن حكومة، الوثيقة السابقة كانت تتكلم عن تغيير الحكومة وإنشاء حكومة وفق برنامج مشكل ايضاً من حالة الشراكة الوطنية الواسعة الممثلة داخل مؤتمر الحوار الوطني وبمهام أساسية هي خلق مؤسسات الدولة الضامنة التي يمكن عبرها بعد ذلك إعادة خلق الشراكة الوطنية وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

> أي شعب قادر على التضحية قادر على النجاح، لكن علينا أن نضحي في المكان الصحيح

> الحضور الكثيف للشعب عليه ان يتحول الى حضور سياسي ضاغط

> تم إعطاء ما يشبه الرشوة لنا في مؤتمر الحوار

• حتى هذا الأمر يقف ضده بعض الأطراف؟!

– الآن في الوثيقة الجديدة يتحدثون عن تغيير طفيف في الحكومة وليس تغيير الحكومة، عن تغيير في الأجهزة التنفيذية والمركزية (المحافظين ومدراء النواحي وما اليه) «تغيير في.. وليس تغييراً لـ...» بحيث يستوعب كل هذا الطيف والشراكة الوطنية الواسعة وارتباطه ببرنامج وظيفته الأساسية خلق الدولة الضامنة، القضية الثانية تم التراجع عن حل مجلس النواب. مجلس النواب مشكلتنا الأساسية معه، إن هذا المجلس كان شريكاً في كل الاجراءات والممارسات التي دمرت البلد من 2003 الى اليوم.

• ربما الرقابة عليه وعلى سير أعماله ستتغير؟

– لا.. مجلس النواب لا يراقبه أحد هو الذي يراقب الجميع.

• أقصد ان اليوم هناك وعي شبابي وهناك قوة...

– أكمل لك الفكرة.. هذا المجلس الآن ما بعد الثورة رفض تمرير قانون العدالة الانتقالية ونحن في الشارع والشعب الذي يشكل أكبر ضغط ورقابة، ما زال مخلصاً لطرف سياسي دمر الحياة السياسية في اليمن، هذا المجلس هو من باع الغاز بأسعار رخيصة، هذا المجلس هو من أعطى تصريحات للحروب الست في صعده، هذا المجلس هو من أقر قانون الطوارئ وأباح قتلنا داخل ساحات التغيير، هذا المجلس ينبغي أن يحل، وتغيير المجلس الآن في الوثيقة الجديدة تم التراجع عنه، سيظل مجلس النواب بكل انحيازاته بكل تاريخه الأسود مسؤولاً عن.....

• مقاطعاً: اعضاء مجلس الحوار هل يستطيعون تشكيل ضغط معين لتنفيذ...

– نحن الآن المفروض أن نرفض الوثيقة ونصر أن نعود للوثيقة التي كانت أقرت في منتصف ديسمبر.

القضية الثالثة تم إعطاء ما يشبه الرشوة لنا في مؤتمر الحوار الوطني في الحديث عن إعادة تشكيل مجلس الشورى وتوسيعه بحيث يستوعب جزءاً كبيراً من أعضاء الحوار الوطني، ونحن نرفض هذه الرشوة ونعرف أن هذا المجلس مجلس بدون مهام او بمهام شكلية، بمعنى أن وجوده لا يحدث أي تغيير، النقطة الثالثة...

• مقاطعاً: وجود رشوة تخلص...

– يعني قالوا للناس سنشكل مجلس شورى جديد ونوسعه بحيث يستوعب عدداً كبيراً منكم يا أعضاء مؤتمر الحوار الوطني وافقوا على كل حاجة واخرجوا بحصتكم من الغنيمة. في إهانة للناس في إهانة للمجتمع، في إهانة لتضحيات الشعب اليمني النقطة الأخيرة تحدثوا عن توسيع لجنة التوفيق بحيث تستوعب المكونات وبحيث يكون فيها التمثيلات الوطنية القائمة نفسها والتوازنات الوطنية في مؤتمر الحوار. لجنة التوفيق أخفقت في عملها في الفترة السابقة، الى جانب كيف ستوسع؟ من سيوسعها؟ وما صلاحيات هذا التوسيع؟ مرة أخرى الهيئات والمؤسسات المسؤولة عن إنتاج الدولة الضامنة القادرة على تطبيق مخرجات الحوار الوطني وإعادة بناء عقد الشراكة مرة أخرى يتم التنصل عنها داخل هذه الوثيقة، ولهذا هذه الوثيقة تشكل خطراً كبيراً جداً بدون خلق آليات ضامنة لإمكانيات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني يعني كيف نخلق دولة وطنية دولة لا يتم اختزالها، الرئيس السابق لم يكن رئيس الدولة كان هو الدولة كان مزاجه هو الذي يحكم البلاد

• واليوم عبدربه منصور هادي أنت تتهمه الآن بـ...

– لا.. لا.. انا لا أتهمه انا أشعر انه لا يمتلك القدرة حتى الآن لكنه يشتغل بالآليات السابقة نفسها التي انتجت الأزمة الوطنية وفاقمتها، ونحن نتمنى منه مرة أخرى أن يدرك ان التفويض خارج إرادة القاعة، ستذهب بالبلاد الى الدمار، كانت الثورة فرصه حقيقية لإنقاذ اليمن وأتمنى ان لا يشارك في عملية تضييع هذه الفرصة.

• سؤال أخير اليمن الى أين؟

– أنا أشعر ان أي شعب قادر على التضحية قادر على النجاح، لكن علينا أن نضحي هذه المرة...

• هل سيضحي الشعب أكثر مما ضحى؟

– عليه ان يضحي في المكان الصحيح، الشعب هذا أنتج أشكال مقاومة طول تاريخه لم يستسلم للطغيان، مع علي عبدالله صالح قاوموا في المناطق الوسطى، قاوموا في الحزب الاشتراكي، قاوموا في الحراك الجنوبي، في حروب صعده، لكنه كان دائماً يدفع الثمن في المكان الخطأ، في الثورة الشعبية كان يدفع الثمن في المكان الصح، تم التراجع كثيراً عن مطالب الثورة الشعبية لكن وظيفتنا الأساسية اليوم ان نضحي في المكان الصح وان نعيد خلق دولة الشراكة الوطنية.

• نضحي في المكان الصح بشكل عملي كيف؟

– يعني بقضية أساسية هذا الحضور الكثيف للشعب عليه ان يتحول الى حضور سياسي ضاغط وظيفته الأساسية إعادة بناء الدولة، تجاوز المآزق المذهبية والطائفية المنتجة اليوم والتشرخات الاجتماعية الاساسية، سلب السلاح مشروعيته، والخطر الحقيقي اليوم في السلاح، سلاح المليشيات المنتشر اليوم في البلاد كله، الإصرار على تغييب الهوية الوطنية، الإصرار ايضاً على تجاهل الشعب انه توجد مطالب شعبية اجتماعية اذا لم تعبر الدولة عن مصالح الناس فهي تنصحهم ان يذهبوا ليجدوا مصالحهم من خلال الطوائف والمذاهب والقبائل. يعني المسؤول عن تدمير البلاد كانت الدولة اليمنية، أداء الرئيس الذي اختطف الدولة الذي اختطف الوحدة الذي اختطف الدستور الذي اختطف القوانين الذي اختطف الديمقراطية وحولها الى ذلك النظام المستشري فيه الفساد المرعب في تصرفاته المهملة لمكونات الناس والذي حول اليمنيين الى ناس يشكون حتى في هويتهم، يعني هل من المعقول المجتمع الذي احتضن مواطناً مثل عبدالفتاح اسماعيل من أسرة فقيرة ينزل الى داخل عدن ويطرحوه رئيس جمهورية يكون هو المجتمع نفسه الذي يطالب اليوم بفك الارتباط وينكر هويته اليمنية وما يزال هو المتهم، في الأخير، هناك ممارسات قادتها الدولة أنتجت هذه التشظيات في الهوية الوطنية، هذه هي القضية الجوهرية بمعنى انه علينا مرة أخرى أن نخلق وعياً، هذا الوعي لن يكون كافياً ان لم تتوفر له الأدوات التي في مستوى شرف الوعي في مستوى نقائه وبقدرتها على التأثير في الواقع الاجتماعي اليمني.

• ربما سنحتاج وقتاً طويلاً لهذا؟

– الوقت الطويل ربما في أعمارنا لكن في أعمار الشعوب لا يفوت الوقت ابداً وعلى الشعب أن يعرف انه في الأخير هؤلاء كلهم أصحاب المصالح غير المشروعة مثلما حدث في العراق مثلما حدث في لبنان مثلما حدث في سوريا مثلما حدث داخل الصومال، أوطانهم هي أموالهم اذا ما انهارت البلاد اذا ما ذهبت في اتجاه التشظي صدقيني سيكونون مواطنين سويسريين ملتزمين من الدرجة الأولى لكن الشعب سيدفع الثمن غالياً، هذه القضية نلاحظها حتى في الخطاب الديني الموتور الذي ينتج خارج مخرجات الحوار من بعض المشايخ المحسوبين على الدين الإسلامي، عليهم ان يتذكروا قضية أساسية: عشرون سنة من الحرب في الصومال لم تؤثر على أوضاع الدين الإسلامي ما زال الدين الإسلامي موجوداً ومنتشراً لكن الشعب الصومالي تشرد وقتل وأصبح شغالاً في بلاد أشقائه مثل البلد اليمني ويهانون في كل مكان، وعليكم أن تعرفوا أن وظيفتكم الأساسية اليوم هي الدفاع عن حياتكم عن حقكم في الحياة عن وطنكم وليس الاستسلام لهذه المسميات، «وظيفتنا اليوم الدفاع عن الشريعة» الشريعة باقية بإرادة الله لا بقوة الشيخ فلان ولا بقوة الإمام فلان، وعلى المجتمع أن يكون جزءاً من قضية التغيير وعليه أن يكون كل يوم ضاغطاً، عندما أخفقت الحركة السياسية الحركة السياسية الموجودة اليوم هي حركة فاسدة، النخبة السياسية الموجودة اليوم مقسمة بين خائن وفاشل يعيشون ويرتزقون على حساب البلاد ويقودون البلاد الى هذه المآزق ويتحولون الى ملياريرات وأثرياء. على الشعب أن يعرف انه في اللحظة التي أخفقت الحركة السياسية بتدخله انقذ البلاد من الانهيار، وعليه أن يكون جاهزاً كل يوم لكن اليوم ليس فقط عبر الحركة الثورية ولكن عبر وجوده في الحركات السياسية، عبر تنظيم نفسه عبر تشكيله لقوى ضغط وظيفته الأساسية إعادة خلق الدولة الضامنة لحياة المواطنين.

• نأمل ذلك انا سأحتاج للكثير من الحلقات معك لكن في نهاية هذه الحلقة انا شاكرة لك جداً وأتمنى لكم التوفيق في مؤتمر الحوار الوطني وأتمنى لهذا البلد الخير والأمان بفضلكم بعد الله سبحانه وتعالى.

# هل يتجاوز الحوار فوضى مراكز القوى والاستبداد؟

عبدالرحمن أحمد عبده
alrhman1960@yahoo.com

مؤشرات عدة كانت تُنبئ أن ختامه لن يكون (مسك) أو ما شابه على الأقل! ولكن كان الأمل على الأقل ان يتوج (حمل) أكثر من تسعة أشهر بمولود يتنفس، هنا أقصد مؤتمر الحوار الوطني.. كان هناك اعتقاد أن (التخريجة) يمكن أن تكون مقبولة لذر الرماد على العيون وإعلان (نجاح) مؤتمر الحوار، لكن أن يأتي ختامها بـ(ضفعة) تلو (ضفعة) في آخر المشوار، فلك ليس جديراً بـ(الرئاسة) و(الرعاية الاقليمية) و(الرعاية الأممية)!

بتشكيل لجنة 18 لتلقي ملاحظات المكونات حول مشروعي ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار والبيان الختامي للمؤتمر، تدارك أعضاء الحوار الأمر مؤخراً لإعادة عجلات قطار المؤتمر الى مساره نحو المحطة الأخيرة، إلا أن السؤال: هل بمقدور المؤتمر بلجنة الـ18 ان يتجاوز (ضفعة) تمرير قرار تفويض رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة الأقاليم من خلال قفز رئاسة المؤتمر والتي قرأت قرار التفويض وطلبت من الأعضاء التصويت عليه بطريقة «التزكية» عبر رفع الأيادي، دون أن يتم تحديد نسبة المؤيدين والمعارضين، وفقاً لآلية التصويت المعتمدة في النظام الأساسي للمؤتمر، وتجاوز ما اعترى الآلية التي وصلت بها وثيقة (حل القضية الجنوبية) الى قاعة المؤتمر، مع اشتراطات الموقعين عليها.

والقرار المناط برئيس الجمهورية ولجنة الأقاليم المنتظرة، اذا مر بتجاوز آلية التوافق وعدم التعاطي الواقعي مع ما يجري في البلاد، فلن يخرج بها إلا الى أزمات جديدة ومتجددة، وبذلك تكون الدولة المنتظرة –رغم شكلها الجديد المزعوم– استمراراً لنهج النظام السابق المستمر (النظام غير السابق)!

(الضفعة) الأكبر عندما دفعت رئاسة المؤتمر بوثيقة «ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار»، غير تلك التي أقرت في منتصف ديسمبر الماضي وتقدمت بها لجنة الضمانات التي ترأسها الدكتور ياسين سعيد نعمان، نائب رئيس مؤتمر الحوار، ما مثل إطاحة بوثيقة مقبولة ومعقولة تنسجم وروح التغيير المنشود، والتفافاً فجاً على هيئات المؤتمر، وكل ما تحقق من إيجابية في مخرجات فرق الحوار التسع.

الوثيقة المعدلة تنص على إلغاء الاتفاق السابق بإعادة تشكيل الحكومة، والاكتفاء بإجراء تعديل عليها. واختصار «الفترة التأسيسية» إلى سنة واحدة بدلاً عن سنتين تم الاتفاق عليها سابقاً، وتوسيع لجنة «التوفيق» وتحويلها الى «هيئة وطنية» وتحديد صلاحياتها بالإشراف والمتابعة فقط لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار، وبقاء مجلس النواب بصلاحياته التشريعية نفسها، وإعادة تشكيل مجلس الشورى ليتم تمثيل مكونات جديدة فيه بنسب غير معلومة.... وبهذا كله يكون مؤتمر الحوار سلم مخرجاته لـ(الراعي) و(باسندوة)، لمجلس نواب ميت وحكومة (مرعبلة)!

ما يتم في مؤتمر الحوار لا يجب التعاطي معه بمعزل عما يجري في الأرض، فالتنظير النموذجي في مؤتمر الحوار لوضع الحلول لأزمات البلاد، لا بد ان يحاكي تطلعات الناس في الجنوب والشمال، وحال اقتصاد الدولة المتردي ومعيشة الشعب الصعبة والتدهور الأمني المريع، والسلوك السياسي المصلحي لأغلب القوى السياسية، واستمرار قوى النفوذ السياسي والعسكري والقبلي في التغول ونهب مقدرات البلاد!

مخرجات الحوار ستكون في مواجهة الفوضى، التي قال عنها بيان قيادات الحزب الاشتراكي «إن الفوضى تستخدم في أحيان كثيرة كغطاء حقيقي للاستبداد، وأن أشكال الفوضى التي يعيشها المشهد السياسي والاجتماعي اليمني، وانعكاسات ذلك على كيفية إدارة بعض جلسات مؤتمر الحوار الوطني، تهدف في الأساس إلى إرباك المشهد السياسي العام، عبر الالتفاف ومحاولة حسم القضايا الخلافية خارج إطار التوافق المعمول به في مؤتمر الحوار الوطني وبمعزل عن نظامه الداخلي ما أعاد إلى الأذهان منطق وأساليب مراكز القوى والنفوذ»، فهل يمكن تفهُم هذا التحنيز!

هل يمكن لرئيس الجمهورية ومؤتمر الحوار أن يدركوا المواقف الرافضة لمخرجات الحوار من قبل الجنوبيين، وما يعتمل في الجنوب من (حراك) وما تشهده تطورات (الهبة) بحضرموت، وما آل اليه الوضع في صعدة، ناهيك عن المواقف المتفجرة هنا وهناك، وما يتربص بالبلاد من القوى المعيقة للتغيير.

في السياق يجب التنويه الى ما جاء في بيان القيادة الجنوبية المؤقتة التي دعت الى «تبني مؤتمر الحوار قراراً بإحالة وثيقة النوايا الحسنة والمقصود بها هنا «اتفاق حول حل عادل للقضية الجنوبية» إلى آلية جديدة للتفاوض بين الشمال والجنوب، نواتها الفريق المصغر للقضية الجنوبية»، والتي اعتبرت أن ذلك يمثل الفرصة الوحيدة المتاحة أمام المؤتمر لتجنب مخاطر هذا الفشل الناتج عن الإخفاق في حل القضية الجنوبية حلاً يتناغم مع نبض الشارع الجنوبي على امتداد أراضيه وبأغلبيته الساحقة.

ومن المهم تفهم تحذير بيان تلك القيادة –التي يقف في مقدمتها الرئيسان علي ناصر محمد وحيدر العطاس– أن «قوى المصالح والهيمنة والنفوذ في صنعاء تعيق مسيرة الحوار وتقود أعمال المؤتمر –الذي يشهد جلسته الأخيرة بصنعاء– الى فشل خطير «عنوانه الإخفاق في حل القضية المركزية (القضية الجنوبية) في جدول أعمال المؤتمر باعتراف واقرار المؤتمرين أنفسهم، ورعاتهم المحليين والإقليمين والدوليين».

.... هل سيتم تجاوز نهج وسلوكيات (النظام غير السابق) في اختتام واقرار وثائق مؤتمر الحوار خلال جلسته الأخيرة أم سنرى إصراراً على ختام الحوار بـ(ضفعة) كبرى!

## كلمة لابد منها
هاشم عبدالعزيز

# لا.. شيء يبعث على التفاؤل

لا.. شيء يبعث على التفاؤل..

هذا ما ذهبت إليه عديد وسائط إعلامية أوروبية في شأن ما آلت إليه الأوضاع في المنطقة العربية بعد ثلاث سنوات من انتفاضات الأمل من أجل الكرامة والحرية والديمقراطية ولقمة العيش الكريمة.

القراءات تعددت لكنها بت وكما لو أنها مسبقاً وضعت هذه النظرة التشاؤمية، فالآمال التي أطلقتها تلك الانتفاضات الجماهيرية السلمية «تبخرت وتحطمت تحت أقدام القمع والإرهاب والحديد والنار والفوضى والتخبط والموت والدمار وأزيز الرصاص والمتفجرات صارت عنواناً لثوراتنا» بحسب مجلة «المشاهد» اللندنية.

و«خيبة الأمل كبيرة في نهاية السنة الـ3 من الثورات العربية، ففي مصر يقوم الجيش بترميم الأوضاع القديمة بعدما عمل الإسلاميون على أسلمة كامل البلاد، وفي سورية تدور حرب وحشية لا مثيل لها وشعوب المنطقة كلها تعاني منها الآن. أما في ليبيا فالميليشيات أصبحت لها الكلمة العليا وأصبحت البلاد مهددة بالانقسام إلى أقاليم متعددة. ومن خلال هذا الوضع المؤلم هناك إدراك متزايد بأن إقامة نظام يقوم على قواعد الحرية وسيادة القانون في السياق الثقافي والديني للعالم العربي أمر لا يحتاج لبضعة شهور وانما لسنوات عديدة وربما عقود» حسب صحيفة «فرانكفورتر» الألمانية.

القراءة على هذا النحو بت تجمع ما بين نقد حار ولكنه يتسم بالسطحية أغفلت أهم الحقائق وفي الأبرز أن الأوضاع في المنطقة العربية بلغت حدود عدم الاحتمال لفقدان المواطن كامل حقوقه بالعيش بكرامة وإنسانية، بيد أن الانتفاضات التي كانت زلزالية سياسياً واجتماعياً انطلقت في الغالب بعفوية وهي لم تفتقد إلى التنظيم فقط بل ان المكونات التي انبثقت من بحر الأمواج الشعبية وبخاصة الشبابية كانت أشبه بالانفجار وجانبها الخبرة التقاط الأحداث وبخاصة لملمة هذا التعدد من التكوينات ما أوجد فراغاً ملأته تلك القوى التي سقطت على الساحات في اللحظات الأخيرة وهو ما مثل عملية اختطاف لتلك الانتفاضات بالخداع والتضليل و«نعيق» الشعارات وأقنعة القداسة الزائفة بما ترتب عليها من نتائج عكسية كان التدخل الخارجي فاعلاً بما ترتب في النتيجة.

نعم لقد كانت هناك اخفاقات غير بسيطة إلى درجة أن العديد من المهتمين بهذا الشأن اعتبروا ما حدث من انفجار غضب تعثر لكنهم أقروا بأن ما بدأ لن يتوقف وربما ان للجانب السلبي –الذي تمثل بالانفعاع المحموم من قبل أولئك الذين سقطوا على الساحات الثورية– حسنة انكشاف حقيقتهم مناهضة التحولات الجذرية وهو ما أدى إلى هذه التطورات التي تتلاحق على سبيل المثال في مصر وتونس فيما يشبه إعادة الاعتبار لمسار هذه العملية التاريخية.

# مع الضالع ضد القتل

جازم سيف

يا للهول، يا للبشاعات، يا للتوحش، يا للقذارات.. ما يحدث في الضالع من جرائم مروعة وسط هذا الصمت كله، وفي ظل هذا السكوت الكثيف!! يشعرني بالتقزز، يشعرني بالتواطؤ، يشعرني بالعجز، فيما القتل هناك في الضالع يمارس طقوسه اللا أخلاقية بمهارة بوية عالية أحس أنا هنا بالتضاؤل، وأشعر إلى ذلك كما لو أنني قد منحت ضميري إجازة مفتوحة!! الآن وفي هذه اللحظة بالذات ها هي المجنزرات – المدافع – القذائف – الـ آر.بي.جي – الكلاشنكوف، تصمد احداثياتها الشرهة، آلياتها المجنونة وتقوم بحصد الأرواح ومراكمة جثث وأشلاء الضحايا.. ها هي البزات، والنياشين، وجوارب وبيادات، وكفوف، وأصابع العسكر تبرز معاني انحطاطها المقيت وتعكف مباشرة في صنع مهرجانات واحتفالات القتل والموت المفجر لشلالات الدم، ودموع ونحيب الثكالى، ها هي جينات الجندرمة، ونزعة الهمج، والصفات الوراثية الخاصة بثقافة التتار تتحرك الآن وتخرج من مغاراتها وسراديبها التاريخية المجبولة على العنف العفن وترتكب كل هذا الدمار، وكل تلك الكارثة.

سام أبوأصبع

# وعد من الماضي

غواية التفوق تأخذ صاحبها بعيدا عن ما ينبغي فعله وتجعله لا يقف كثيراً أمام هذا السؤال أو بالأصح لا يكترث بما يجب بل بما يستطيع أن يعمله دون أن يحيل هذه الاستطاعة لشرط أخلاقي ويقوم بدلاً من ذلك بتحرير أفعاله من لزوميات يعتبرها لا تلزمه.

يتحدث عبدالملك الحوثي تحت وطأة أو تأثير غواية التفوق ومن موقع منتصر يلقي على المنهزم شروط انتصاره ولا خيار سوى قبولها. وهو في حديثه يستدعي ماضياً كان يعتبره لحظته النهبية إذ لا حاضر أو مستقبل ذهبي يمكن له أن يبشر به وهو بهذا الماضي يبحث عن ولاية ضاعت في الزمن أو تجاوزها التاريخ ليصبح كرجل وكجماعة قادمة من كهوف التاريخ لتعيدنا إليه مرة أخرى ويعتمد في ذلك على جملة عوامل منها قوة السلاح وهشاشة الدولة وجماعة دينية مقابلة تقف معه على الأرضية نفسها تقريباً وتناصبه العداء بالإضافة الى ذاكرة جمعية مثقوبة جعلت البعض يتحدث عن دولة العدل التي أقامها الأئمة في اليمن وآخرهم يحيى حميد الدين وولده أحمد متناسين أن الشعب اليمني في الشمال في خمسينيات وستينيات القرن الماضي كان شعباً في طريقه للانقراض حد تعبير الأستاذ علوي السقاف والذي وصف سبتمبر 62م بأنه لحظة اليمنيين في الانتماء للمستقبل.

الحوثي رجل عادي جداً لا يمتلك من المواهب الشيء الكثير ويستعيض عن غياب الموهبة في التأسيس لمشروعه الماضوي باستدعاء السلالة والعصبية التي لا يمكن بأي حال من الأحول ان تكون حلاً لمشاكل الناس الاجتماعية والاقتصادية بل تنهب باتجاه توظيف هذه المشاكل واستغلال عوز وفقر الناس في التجييش لحربه المقدسة التي لا يستطيع بغيرها الاستمرار والتوسع. هو ينتشر في بيئة قلقة تتنازعها الحروب والمشكلات وكثيرون في هذه المناطق يتوقون لمن يوفر لهم الأمن وهذا ما يعدهم به. وسيدركون بعدها أن الرجل ليس سوى وعد من الماضي بالحرب والحرب فقط.

هذا الرجل وجماعته التي ليس لها برنامج سياسي واقتصادي ينتشل الناس والمجتمع من معاناتهم والتي تغيب اليمن عن كل احتفالاتها حيث لا نشيد ولا علم وطني تنهب كل يوم في التأكيد على انبعاث هوية محلية انعزالية بدأت في التعالي أو التقاطع مع الهوية اليمنية الأعلى وهي تسعى حثيثاً للحلول بديلاً عنها.

# تقسيم الجنوب يشرعن لمطلب استعادة الدولة وفك الارتباط

د. محمد صالح علي

تتصاعد هيستيريا قوى الهيمنة والنفوذ مع اقتراب بزوغ فجر الدولة المدنية الاتحادية الحديثة، كأحد أهم مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، الذي استطاعت إعاقته بعض الوقت ولكنها فشلت في إجهاضه، ولم تألُ جهداً فيما تبقى من الوقت الضائع لانعقاد الجلسة الختامية لمؤتمر الحوار، من تكثيف الضغوطات على مؤتمر الحوار، وتصديرها الى داخله، عبر رفض خيار الاقليمين سلفاً، بذريعة الحفاظ على الوحدة، ومحاولة فرض خيار تقسيم الجنوب الى أكثر من إقليم بالذريعة ذاتها، دون تقديم أية مبررات منطقية مقنعة وذات مصداقية، مع الممانعة غير المبررة على طرح الخيارات المقدمة بشأن عدد الأقاليم على جلسات مؤتمر الحوار، والالتفاف على لائحته الداخلية بإجراءات التصويت الملتبسة على تفويض يوم الأحد قبل المنصرم بشأن لجنة دراسة الاقاليم، والمحاولات البائسة للتراجع عن ما تم التوافق عليه بشأن ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني.

ان المحاولات المستميتة لقوى الهيمنة والنفوذ لإعاقة واجهاض مخرجات الحوار الوطني الشامل بذرائع شتى، تتركز اليوم على الرفض المطلق للخيار الأكثر واقعية والقابل للحياة والأقل كلفة «خيار الاقليمين» كحل عادل للقضية الجنوبية الملتهبة في إطار الدولة الاتحادية، لصالح مشاريع وتوجهات ملتبسة وغير واضحة، تستهدف وحدة الجنوب، وتقسيمه الى أقاليم عدة،، في مؤشر بالغ الخطورة على وحدة واستقرار الجنوب والشمال معاً، يستحضر واقع التجزئة الاستعمارية ما قبل 1967م، التي كانت مفروضة على الجنوب قبل الثورة والاستقلال الوطني «المحميات الشرقية، والمحميات الغربية، ومستعمرة عدن»، الواقع الذي ثار عليه الشعب في الجنوب، وضحى غاليا من أجل انتصار الثورة وانتزاع الاستقلال الوطني، موحداً أكثر من (23) سلطنة ومشيخة وإمارة في اطار دولة وطنية واحدة، ظلت وما تزال أحد أهم إنجازات ثورة 14 أكتوبر المجيدة.

> رفض خيار الاقليمين سلفاً، بذريعة الحفاظ على الوحدة، ومحاولة فرض خيار تقسيم الجنوب الى أكثر من إقليم بالذريعة ذاتها

ومن هذا المنطلق تغدو التوجهات الملتبسة لفرض تقسيم الجنوب الى اقاليم متعددة ليس أكثر من مغامرة غير محسوبة، مدفوعة بوهم تصفية القضية الجنوبية، مستخفة بنضالات الشعب وتضحياته، متعالية على الاوضاع الملتهبة في الجنوب، ومستهينة بالمطالب الشعبية التي ترفعها الفعاليات الاحتجاجية الحاشدة -بصورة شبه يومية- للحراك السلمي الجنوبي بغالبية فصائله المغيبة عن مؤتمر الحوار، الأمر الذي يبرر لمطالب استعادة الدولة وفك الارتباط، المرفوعة على نطاق واسع في الجنوب، ويشرعن لها، ولا سيما مع الرفض المسبق – غير المبرر لخيار الاقليمين، خيار الحد الأدنى المقبول جزئياً في الجنوب، للانخراط في إطار مشروع الدولة الاتحادية الديمقراطية الحديثة التي تنص عليها مخرجات الحوار الوطني الشامل.

# من يخذل الجنوب؟

**لم تقابل فكرة الإقليمين -التي تبناها الاشتراكي- بفكرة جادة من أي من الاطراف المعنية بحل أزمة القضية الجنوبية، وهي فكرة تحاول أن تعيد الجنوب للمعادلة الوطنية ضمن دولة اتحادية..**

نصر نورالدين

وتنسجم مع حزب وحد الجنوب وشارك في انماجه في وحدة (الجمهورية اليمنية) التي شكلت دولة مركزية بسيطة مكنت مراكز قوى متخلفة في الشمال من الاستحواذ على السلطة والثروة مما أنتج حالة تمير شاملة طالت كل شيء في الجنوب وشرخاً بالغاً في الهوية اليمنية التي تأسست على أساسها دولة الجنوب، ويشرح تصور الدولة الاتحادية من إقليمين أن قيام إقليم جنوبي وآخر شمالي سيكون كفيلاً بإزالة الاحتقان في الجنوب ويبقيه متماسكاً ويعيده شريكاً في القرار في دولة اتحادية قوية تعيد الاعتبار للهوية اليمنية بعيداً عن الإلغاء والتهميش.

وكان واضحاً ان الأطراف السياسية في الشمال والجنوب داخل وخارج مؤتمر الحوار الوطني، كانت بعيدة عن أي حل حقيقي لهذه القضية، فقد استمرت قيادات الخارج والحراك الجنوبي الرافض للمشاركة في مؤتمر الحوار بمطالب فك الارتباط، مما عزل الشارع في الجنوب عن التفاعل مع ما يطرح من حلول وهو ما فوت الفرصة على انتزاع ما هو ممكن سياسياً.

وبكل خفة تقدم (الاصلاح) و(المؤتمر الشعبي العام) بتصور لـ(دولة اتحادية بستة أقاليم)، وتجرؤوا بالقول بأن ضمان الوحدة يتحقق في دولة اتحادية من ستة أقاليم، وبشن تهمة الانفصال والتخوين على مؤيدي تصور الاقليمين، وعلى الرغم من ان التصورين هما صناعة محلية خالصة صيغت بوثيقة القضية الجنوبية التي نصت نسختها الأولى على 6 أقاليم، خرجت جوقة هذه الأطراف لتتبرأ من الوثيقة وتنسبها للأممي (بنعمر) معتبرة إياها تآمراً خارجياً على وحدة اليمن، والمدهش أيضاً، تبرؤهم حتى من فكرة الدولة الاتحادية، وبدا وكأن لا أزمة في الجنوب عندما تحدث الناصريون عن رفضهم لوثيقة تميز الجنوبيين (الضمانات في الوثيقة)، وكانوا قد تقدموا بتصور للحل يقوم على ما يشبه دولة بسيطة بحكم محلي واسع الصلاحيات وبضمانات حسن النوايا.

وعندما رفض أمين عام الاشتراكي (ياسين) التوقيع على النسخة الأولى من وثيقة القضية الجنوبية كونها لم تنص على فكرة حزبه (دولة اتحادية من اقليمين)، وقعت عليها (جماعة انصارالله الحوثية) التي سبق أن اعلنت تأييدها لفكرة الاقليمين، وكان جلياً انحياز (الرئيس اليمني الجنوبي) لفكرة الستة الأقاليم في ذلك الاجتماع الذي غاب عنه فريق الحراك الجنوبي المنسحب من مؤتمر الحوار، والذي كان مؤيداً لفكرة الاقليمين، بينما حضره الفريق المؤيد لفكرة الستة الأقاليم.

> بكل خفة تقدم (الاصلاح) و(المؤتمر الشعبي العام) بتصور لـ(دولة اتحادية بستة أقاليم)

وبهذا الإصرار، حمل الاشتراكي الفكرة إلى مؤتمر الحوار مجدداً، عندما تم تضمينها في وثيقة القضية الجنوبية لتناقش كخيار إلى جانب (الستة أقاليم) أو (حل ثالث ببينهما)، ليضعها مرة أخرى، أمام كل الاطراف السياسية لتناقشها وتتحمل مسؤوليتها التاريخية، ولكنها فوضت الرئيس، الذي عرف بتأييده لـ (فكرة 6 اقاليم)، ليتخذ القرار من بين خيارات (الاقليمين) او (الستة) أو (حل ثالث ببينهما)، وإذا فرغنا من أن الستة الأقاليم طرحتها أطراف غير متحمسة لها، ولكن لمجرد مواجهة فكرة الاقليمين، يمكن أن نتكهن بأن يستقر الأمر على (حل ثالث بينهما) لا يكون مفتوحاً أمام تحديد العدد فقط بل لتحديد المضمون بما يرضي تلك الأطراف التي لا يمكن ان تعطي التفويض دون أن تعلم عن ما سينتج عنه.

وهكذا تم جلد (فكرة الاقليمين) والانتهاء بتصفيتها، وهي فكرة استمدت قوتها من حجتها ولكنها فقدت سندها في توازنات القوة القائمة، ومع أن الاشتراكي الذي كان علمياً حيال هذه الفكرة، كان في الوقت نفسه مخلصاً لها، وعندما طرح الفكرة بدا وكأنه وحده من سيقرر مآلاتها، مما جعله يظهر وكأنه خذل فكرته حين خذلها الآخرون، وهو يحتاج ان يدرك أن بقاء دوره هو ما سيضمن ان لا تكون مخرجات الحوار بعيدة عن خياراته، ولذا لا ينبغي ان يرتبك دوره، وهو يعلم كيف ساهم في صياغة وهندسة مضامين هامة نصت عليها الصياغات النهائية لمختلف فرق الحوار، كان أهمها، انتزاع ضمانات حقيقية للقضية الجنوبية.

# الحوار الوطني وطن الثقافة الهوية الأكبر

علي أحمد محمد الصنوي

السؤال الذي يطرح نفسه في ضوء ما سبق مع مكونات الحوار الوطني ما هي الثقافة البديلة التي يمكن أن يلتف حولها الأفراد كي نتجاوز سلبيات الثقافات التقليدية الحالية من أجل إحداث نهوض ثقافي حقيقي في الوطن؟

إن الثقافة البديلة بلا شك هي الثقافة المدنية التي تمثل الثقافة التي جاءت بها التطورات الحديثة منذ خمسة قرون تقريباً فهي ثقافة المدنية التي صنعها الإنسان بنفسه بعد انفصاله عن الطبيعة ولا تتضمن أي أبعاد للتفرقة بل تتضمن نظرة موضوعية الإنسان قائمة على المساواة في الحقوق والواجبات وتقوم على طرائق التغيير الحديثة العلمية والعقلانية في النظر إلى الإنسان والواقع ومشكلاته وتتجاوز المسألة الاقليمية أو القطرية إلى نظرية إنسانية شاملة ذات بعد حضاري.

والميزة الفريدة في هذه الثقافة انها لا تلغي معتقدات الأفراد أو ثقافتهم الخاصة بل تبقي عليها وتضعها في إطار لا تتجاوز فيه الجوانب الاجتماعية إلى مؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية والعلمية.

والمقصود هنا بأن الثقافات التقليدية في مختلف المحافظات هي السائدة وفي المرتبة الأعلى على الثقافة المدنية على الرغم من وجود ثقافة جنينية للثقافة المدنية ومطالبات لشرائح تسعى لأن تسود على أية ثقافة أخرى.

إن عملية النهوض أساسها ثقافي، فالثقافة السائدة في أي مجتمع هي ما يعكس طبيعة قيم المجتمع وتخلق البيئة التي تحتضن عملية التغيير.

• نقابة عمال البناء والأخشاب القطاع غير المنظم.

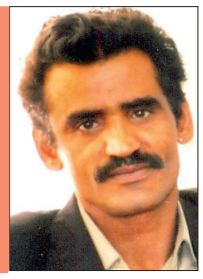

عارف محسن الخيواني

# عن الواقع السياسي الراهن

يتوجب على الواقع السياسي الراهن التعبير عن الإرادة الشعبية، يفترض التبجيل للعقلانية، والتكثير لتصورات البناء للدولة المدنية العادلة، ينطوي على الايحاء بالحداثة السياسية.. ولطموحات الشعب الحضارية متجلية في تعابير النخب السياسية، تستحق الممارسة للتفكير الحضاري، والمتابعة لجلوات التنوير فيه!!

مطلوب منه الحل الوطني لكل القضايا.. للقضية الجنوبية أو لغيرها من القضايا.. من منطلق وحدوي.. تقدمي.. يمارس التوحيد للقوة في الوحدة. يحتاج للتزخير للقيم الوطنية.. للتدبير الديمقراطي والثوري.. ما يكرس التعبير عن الوطنية اليمنية بصدق.

فالواقع يستوعب حضوريات العقل السياسي اليمني، ومعطيات تعمقه في الاستيعاب لتضاريس التأزم. يستوعب كل الاطروحات. يحتفي بحرية التعبير.. بحرية الاختلاف لا يصادم قناعاتنا الوطنية، والديمقراطية.

يقوي الممارسة لحضور العقل.. واقع يزخر بالتصور لمفهوم الدولة المعاصر فيما يعكس تشبعنا بالقيم الحديثة.. بقيم التنوير، والمعرفة ويؤسس للتطابق مع الخير العام.. يوثق صلتنا بقيم التقدم.

سيرة (6)

# إنه أبي

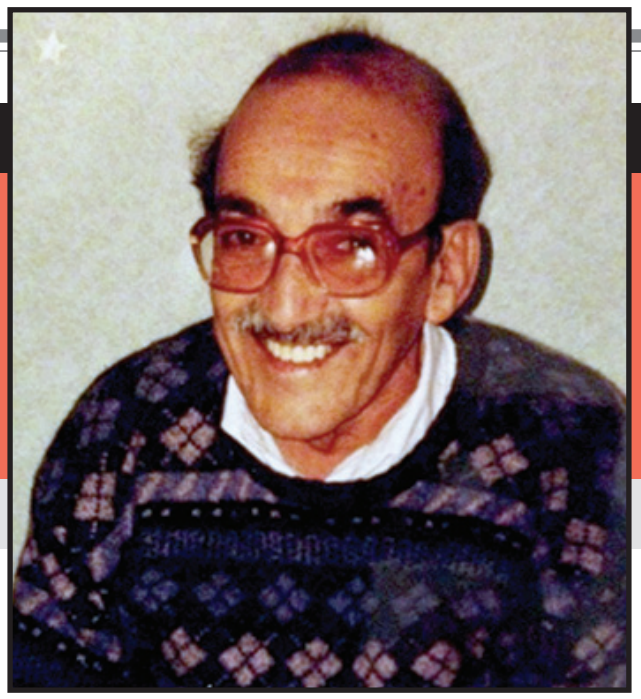

صباح مالك الإرياني

انزاح الحصار واكتملت فرحة أبي، لا بالنصر وحده ولكن بولادة الصبي الوحيد له والذي أطلق عليه اسم «لينين» لكن التوجه الى تقليدية الحكم والصراع الذي استدعى تنازل الحكومة آنذاك في سبيل اعتراف الجارة الغنية بالجمهورية اليمنية وتناسيها ان تكون اليمن معلنة كدولة اسلامية صرفة بقوانينها الشرعية الاحادية التوجه، ذلك الجو العام جعل الكثيرون يضجون من اعلان أبي توجهه الاشتراكي الشيوعي وما زلت أذكر نقاشاً طويلاً كان يدور تلفونيا بينه وبين الوالد العقيد محمد الارياني ناقلاً وصايا رئيس الجمهورية الوالد القاضي «عبدالرحمن الارياني» بضرورة ان يقوم أبي بتغيير اسم أخي. ذلك الموقف الضاغط من الجميع جعل أبي يغيرمن تسمية ولده «لينين» بأن يطلق عليه اسم «فهد» واعتقد الكثير من السذج ان ابي قد رضخ ولم يلم إلا القلة سر تسمية فهد وبأنه الاسم الحركي لمؤسس الحزب الشيوعي العراقي «يوسف سلمان يوسف»[1] والذي أعدم اثناء حكم نوري السعيد في العراق1949. وكانت مقولته وهو يشنق والتي وجهها لرفاقه ولجلاديه «الشيوعية أقوى من الموت وأعلى من أعواد المشانق» واحدة من الوصايا التي اعتنقها أبي واعتنقها معه اليسار في اليمن وفي كل الوطن العربي آنذاك كسبيل نجاة من تخلف عميق نشر اثره على كل البنى الاجتماعية، وبحثاً عن حرية مرتجاة – دفعوا في اليمن ثمناً باهضاً لها في أغسطس من العام نفسه الذي أعلنوا انتصارهم فيه على قوى التخلف فبراير 1968.

سبعون يوماً قضاها أبي ورفاقه يحملون رؤوسهم على اكفهم، يودعون أسرهم في حفظ لحظة حظ تراهن انهم قد يبقون وقد لا يبقون فلا يقين في تلك الحرب التي سندت من السعودية وحالفتها قوى غربية قوية كحرب هي اقليمية في ظاهرها لكنها –وبدون إعلان– دولية، إذ هي مواجهة بين معسكرين يجدا مكاناً لصراعهما في ساحات تلك الدول والقوى الفقيرة والمتخلفة، لم تكن حرباً بين الجمهورية والملكية كما تبدو في الظاهر، بل هي حرب بين معسكري التوجه الرأسمالي ومعسكر التوجه الشيوعي الاشتراكي والذي يجد مكانه بين تحالفاته مع الشعوب الفقيرة وحركات التحرر في كل الأمكنة من عالم ثالث أو عالم نام.

وفي الوقت الذي وقفت كافة القوى الوطنية وقادة الجيش الأبطال من صاعقة ومظلات كانت الكثير من القوى التقليدية «مشائخ اليمن» بقبائلهم يختفون في قراهم يتغازلون غزلاً خفياً والطرف الآخر في انتظار تأمين انفسهم في اللحظة الحاسمة، وبالمثل فر من البلاد قادة الجيش الذين لا يملكون الإيمان الكافي بأن الثورة اليمنية هي ثورة شعب من الجياع والحفاة العراة وهم الأقوى ولن يموتوا. كان هذا إيمان أبي ورجاله وإيمان قادة الجيش ممن نبتوا في تراب الأرض اليمنية.

انتصرت ثورة اليمن الشعبية والتي وضعت لها شعاراً «الجمهورية أو الموت» انتصرت –رغم قلة امكانياتها– مقابل الطرف الآخر، انتصرت بإرادة شعبية وبتنظيم جماهيري واع مع قوات من الجيش الذي كان له قيادات لم تتكرر بعد ذلك في تاريخ اليمن والى الآن.

كيف تمت مكافأة هؤلاء الرجال، رجال النصر من قادة الجيش وقادة المقاومة الشعبية؟

تاريخ مكشوف لمن عاش تلك الفترة بل وكتبت الكثير من الادبيات والملاحم عن تلك الفترة وما بعدها، كما أدلى الكثيرون بشهاداتهم المنشورة في مذكرات ولقاءات.

تلك الحرب الضروس التي شاركت فيها كل اليمن بما فيها جنوبها الذي كان حديث الاستقلال هي التي اعقبت ما سمي «بحركة نوفمبر» 1967 والتي كانت كما قال أحدهم:

«وهكذا تأتى لدولة تحالف الخامس من نوفمبر 1967 ان تقضي على حركة أغسطس 1968 التي قادها عبدالرقيب عبدالوهاب ولم تتورع أثناء القضاء على رموز الحركة رمياً بالرصاص ان نبشت طائفية الشمال الزيدي في مواجهة الجنوب الشافعي، ولم يتلكأ رئيس الجمهورية عبدالرحمن الارياني لحظة ان يحاصر ويزج في السجن بابن أخيه مالك الارياني الذي تمترس بجسارة مناوئاً دولة نوفمبر، وان يمتدح في الوقت ذاته العدو المناهض للجمهورية الشيخ ناجي بن علي الغادر فارس الملكيين وشاعرهم مشبهاً له بخالد بن الوليد سيف الله المسلول، ولم تكتف حركة نوفمبر بإقصاء الذين نهضت ثورة سبتمبر بفضل تضحياتهم بل أقصت بمكر كل فئات الزيود الهاشميين رغم تباين وتعدد وجهاتهم الفكرية والاجتماعية ورغم ان بعضهم قاتل في صفوف فيالق الجمهوريين بدعوى انهم ملكيون متخفون»[2].

عادت كل القوى التي تخفت اثناء الحرب وأصبح المهزوم هو المنتصر. وهكذا كان الوضع الذي زج فيه بأبي في السجن..

كان أبي قد لقننا اثناء الحصار ان قد يأتي يوم يغيب فيه وبالنسبة لنا كصغار كان غياب أبي هو ما قاله لنا «ضرورة تواجده في مكان أهم من البيت» لأن حاجتهم اليه هناك اكبر من حاجتنا اليه، كان السجن هو الجبل الذي صعده أبي كما كان يفعل كل ليلة وفيه غاب أبي عنا كما كان يقول لنا انه قد يفعل، ولولا نهيج خافت من أمي، وبكاء عالي النبرة يختلط بأدعية كثيرة من جدتي لما استغربنا على الاطلاق غياب أبي ولما ادركنا ان الخطر عليه هذه المرة أشد وأنكى.

> رئيس المجلس الجمهوري تدخل لتغيير اسم أخي من لينين إلى فهد

واثناء ذلك عملت أمي وجدتي على ألا ننقطع عن الدراسة إذ كن يعلمن ان أبي لن يغفر ذلك مهما كانت الظروف، كنا قد عدنا الى مدارسنا بعد انتهاء الحصار وكان الكثير من مدرسينا قد غادر ولم يبق إلا البعض ممن يستلمون رواتبهم من دولة الكويت التي وقفت مع ثورة اليمن وما زالت آثار دعمهم واضحة الى اليوم.

قطع راتب أبي، ولم يعد لنا ما نقتات به سوى القليل مما يبعثه جدي من القرية متعمداً ان يبعث لنا الكفاف رغم اراضي ابي التي تحت رعايته، معلنا غضبه على أبي الذي سجن حسب ما وصله –بسبب انه يريد ان يقسم الاراضي للرعية– لكن بيتنا لم يخل من الطعام وجيوبنا لم تخل من الريال المصروف اليومي لنا للمدرسة، وكان سبب ذلك جدتي تلك المرأة العظيمة.

لم يكن أحد من ابناء عمومتي معنا في البيت فقد سافروا الى منحهم الدراسية، لذا لم يكن هناك في البيت من يقوم بشراء حاجياتنا، ومع انشغال أمي برضيعها واخواتي الصغار لم يكن سوى جدتي من يدبر أمور معيشتنا.

كانت جدتي تعلم ان أبي يشتري حاجات البيت جميعها من دكان حديث في شارع جمال هو دكان «الرداعي» كان خروج النساء للاسواق في ذلك الوقت غير مستحب لكن جدتي وجدت في ذهابها لشراء حاجات البيت من الرداعي أهون شراً من ذهابها الى سوق باب السباح، وكان جارنا القاضي العمراني قد حل لنا مشكلة «الشركة» اللحمة من الجزار وهذا هو المهم إذ لا يقمن النساء بشراء اللحم أو يدخلن أماكن الجزارين[3].

كانت جدتي تعود عند الظهيرة وقد أحضرت كل احتياجات البيت يحملها خلفها أي صبي تكون قد استنتجت من مظهره انه يسعى لكسب قليل من «البقش» من حمل الاشياء للزبائن.

> نفذت الجدة أطول اضراب عن الماء والطعام حتى أنقذت إبنها من موتٍ محقق

كان الرداعي قد تعرف على جدتي ومن تكون، ولذا كان يمنحها أكثر من الحاجة التي تطلبها، وكانت تعتقد فيه الطيبة الزائدة وهي تحكي لأمي انه يرفض ان يأخذ منها قيمة لما تأخذه، وصرح لها في أحد الأيام انه صديق لأبي وانه يعرفه جيداً وانه استدان منه نقوداً كثيرة سيردها له على دفعات وسيعيدها الى جدتي ما دام أبي غير موجود. كانت جدتي قد ظنت ان من يفعل خيراً لا بد ان يكافأ من الله عليه وأبي فعل خيرا بمعونة هذا الرجل وفك أزمته وهكذا رد الدين الينا ونحن في أمس الحاجة له.

علمت جدتي وعلمنا بعد ذلك ان الرداعي كان احد الوسطاء بين من كان من الرفاق خارج السجن وبين عوائل من دخلوه، وكانوا يعلمون ان من كان مصيره السجن لا بد أن تعاني عائلته من عناء قطع راتبه لذا كانوا يقومون بجمع التبرعات والاشتراكات في الحزب فيما بينهم ويقومون بتقديم العون لعوائل المسجونين، كان التنظيم الحزبي قائماً على التكافل العام بداخله وعلى علاقات انسانية تعد من مبدئيات نظامهم القائم.

وهكذا كان الرداعي –الذي لا أذكر اسمه الكامل الآن– بطيبته وانسانيته أحد رفاق أبي وعنصراً من عناصر حزبه السرية ممن لم ترهم أعين العسس المفتوحة على آخرها في ذلك الوقت، كان ضمن الخلايا الشعبية التي سعى أبي ورفاقه الى تشكيل الحزب من أجلهم والتي عملت القوى التقليدية السلطوية وعلى مدى طويل على ضربهم وانهاء وجودهم بل وانهاء ذلك النظام الشامل الكامل والذي يشكل لبناء قاعدي للمجتمع لو كان بقى لما كان حال اليمن هو حالها اليوم.

وكما انقذت جدتي ابنها من سجنه في صباه فقد أنقذته في أحداث أغسطس بموقفين اتخذتهما: الأول حين أتت كتائب الجيش بعتادهم وعدتهم للقبض عليه أو إلحاقه بمن سبقوه ولولا موقع البيت في وسط حارة ضيقة متلاصقة البيوت وبأن البيت ما زال ترسانة سلاح من بقايا أسلحة المقاومة الشعبية التي كان أبي أحد قادتها لما سمحوا له بالخروج من البيت ولتم اطلاق الرصاص عليه حال خروجه كما فعلوا بالكثير من رفاقه، لكن جدتي بإصرارها على الخروج معه انقذته من موت محتوم فقد كان المسؤول التنظيري لضباط الجيش في التنظيم[4].

أما الموقف الثاني فقد اتخذته بعد مرور أكثر من عام من سجن أبي، و ما زلت أتذكر كيف صعدت جدتي الى سطح البيت مساء واخذت تناجي الله وهي في اثناء بكائها وكأن وجودها في السماء المكشوفة وفي الليل الهادئ سيقربها منه «الله».

نزلت جدتي ذلك المساء من سطح المنزل وهي تبيت نية لا أدري كيف فكرت فيها تلك المرأة المذهلة، اختفت جدتي في الصباح وعلمنا انها ذهبت الى منزل رئيس الجمهورية لم تذهب لتتوسل أو ترجو بل اعلنت انها قد قررت البقاء في حالة اعتكاف وإضراب عن الطعام والماء، وظلت جدتي في اعتكافها شهراً كاملاً، مما حدا برئيس الجمهورية الى الاستسلام خوفاً ان تموت «جدتي» في منزله، وما كان منه الا ان يخط أوامره الصريحة الواضحة باطلاق سراح ابي من سجنه طالبا منهم ان يساق الى منزله «منزل رئيس الجمهورية» لكي يتسلم والدته التي اصبحت في رمقها الأخير بين الموت والحياة. بموقف جدتي انقذ أبي من موت محتوم وعاد معها الى البيت بعد أكثر من عام من السجن فأنساها خروجه الحالة الضعيفة التي كانت تعانيها وبدأت بالتشافي بسرعة عجيبة.

أتذكر انني وجدت نفسي في رقبة أبي أبكي بحرقة لا أعلم سببها لكن الفرح كان أحدها، كان أبي بصحة جيدة وأرجع ذلك الآن إلى أن سجانيهم كانوا أكثر وعياً من سجاني المرحلة اللاحقة كانوا يعلمون أن هؤلاء سجنوا من أجل دفاعهم عن حقوقهم.

مالك الإرياني ونجله الفقيد فهد

**هوامش:**

(1) وكيبيديا الموسوعة الحرة «الحزب الشيوعي العراقي».

(2) كاتب لم يرغب في ذكر اسمه ربما نفصح عنه لاحقاً.
ذكر في حلقة سابقة تفاصيل عن اليوم الذي حوصرنا فيه يوم القبض على أبي اعتقد انه اعيد نشرها في «الاشتراكي نت» لمن أراد المتابعة.

(3) كانت فئة الجزارين من الفئات الدنيا في اليمن لذا كان من المستهجن ان تقوم امرأة من عائلة متوسطة بشراء لحم من الجزار أو حتى حاجاتها من الأسواق الشعبية.

(4) كان الوالد العقيد «محمد عبدالله الإرياني» قد ذكر في مذكراته كيف كان أبي يقوم بالتنظير بين الضباط وذلك بقوله: «في تلك المرحلة فكرت بالانضمام إلى حزب البعث العربي الاشتراكي إلاّ أنني وبعد محاورات طويلة مع الأستاذ مالك الارياني، اقتنعت بالانضمام إلى حركة القوميين العرب». وهذا يعني أن أبي اتخذ صفته التنظيمية للاستقطاب في صفوف الجيش منذ بدء انضمامه لحركة القوميين العرب.

# اشتراكي شبوة يطالب بمحاسبة قاصفي مدينة الضالع

دعت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة شبوة كافة مكونات الحراك السلمي الجنوبي للتصدي لكل محاولات جر الحراك الى العنف والتخريب والفوضى ونبذ ثقافة الكراهية ومواصلة النضال السلمي صيانة للقضية الجنوبية وعدالتها.

وأعلنت المنظمة تضامنها اللامحدود مع محافظة الضالع وإدانتها بأشد العبارات لما تشهد من أعمال طالت النساء والاطفال العزل بالقصف المدفعي من قوى مناط بها اساساً حماية الوطن والسيادة الوطنية.

وأضافت المنظمة عقب اجتماع استثنائي الأحد الماضي أن مواقع الجيش في الحدود وليس وسط المدن والأحياء السكنية للتنكيل بالمواطنين.

ودعت المنظمة إلى المحاسبة الصارمة لكل من ارتكب هذا الجرم.

وحول الحوار الوطني قال البيان: تابعت سكرتارية لجنة منظمة الحزب الاشتراكي اليمني م / شبوه باهتمام بالغ سير الجلسة العلنية العامة الثالثة لمؤتمر الحوار الوطني واطلعت على البيان الصادر عن الاجتماع المشترك للمكتب السياسي والامانة العامة وممثلي الحزب في مؤتمر الحوار الوطني وقد ثمنت السكرتارية عالياً هذا البيان مشيدة بدور وإسهام ممثلي الحزب في مؤتمر الحوار الوطني مؤكدة على التمسك الحازم بكل ما قدم من رؤى من قبل الحزب الاشتراكي اليمني وخاصه ما يتعلق منها بالقضية الجنوبية داعمة خيار الدولة الاتحادية من اقليمين (شمال وجنوب) المجسدة للحكم الرشيد بكل مقوماته ومكوناته ومرتكزاته تحقيقاً للعدالة الاجتماعية والشراكة الوطنية في الثورة والسلطة واتخاذ القرار ونفاذ العدالة الانتقالية كمدخل لإخراج اليمن من أزماته وأنات صراعات الماضي وقاعدة للمصالحة الوطنية.

وأشادت المنظمة بمواقف القوى السياسية الوطنية التي تبنت خيار الدولة الاتحادية و دعمته بثبات، داعية هذه القوى لمزيد من التلاحم والتكاتف لتشكيل كتلة سياسية وطنية وازنة ورافعة لهذا الخيار الوطني داخل مؤتمر الحوار الوطني وما بعده لتحويل مخرجات هذا المؤتمر الى واقع ملموس بحمايتها من محاولات الالتفاف وافراغها من مضامينها المتوافق عليها والتصدي لقوى الفساد والنهب والفيد.

وأكدت المنظمة في الختام على ثبات الموقف ووضع الضمانات السليمة لتنفيذ كافة مخرجات الحوار ومنها وثيقة حلول القضية الجنوبية لإقامة دولة اتحاديه من اقليمين.

# اشتراكي صعدة يدين مجازر الضالع

أدانت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني واتحاد شباب الاشتراكي في محافظة صعدة الجرائم البشعة والقتل الجماعي الذي يتعرض له السكان

في سناح، وزبيد، والضالع والذي كان آخر ضحاياها قتل أسرة بكاملها بصورة بشعة داخل منزلها الأسبوع الماضي.

ودعت المنظمة والاتحاد في بيان مشترك لهما رئيس الجمهورية ووزير الدفاع إلى وقف الحرب والمجازر البشرية التي يرتكبها اللواء ٣٣ مدرع بحق المواطنين واتخاذ الإجراءات الحازمة لوقف هذه المجازر البشرية بحق السكان الآمنين والاستهتار بأرواح الناس والتي تجاوزت كل الحدود، وتقديم من شاركوا في هذه الجرائم للتحقيق والمحاكمة العلنية.

واشار البيان بأن استهداف الضالع يهدف الى جر أبنائها إلي العنف والفوضى وتفجير الوضع وإشعال الحرب في المنطقة وخلط الاوراق وهروبا من الاستحقاقات والتسويات السياسية القادمة.

وطالب البيان رئيس الجمهورية ووزير الدفاع بسرعة معالجة القضية واحتوائها وسحب وحدات الجيش المتمركزة فوق مساكن المواطنين وإعفاء قائد اللواء من مهامه وإحالته وكل المتورطين معه إلي التحقيق والمحاكمة.

# اشتراكي الجوف ومكتب حقوق الانسان بالمحافظة يحملان مسؤولي المحافظة اختطاف الحربي

طالبت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني محافظة الجوف ومكتب حقوق الإنسان بالمحافظة بسرعة الافراج عن يعقوب الحربي المختطف من قبل محمد مبارك منذ قرابة شهر ومعاقبة خاطفيه.

واختطف موظف مكتب المالية يعقوب الحربي من قبل محمد مبارك منذ قرابة شهر على خلفية رفض مكتب المالية تمرير فساد.

وأدانا في بيان صادر عنهما حادثة الاختطاف. واستنكر البيان بشدة هذا العمل الجبان والسلوك الهمجي الذي يستهدف الأبرياء وينتهك مبادئ حقوق الإنسان ويتنافى مع الدين والقيم والأخلاق والقانون.

وحمل البيان مسؤولي المحافظة المسؤولية الكاملة عن هذا الاختطاف واستمراره .مطالباً بسرعة التحرك للإفراج عن المختطف ومعاقبة الخاطفين والتعميم بأسمائهم كمطلوبين أمنيين في مختلف الدوائر الأمنية بالجمهورية واتخاذ ما يلزم لسرعة الإفراج عن المختطف.

واستنكر البيان الموقف اللامسؤول لقيادة المحافظة وأجهزة السلطة تجاه الحادثة داعياً كل الأحزاب والمنظمات والوجهاء والشخصيات الاجتماعية بمحافظة الجوف عامة ومديرية المصلوب خاصة الى التحرك لحل هذه القضية ووضع حد لظاهرة اختطاف الأبرياء التي تسيئ لكل أبناء المحافظة.

# أمانة الاشتراكي تعزي الدكتور عبدالخالق عبدالمجيد بوفاة والده

عزت الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني عضو مؤتمر الحوار عن الاشتراكي الدكتور عبدالخالق عبدالمجيد في وفاة والده يوم الاحد.

وأعربت الأمانة العامة عن صادق العزاء و المواساة لأسرة الفقيد بهذا المصاب، داعية المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم أهله و ذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

# شامخون كتاريخهم

## فضل حسين زيد العيسائي

رحل عنا رجل الشموخ الوالد ثابت عاطف علي بعد أن ودعه كل محبيه الشرفاء بعيداً عن كل تلك الوجوه "المقنعة" فالناس اقنعة لا تعرف ماذا خلفها وهناك من يجيد الظهور بقناع يحسده الناس عليه لكثرة وعوده والتظاهر برد الجميل وتقديم العون، ولكن سرعان ما ينكشف القناع وتظهر الحقيقة جلية واضحة.

رحل عنا أبو فهمي بعد صراع مرير مع المرض اللعين لأكثر من نصف عام قاومه بما يملك من إرادة الرجال بشجاعة، لكنه لم يحتمل المزيد إلى أن سلم أمره إلى الله عز وجل فكان قضاؤه ولا راد لقضاء الله.

تعازينا لكم أخي فهمي واخوانك ووالدتك بهذا المصاب الجلل نعلم بأنه ليس من السهل عليكم فراقه أو تعويضه فها هو بنفس الطيبة، والرقة والوداعة التي عاش بها حياته ذهب اليوم بهدوء.

وفقيدنا كان كسابقيه رحمة الله عليهم ورفاق دربه أحمد سلام ناصر وحسين زيد غالب وسيف نصر علي وحسين منصر هادي ومحمد سالم سلام وحسين شائف مهتم وآخرون معادن نفيسة شديدة النقاء.

سقط الفارس ثابت عاطف وهو يمتطي صهوة جواده بعد حياة حافلة بالعطاء منذ قيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر الذي كان أحد طلائعها دون ذكر التفاصيل.

رحم الله الوالد ثابت عاطف وألهم أسرته الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون.

# اشتراكي ريمة يقيم ندوة بعنوان جار الله عمر الديناميكا للإبداع السياسي

أقامت منظمة الحزب الاشتراكي بمحافظة ريمة يوم الاربعاء ندوة ثقافية توعوية بعنوان (جار الله عمر الديناميكا للإبداع السياسي، فعل مستمر وضمير ممتد).

وتأتي هذا الندوة تخليدا لذكرى الشهيد واحياء لقيم التسامح ونبذ العنف والتطرف والقيم التي كان يتميز بها جار الله عمر. وألقى عضو سكرتارية المحافظة عبد الكريم الجعماني كلمة اشاد فيها بمسيرة الشهيد النضالية وتضحياته السياسية ومشروعه الوطني.

وقدم عبدالحفيظ الزريقي مسؤول الدائرة الإعلامية بالحديدة ورقة استعرض فيها دور الشهيد باعتباره أحد أهم مؤسسي «اللقاء المشترك»

وحاجة المرحلة آنذاك إلي عمل شراكة حقيقية بين مكونات الأحزاب.

وطرح ناصر حسن ناصر سكرتير الدائرة الجماهيرية بالمحافظة في ورقته عدة تساؤلات عن الهدف من وراء اغتيال الشهيد مؤكداً بأن الزمن لا محالة سيأتي بمن اقترف هذه الجريمة ومن يقف وراءها.

وقدمت في الندوة العديد من المشاركات والمداخلات تحدثت عن وطنية جار الله عمر وبساطته وقيم التسامح التي تحلى بها الشهيد ومشروعه الوطني الكبير واختتمت الندوة بعرض ريبورتاج استعرض مسيرة حياة جار الله عمر من بداية مراحل طفولته وحتى لحظه اغتياله من إعداد اتحاد الشباب الاشتراكي بالمحافظة.

# اتحاد شباب اشتراكي الحديدة ينظم حلقة نقاش عن العدالة الانتقالية

نظم اتحاد الشباب الاشتراكي بمحافظة الحديدة اليوم حلقة نقاش حول العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.

وتحدث رئيس اللجنة التحضيرية لاتحاد الشباب عبده الزريقي عن تقرير فريق قضايا ذات بعد وطني والمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية وفند النقاط التي اشار اليها التقرير سواء ما يتعلق بالاهداف التي اتخذتها لجنة العدالة الانتقالية أو المحددات القانونية في محاورها المتعددة وهي المحددات الدستورية.

وتكلم عن استرداد الأموال والأراضي المنهوبة الخاصة والعامة في الداخل والخارج بسبب سوء استخدام السلطة وقضايا النازحين والكشف عن الحقيقة والضحايا والاطفال والمرأة. كما تم استعراض انشاء هيئة مستقلة تتبع اللجنة وشروط انشائها وتحديد اعضائها بين ١١-١٥ عضواً.

وقدمت العديد من المداخلات والنقاشات والتي اكدت على ضرورة ايجاد الضمانات لتطبيق مخرجات الحوار الوطني.

من جانب آخر ناقش سكرتيرو الدوائر السياسية والجماهيرية وعضو اللجنة التنظيمية آلية العمل مع رفاق الحزب من القيادات التاريخية وتفعيل دورهم على المستوى السياسي والتنظيمي والجماهيري. وخلص اللقاء الى ضرورة عقد لقاءات اسبوعية تناقش فيه سبل تنشيط العمل الحزبي وترتيب اوضاع المنقطعين حزبياً.

# بقايا الصفحة الأولى....

## سقوط ثمانية

المواطنين في الضالع وشجباً بتسليط القوة المسلحة ضدهم.

رفع المتظاهرون صوراً لقتلى سقطوا جراء قصف الجيش لمنازلهم في مدينة الضالع. ورأى بيان صدر عن التظاهرة في عمليات القتل الجماعي التي تطال الأهالي في الضالع «تأتي وفق مخطط انتقامي، يهدف إلى إسكات أبناء الضالع، الذين يحسب لهم بأنهم أوائل من ثار ضد الظلم و القهر بعد حرب صيف 1994».

وقال البيان إن محاولات تقسيم المجتمع عبر استهداف مناطق معينة لن تمر، مضيفاً أن القوى التي هددت الثورة مصالحها المتأتية من نهب ثروات الوطن هي من يقف خلف تعميق الانقسامات المجتمعية لدفع المواطنين إلى اتخاذ خيارات عنيفة تبرر لها استخدام العنف والقضاء على عدالة قضاياهم.

واستهجن صمت الأحزاب السياسية عما يلحق من جرائم بمواطني الضالع.

يقود اللواء 33 العميد عبدالله ضبعان وهو عسكري عينه الرئيس عبدربه منصور هادي لقيادة هذا اللواء حين كان متمركزاً في محافظة تعز قبل أن تنتقل قوات اللواء إلى الضالع بموجب خطة إصلاح الجيش وإعادة هيكلته.

وأقر ضبعان في حديث صحفي عقب قصف مخيم العزاء في منطقة سناح خلال ديسمبر الماضي بمسؤولية قواته عن قصف مخيم العزاء في الوقت الذي لم تصرح لجنة التحقيق التي شكلها الرئيس هادي بأي إفادات على الرغم من أن شهراً كاملاً يكاد ينقضي منذ وقوعها.

## اختتام مؤتمر

قدرنا ومصيرنا جميعاً وفيها القوة والعزة والكرامة لشعبنا وبدونها سنعود لمواجهة بعضنا البعض، بدلاً من ان نتفرغ لبناء اليمن الجديد وتشييد دولته المدنية الحديثة.

وارجع هادي ثورة الحراك الجنوبي السلمي والثورة الشبابية السلمية إلى احتكار السلطة والثروة والمركزية المالية والإدارية، وقال: تكاتفت جهود جميع اليمنيين لتحقيق هدف واحد وهو انجاز عملية التغيير بغرض بناء دولة يمنية حديثة.

وشهدت الجلسة انسحاب ممثلي مكون أنصار الله احتجاجاً على اغتيال ممثلهم الدكتور أحمد شرف الدين برصاص مجهولين وسط العاصمة صنعاء صباح اليوم ذاته.

ووعد الرئيس أعضاء مؤتمر الحوار باستيعابهم في مؤسسات السلطة الرسمية، إذ خاطبهم بالقول: «دوركم سيتواصل خلال الفترة القادمة عبر عدة مؤسسات ومناشط لتكونوا رعاة التنفيذ والتطبيق العملي للوثيقة النهائية إلى جانب مؤسسات الدولة القائمة وسيتم خلال هذه الفترة القريبة القادمة تنظيم وترتيب ادواركم بوسائل عدة وستواصلون جهودكم الكبيرة كل من الموقع الذي سيتم تحديده فلا وقت بعد اليوم للراحة لأن اليمن يحتاجكم خلال المرحلة التالية حتى نصل بسلام إلى بر الامان مع الاستفتاء على الدستور وانجاز الاستحقاقات الوطنية عقب ذلك والمتمثلة بالانتخابات الرئاسية والنيابية وانتخابات الأقاليم».

## اغتيال «شرف الدين»

العام، وإحالة المتورطين في هذه العملية وسواها من العمليات السابقة إلى القضاء لمحاكمتهم محاكمة علنية.

وقال بيان صدر عن الأمانة العامة للاشتراكي إن آثار العنف المدمرة تمتد إلى المجتمع وسلمه الاجتماعي، إلى جانب نتائجه السلبية المباشرة على الشخصيات والجهات المستهدفة، مجدداً رفض الاشتراكي للعنف أياً كان مصدره.

وأضاف البيان أن هذه العملية الإجرامية استمرار لعمليات مشابهة تخدم أطرافاً متضررة من التسوية السياسية، وتهدف إلى التأثير السلبي على التسوية السياسية، خصوصاً مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وارباكه في جلسته الختامية.

ورأى الاشتراكي في الحادثة «تهديداً كبيراً للأمن الأهلي والسلم الاجتماعي»، محملاً السلطات الرسمية وأجهزتها الأمنية كامل المسؤولية في حماية المجتمع من مثل هذه الأعمال الإجرامية.

وأضاف في بيانه: استمرار هذه العملية الإجرامية محاولة لجر البلد إلى مربع العنف، وادخاله في أتون الفوضى والتأثير السلبي على مخرجات العملية السياسية برمتها.

ودعا الاشتراكي مختلف الفعاليات السياسية والمجتمعية إلى إدانة العنف، والحرص على توفير ضمانات حقيقية لمخرجات الحوار الوطني تضمن تنفيذ مخرجاته وحمايتها وتفويت الفرصة على دعاة العنف والقتل الساعين إلى جر البلد إلى الفوضى والنزاع المسلح.

ونقلت الأمانة العامة أحر تعازيها لأسرة شرف الدين والمكتب السياسي لأنصار الله ممثلاً بعبد الملك الحوثي.

كما بعث الأمين العام للاشتراكي الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين برقية عزاء بمقتل الدكتور أحمد شرف الدين إلى أسرته وأبنائه أدان فيها جريمة الاغتيال.

وقال إن «الشهيد كان مثالاً للمثقف والمفكر والسياسي الذي خسر اليمن برحيله أحد دعاة الحوار والسلام». سائلاً الله أن يجنب اليمن الفتن.

وشدد أمين عام الإشتراكي على مواصلة الحوار الجاد والمسؤول بعيداً عن حسابات القوى المتربصة بالوطن واستقراره.

وشرف الدين واسمه الكامل أحمد عبدالرحمن حسن شرف الدين أكاديمي متخصص في القانون العام وألقى محاضرات في جامعات ومعاهد مختلفة، انطلاقاً من جامعة صنعاء التي عمل أستاذاً للقانون في كلية الشريعة والقانون التابعة لها منذ 1984 قبل أن يعين عميداً لها مدة سبعة أعوام على فترتين مختلفتين.

وكان شرف الدين عضواً في اللجنة العليا للانتخابات التي أدارت الانتخابات النيابية عام 1993 ثم انتدبه أنصار الله الحوثيون عضواً في اللجنة الفنية التحضيرية للحوار الوطني في 2012 ليصبح لاحقاً ممثلاً لهم في فريق بناء الدولة بمؤتمر الحوار الوطني.

## إنجاز على المحك (بقية)

مهما تكن من مثالب قد حجبت الوجه المثالي المرتجى للحوار الوطني إلا أنه يشكل بحد ذاته تجربة جديدة انطوت على تجسيد غير مألوف لتدارس القضايا الوطنية حتى النهاية، وتمثيل للفئات العمرية والاجتماعية والمهنية كما لم يحث من قبل، إضافة إلى دفعه بالقوى الجديدة والشباب والمرأة إلى الواجهة وهو ما ينبغي أن يستمر ويتجذر.

وكان في الإمكان التزام المثابرة والصبر للمحافظة على قواعد أكثر نزاهة وشرعية في إرساء المثال اليمني لو اختفت روح الغلبة وحسم القضايا بالالتجاء إلى قوة السلطة العارية من قوة الحجة وهي الثغرة التي أطاحت بجهود حزبنا الاشتراكي المبذولة في معالجة قضايا مختلفة. ولو لم يكن الاشتراكي ينشد الدفع بالتسوية السياسية والحوار إلى المحطة النهائية لكان سلك مسلكاً لا يساعد على التوافق مثلما فعلت قوى كثيرة دفعت إلى قاعة المؤتمر بمشكلات تتصل بأداء الأجهزة الحكومية ولا علاقة لها بقضايا الحوار.

لقد كان التحدي هائلاً للغاية الأمر الذي يجعل من وصول الحوار إلى نهايته منجزاً معتبراً ومقدراً، لكن يبقى تطبيق الإنجاز النظري الذي اكتمل بمشقة بالغة، وسط مخاطر جمة هو المحك الجدي والامتحان الحقيقي لإرادتنا الجمعية في معانقة حلم قديم عنوانه دولة ديمقراطية مدنية حديثة.

### البقاء لله

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للأخ معاذ محمد السامعي بوفاة والده تغمده الله بواسع رحمته.. كما نتقدم بخالص العزاء والمواساة للرفيق محمد قاسم ابراهيم بوفاة المغفور لها بإذن الله عمته.. كما نتقدم بخالص العزاء والمواساة للدكتور عبدالخالق عبدالمجيد رئيس مؤسسة حداثة بوفاة المغفور له والده.. تغمد الله الفقداء بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته وألهم أهليهم وذويهم الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعزون: منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في مديرية سامع، د.نبيل يوسف السامعي، وكوادر وانصار الحزب.

### البقاء لله

ببالغ الأسى وعظيم الحزن تلقينا نبأ وفاة الحاج محمد أحمد الذي وافته المنية الجمعة الماضية بقرية رحب الربادي محافظة إب، وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة الى الأخوة: يحيي، حميد، علي، عبدالله، حسن، أحمد، أنس، وأم عبدالملك، وكافة أبناء وبنات الفقيد وأحفاده. والله نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنان غفرانه وجنته وأن يلهم أهله وذويه وكل محبيه الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون

المعزون: فؤاد الربادي، عبدالله فيصل، هشام وفكري محمد علي

### البقاء لله

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة والد الدكتور عبدالخالق عبدالمجيد عضو مؤتمر الحوار الوطني عن الحزب الاشتراكي اليمني وبهذا المصاب الجلل نتقدم إليه وأسرته بتعازينا القلبية الحارة. سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه..

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعزون: فتحي أبوالنصر، خليل الزكري، بدر القباطي، عارف الشيباني، صلاح القباطي، عبدالسميع محمد، معاذ النظاري، صفوان الصفواني

### البقاء لله

تنعي منظمة الحزب الاشتراكي اليمني مديرية دار سعد الفقيد محمد علي سيف الذي وافاه الأجل يوم الاثنين الموافق الثالث عشر من يناير اثر مرض مفاجئ ألم به.

الفقيد من أوائل المنخرطين في الجبهة القومية ثم الحزب الاشتراكي اليمني وهو عضو في مديرية دار سعد وكان يعمل في "اليمدا" سابقاً اليمنية حالياً.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون.

### البقاء لله

ببالغ الأسى وعظيم المواساة تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى فياز ضياء الدين شقيق الجار العزيز زهور ضياء الدين اثر مرض عضال ألم به.. وبهذا المصاب الجلل نتقدم لكم ومن خلالكم لبقية أشقاء وشقيقات الفقيد بأحر التعازي وعظيم المواساة القلبية سائلين المولى أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعزون: سيف صالح سيف وجميع أفراد أسرته

### البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ترفع منظمات الحزب الاشتراكي اليمني "تعز" مديرية مقبنة تعازيها ومواساتها إلى الرفيق العزب محمد غالب الشميري بوفاة زوجته المغفور لها بإذن الله.. سائلين الله عز وجل أن لا يصيب رفيقنا أي مكروه.

### البقاء لله

تتقدم الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني وسكرتارية منظمة الحزب الاشتراكي في مديرية طور الباحة بأصدق التعازي والمواساة للرفيق أحمد سعيد الزعوري سكرتير أول منظمة الحزب الاشتراكي في المديرية واخوانه عامر، وعبدالهادي وكافة أسرة الزعوري بوفاة والدهم سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وان يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

# تأهل أهلي صنعاء وفتح المحويت إلى دوري الثانية لكرة اليد

«الثوري» - ... دربان:

تأهل فريقا أهلي صنعاء وفتح المحويت لكرة اليد إلى دوري الثانية في بطولة تجمع الأمانة لأندية الثالثة لكرة اليد وجاء تأهل أهلي صنعاء على حساب آزال بعد فوز الأهلي بنتيجة 23 هدفاً مقابل 16 هدفاً.

وصعد فريق فتح المحويت إلى دوري الثانية بعد فوزه على شعب صنعاء بنتيجة 29 هدفاً مقابل 19 هدفاً.

وتأتي هذه البطولة في إطار أنشطة الاتحاد العام لكرة اليد للموسم 2013 وهي مسك الختام والتي نظمها في الفترة من 18 وحتى 23 من الشهر الجاري بمشاركة ستة أندية مثلت: (أهلي صنعاء، الشعب، فتح المحويت، فتح ذمار، آزال، والرشيد تعز) ليصعد عن هذا التجمع أهلي صنعاء وفتح المحويت إلى جانب فرق شباب المعافر، والحسيني اللذين صعدا عن تجمع لحج ليصبح عدد الأندية الصاعدة إلى دوري الثانية أربعة أندية.

وتختتم اليوم الخميس 2014/1/23 مباريات الفرق الأربعة المتأهلة لتحديد المراكز الأولى، حيث يلتقي في المباراة الأولى فتح المحويت مع أهلي صنعاء الساعة 9:30 صباحاً فيما سيلتقي في المباراة الثانية فريق الحسيني مع شباب المعافر الساعة 10:30 صباحاً.

قام بتحكيم المباريات الحكام: خالد المطري وعبده النجار حكما ساحة، وحسين العلايي وأمين بسباس حكما طاولة وراقب المباراة يسلم سعيد باجول.



# الصقر يواصل التحليق مع مطاردة أهلاوية اتحادية

كتب/ فضل دربان:

واصل فريق الصقر تحليقه في زعامته للدوري العام لأندية الدرجة الأولى لكرة القدم محققاً فوزه الخامس وتعادلا واحدا ورفع رصيده إلى 16 نقطة دون خسارة وذلك عقب فوزه في الجولة السادسة على جاره الرشيد بهدفين نظيفين. وأكد الصقر علو كعبه وتمسكه بصدارة الدوري حتى إشعار آخر. في المقابل واصل فريق اتحاد إب سلسلة نتائجه الجيدة وحافظ على المركز الثاني رغم تعادله في الجولة نفسها أمام هلال الحديدة بهدف لمثله.. الاتحاد هو الآخر يسير بخطوات ثابتة ولم يتلق خسارة حتى الآن، حيث لعب خمس مباريات فاز في ثلاث وتعادل في اثنتين، رصيده 11 نقطة وله مباراة مؤجلة أمام التلال

أهلي صنعاء الفريق الثالث في سلم الترتيب خاض خمس مباريات فاز في اثنتين وتعادل في ثلاث، رصيده النقاطي 9 نقاط وله مباراة مؤجلة أمام شعب حضرموت.. أهلي صنعاء هو ثاني فريق مرشح للبطولة بعد الصقر والفريقان هما الأفضل حتى الآن من حيث المستوى والنتائج والإعداد البدني والفني الذي يتمتع به لاعبو الفريقين.

أما فريق شعب إب صاحب المركز الرابع بـ8 نقاط جمعها من فوزين وتعادلين وخسارتين لم يكن في المستوى المعهود وخسارته في الجولة السادسة أمام العروبة دفعت الجماهير الشعباوية إلى المطالبة برحيل المدرب ابن النادي الكابتن وليد النزيلي وكأن الحال يقول الشعب في خطر، خاصة اذا ما عرفنا أن الدوري في بدايته ويمكن للعنيد أن يستعيد عافيته إذا تداركت الإدارة أوضاع الفريق وعالجت مكامن الأخطاء قبل أن تقع الفأس في الرأس ويصبح العنيد في وضعية لا يحسد عليها.

عميد الأندية التلال يأتي خامساً برصيد 7 نقاط ولكن من أربع مباريات وله مباراتان مؤجلتان، والتلال قدم مستويات جيدة في الجولات الأخيرة وهي خطوة ايجابية بالنسبة للفريق التلالي الذي تحدى الصعاب والظروف المحيطة به وتفوق على نفسه وعلى منافسيه خاصة وان التلال لديه لاعبون معظمهم من الشباب وعندهم حماس كبير في تقديم نتائج طيبة مع الفريق.

حامل اللقب اليرموك بداية متعثرة ولم يظهر بالمستوى الذي قدمه في الموسم الماضي. وهذا ما يعني ان الفريق بحاجة إلى التركيز أكثر وأكثر في المباريات القادمة اذا ما أراد العودة إلى المنافسة على البطولة كون الدوري في بدايته ولم تطو من جولاته إلا ست جولات. واليرموك لديه 7 نقاط وله مباراة مؤجلة أمام شعب حضرموت..

والحال أيضاً ينطبق على فريق العروبة الذي يملك الرصيد 7 نقاط من خمس مباريات فوزان وتعادل وخسارتان.

الهلال وشباب الجيل والرشيد وأهلي تعز و22 مايو وشعب صنعاء لم تحقق سوى فوز واحد ومايو أكثر الفرق خسارة بلغت أربع هزائم يأتي بعد ذلك شعب صنعاء وأهلي تعز وهذه الفرق ربما تتبادل المراكز في الجولات القادمة اذا لم تحدث مفاجآت من بقية الفرق.

حسين عوض:

## دوري الطائرة سينطلق في موعده

«الثوري» - خاص:

أوضح الأخ حسين عوض موسى رئيس لجنة المسابقات العليا للاتحاد اليمني لكرة الطائرة أن دوري النخبة للأندية سينطلق في موعده المحدد يوم 19 فبراير القادم في العاصمة صنعاء بمشاركة الفرق الثمانية: (الشعلة، الصقر، اتحاد سيئون، سيئون، أهلي الحديدة، الشرطة، ارخبيل المهرة).

وقال: إن البطولة ستقام بنظام التجمع ذهاباً وإياباً تلبية لطلب منوبي الأندية في الاجتماع الأخير الذي عقد بمقر الاتحاد العام لكرة الطائرة.. وللتكسير فإن وزير الشباب والرياضة معمر الارياني قد تعهد بأن مخصصات دعم الأندية النخبة سوف تتضاعف مرتين، أي سيصل الدعم إلى مليوني ريال دعماً للأندية في تغطية تكاليف اللعبة ونأمل من الجميع التكاتف لإنجاح البطولة لما فيه مصلحة اللعبة وتطوير مستواها على صعيد الأندية المحلية وتوسيع انتشارها في بقية المحافظات الأخرى بهدف الوصول إلى منتخبات وطنية قادرة على تمثيل الوطن في المحافل الرياضية.

صالح عشية:

## المنشآت الرياضية عامل مهم في تطوير لعبة القدم

«الثوري» - خاص:

قال الأخ صالح عشية رئيس اتحاد القدم فرع: صنعاء إن الرياضة في المحافظة أصبحت في وضعية صعبة نتيجة لقلة الدعم وغياب الملاعب والمنشآت الرياضية التي تفتقدها المحافظة منذ فترة طويلة وان رياضة القدم والألعاب الأخرى لن تتطور إلا بوجود الملاعب والصالات الرياضية والتي ستساهم في التخفيف من معاناة الأندية وتجاوز الصعوبات والمعوقات التي تعاني منها أندية وفروع الاتحادات في المحافظة وستعمل على خلق الأجواء المناسبة للفرق في تحقيق أفضل النتائج المرجوة في قادم المشاركات المحلية والوصول إلى الغاية المنشودة ورسم البسمة على شفاه أبناء المحافظة والصعود إلى دوري الثانية لكرة القدم.

وأضاف: إن الفرع لديه اهتمام غير عادي في تنظيم المسابقات والفعاليات الرياضية في العام الحالي لما من شأنه تطوير الرياضة وخصوصاً في دوري البراعم والناشئين الذين يعتبرون أساس البناء والتطور في رفد المنتخبات الوطنية بمختلف الفئات، ومن هنا نطالب وزارة الشباب بضرورة بناء ملعب للمحافظة نستطيع من خلاله إقامة البطولات على مستوى المحافظة واستقبال المباريات أثناء تصفيات أبطال المحافظات.

في ختام البطولة العربية للرماية بالسودان

# سيدات اليمن يحرزن المركزين الثاني والثالث.. والرجال يتعثرون!!

الخرطوم/ يحيى الضلعي- علي السكري:

تمكنت فتيات منتخبنا الوطني لرماية سلاح البندقية ضغط هواء مسابقة 10 أمتار من إحراز كأس المركز الثاني فرقياً اثر خوضهن لمنافسات البطولة العربية للرماية التي تستضيفها العاصمة السودانية الخرطوم خلال الفترة 17-22 يناير الجاري بمشاركة 10 دول هي: (مصر - قطر-السعودية - الأردن -اليمن- ليبيا - الجزائر - السودان -فلسطين -الكويت).

وجاء إحراز فتيات منتخبنا للمركز الثاني فرقي بعد أن حصدت كل من الراميات كفاية محمد العمري 382 نقطة وأمل علي قائد مدهش 379 نقطة وأفراح العنسي 376 نقطة وبشرى مسعود الخولاني 369 نقطة.

وعلى المستوى الفردي أحرزت اللاعبة كفاية محمد العمري المركز الرابع وحلت في المركز الخامس أمل علي قائد مدهش و أفرح أحمد العنسي في المركز السادس بينما حلت بشرى مسعود ثامناً.

وقد تمكنت فتيات دولة قطر من خطف المركز الأول على المستويين الفردي والفرقي في حين احتل المركز الثالث فرقياً منتخب فتيات السودان مستضيف البطولة.

وفي منافسات فئة الرجال لسلاح البندقية تعثرت حظوظ لاعبي منتخبنا الذي نافس بثلاثة رماة في مسابقة عشرة أمتار ..ورغم المستوى المتميز الذي قدمه المتألق أمين الخلقي إلا أن الحصيلة النهائية لعدد النقاط التي جمعها لم تؤهله لنيل أي مركز أو ميدالية وجاء ترتيبه في المركز الحادي عشر من مجموع 16 رامياً خاضوا هذه المنافسة.. في حين اخفق بقية زملائه الاخرين وهما ماجد تقي واحمد علي النماري اللذين حلا في مؤخرة قائمة الترتيب وبالتحديد المركزين الأخيرين. حيث كان متوقعاً هذا الاخفاق نظراً لضعف الاعداد المسبق وغياب التحضير الجيد الذي يمكن اللاعبين من تسجيل نتائج مشرفة في هذه المشاركة عكس إعداد اللاعبات اللاتي استعددن قبل خوض البطولة في معسكر تدريبي استمر نحو شهرين تحت قيادة المدرب الوطني فيصل العرقبان..

وجددت فتيات منتخبنا الوطني للسيدات حصادهن الجيد في هذه التظاهرة العربية للعبة الرماية عندما أحرزن المركز الثالث فرقي في منافسات الرمي بالمسدس عشرة أمتار عن طريق كل من أحلام جميل النجار التي جمعت 356 نقطة محتلة المركز السادس وفاطمة أحمد الغميسي بمجموع 344 نقطة بالمركز الثامن والرامية ياسمين نبيل الريمي بحصاد 340 نقطة فضلاً عن باسمة محمد السروري التي خاضت منافسات الفردي وجمعت 311 نقطة.

وكانت منافسات فئة الرجال لسلاح المسدس عشرة أمتار ضغط هوائي قد جاءت مخيبة للآمال بعد أن خاضها ثلاثة رماة هم إبراهيم السياغي وطاهر الشرعبي ومحمد الكبسي.

واثر الانجاز الذي حققته الفتيات في مسابقة الرمي بالبندقية والمسدس تلقت رئيسة الوفد النسوي لولا الشوافي اتصالاً هاتفياً من رئيسة الاتحاد العام لرياضة المرأة هنأت فيه كافة اللاعبات اللاتي تمكن من حصد هذا النجاح الجيد.

وأشارت نظمية إلى أن هذا الانجاز يضاف إلى سلسلة انجازات اتحاد رياضة المرأة في بلادنا وأنه جاء نتيجة الدعم الذي يوليه معالي وزير الشباب والرياضة معمر مطهر الإرياني ومتابعته المستمرة لمسيرة إعداد مختلف المنتخبات في كافة الالعاب الرياضية ومنها لعبة الرماية من أجل التمثيل المشرف في المحافل الخارجية وتسجيل الحضور المتميز ورفع علم اليمن عالياً خفاقاً.. مؤكدة أن المناسبات القادمة ستشهد تحقيق مزيد من النجاحات والانجازات لرياضة المرأة في بلادنا والوصول بها إلى آفاق رحبة ومتطورة.

وكانت البطولة قد طوت صفحتها الاخيرة مساء أمس بإقامة حفل الاختتام وتكريم الفائزين اصحاب المراكز الثلاثة الأولى في منافسات سلاحي البندقية والمسدس لكلا الفئتين رجال وسيدات وكذلك تبادل الهدايا التذكارية بين رؤساء وفود كافة الدول المشاركة.

# اغتيال بصيص الضوء

رجعت الآن من بيت الدكتور أحمد شرف الدين... المجرمون يغتالون عقول هذا البلد..يريدون اغتيال بصيص الضوء الذي يقود هذه المرحلة من الشخصيات المعتدلة والمخلصة ،يعتقدون أن ذلك سوف يمهد لهم العوده لحكمنا من جديد... لكني على يقين أن دم شهيد بحجم الدكتور أحمد شرف الدين وإيمانه وتقواه، يعني اقترابنا من نهاية كل الظالمين والقتله... رحم الله أستاذنا.. وصبر أهله.

■ د. ألفت الدبعي

# يمكن أن يطال الرصاص أبداناً لكنه لا يطال إرادات

يتساءلون عمن قتلك!!
ليس في خلقك ولا طبعك ولا سلوكك ولا قلبك ولا وجهك الباسم دوماً ما يشكك ولو للحظة بأنك تركت لأحد فرصة ألا يحبك.. فكيف أن يكرهك.
وسطي معتدل سموح واسع الأفق محب مقنع بكلمة طيبة من ورائها فكر عظيم..
فمن قتل رجلاً لا مبرر أبداً لقتله!
عذرا أستاذي الجليل، لا أظن القاتل كان يقصدك أنت. وأظنه اضطر لأن يعصب قلبه، لأن يلفه بالأغلال كي لا يدمع، كي لا يتراجع عن قرار الإطاحة بك.
ولم يكن يقتلك، كان يقتل فيك مشروعاً وليس مجرد مشروع. كثير من الناس يحملون مشروع دولة القانون دولة المواطَنة لكنك حملت الفكر الذي يؤسس لهذا المشروع، ويعلم ويقنع ويؤثر وينشر ويبسط ويفصل ويبني ويشق طريقا ويمشي ويرافق.. كنت تنقل فكرك لعقول الآخرين ووجدانهم بسهولة وبمحبة من يقدم وردة.
اثنان حين وجهت طلقات الرصاص إليهما كانت توجه لآمال ملايين البشر:
جار الله عمر، ود.أحمد شرف الدين.
ومع ذلك، ينتصر مشروع المواطنة ويتواصل وينتشر لأنه ؛ يمكن أن يطال الرصاص أبداناً لكنه لا يطال إرادات ولا آمالاً، العكس إنه يحولها إلى رايات إلى غايات تتخلق في كل نفس حرة في كل مكان.
ربما كنت أعزي نفسي فيك وأنا أتساءل لماذا اليوم؟ الأستاذ واصل درسه إلى ساعة متأخرة من البناء والمثابرة. لم يحضر الاختتام كي يظل درسه مفتوحاً.
أستاذي
كلنا لنا ساعة نرحل فيها لكن فينا من ساعته لا رحيل فيها أبدا.
طاب مقامك في الخالدين.

■ نبيلة الزبير

# الأيادي نفسها

عادت الهيلوكسات.. نحن أمام الأيادي المجرمة نفسها التي تغتال منذ عقود.
العصابة نفس العصابة كما يردد شباب ثورة تعز في شعاراتهم.

■ بشير عثمان

# ثقافة الحروب والكراهية

اغتيال احمد شرف الدين جريمة حقيرة كجريمة اغتيال د.جدبان قامت بها القوى نفسها التي أدمنت سياسة الاغتيالات والتصفيات وهي تستهدف الشخصيات المدنية حتى تستطيع جر الجميع إلى العنف لانها لا تجيد سوى ثقافة الحروب والكراهية..
عزائي الكامل للأسرة وأصدقاء الشهيد أحمد شرف الدين وكل محبيه..
يمرون دائما.

■ بشرى المقطري

# اسماء القتلة

المطلوب من حكومة الوفاق إعلان أسماء قتلة الدكتور أحمد شرف الدين بدلاً من الإعراب عن أحر التعازي لأسرة وذوي الشهيد، أو تعلن عجزها عن تحمل المسؤولية...

■ عبدالباسط مقبل

# حزن

تجرؤوا على الدكتور احمد شرف الدين الانسان البريء العالم والمعلم المدني الذي بلا حراسه وبلا سلاح وبلا مرافقين وبلا قتلة، الدكتور الذي عاش سنين يكافح صادقاً وأميناً وشريفاً من اجل الجميع، الدكتور احمد شرف الدين الذي حاول مكافحة القبح الذي يسيطر على اليمن واليمنيين، أنا حزينة فعلاً. لا أحد يتصور الآن كم الحزن الذي يطغى على كل جوارحي وقلبي وروحي.

■ أروى الخطابي

# هل يودع أحدهم حين فاجأه القتلة؟

يأتي الموت في تلك اللحظة التي نطمئن فيها للحياة، يفاجئك في الصباح وانت تمسك بمقود سيارتك ولا تجد وقتاً كافياً لتتناول هاتفك وتخبر أحدهم انك تحبه بينما أنت توشك على المغادرة إلى الأبد.
هل كان د.احمد شرف الدين يريد ان يودع احدهم حين فاجأه القتلة، امسك هاتفه فسبقت الرصاصات صوته؟
عرفتك لشهرين كاملين يا دكتور، قضينا وقتنا في النقاش وتبادل الأفكار وعرفتك عن قرب، وكيف كنت مختلفاً. بالطبع لم يعرفك القتلة مثلي، لم يعرفوا أي روح جميلة أنت، اخذوا أوامرهم فقط ونفذوا مهمتهم القذرة.
ليرحمك الله يا احمد شرف الدين، ولا عزاء لنا في غيابك المؤلم.

■ ماجد المذحجي

# من فعل هذا؟

مطلوب في هذا الظرف المعقد أن يتعامل الجميع بجدية مع الأحداث، ليس هناك أكثر تعبيراً عن خطورة الموقف ودقة المرحلة من أن يقف رئيس الجمهورية أمام مؤتمر الحوار وأمام الشعب بأكمله وهو يغالب الدموع، دموع القلق من مستقبل لا تتكاثر فيه سوى الغيوم.
من غير المعقول أن نتعامل مع قضية خطرة كقضية اغتيال الدكتور أحمد شرف الدين رحمه الله، في هذا الوقت الحساس والصعب على طريقة العرافين ولاعبي النرد أو أن نجيب على السؤال الكبير «من فعل هذا؟» لنجيب بسؤال أكثر سطحية «من المستفيد؟».
لأن القاتل يستطيع أيضاً أن ينفذ إلى تساؤلات الناس البدائية هذه ثم كي يستغلها في محو الأثر!!!
طريقة "بل فعله كبيرهم" في هذا الزمن الذي يتفنن فقط في طرق الموت مستفيداً من كل خبرات التاريخ في الأعمال الاستخباراتية التي صارت تعلم الدارسين فن التخفي.
مطلوب، بدلا من هذا العبط الذي يملأ الأفق، أن يعمل الجميع على ترسيخ التقاليد التي تحترم وجود الدولة حتى وهي في شكلها الضعيف، أن نتجه إلى الجهات الرسمية لنسألها «من فعل هذا؟».
في كل حادثة وجريمة يتحول كل الشباب إلى ضباط تحريات، ويتحول قادة الأحزاب إلى عرافين وكهنة، يتبادلون التهم ويمزقون ما تبقى من روابط إخاء في مجتمع يتمزق كل ساعة، بفعل المجرمين مرة وبفعل الغباء مرة أخرى!
جميعنا يطلب من الدولة، لا أحد يقدم لها شيئاً لتكبر، لا أحد يسلم لما تقول أو يعترض عن طريق التقاضي!
سيسخر الجميع الآن بسؤال هازئ «وأين هي الدولة؟».
يسلم الجميع بغياب الدولة حين يتعلق الأمر بضرورة احترامها، ثم لا يلبثون أن يطلبوا منها كل شيء كما لو أنهم لا يعلمون شيئاً عن الدولة والسياسة والظرف والتحدي.
الجميع يشترك في دفن ملامحها، الجميع يشترك في أن يتحول لدولة، الجميع يسخر فقط، وبين ثنايا السخرية يضيع هذا الكيان الذي يتغنى الجميع به دون أن يقدم له شيئاً ،أعني الوطن.
قليل من المسؤولية، من الجدية في تناول الأحداث، قليل من الوطنية ونكران الذات، قليل من الصدق!!!
هذا الظرف عصيب، وقوى الشر تتماسك كي لا تلفظ الأنفاس،
كيف يمكن أن يخترع أحدهم وسيلة ليعبر عن قلقه أكثر من بكاء الرجال؟
سألت اليمامة أباها كليب بن ربيعة وهو الفارس الذي لا يغلب بعدما رأت الدموع تنغزل في عينيه «وهل يبكي الرجال يا أبتاه؟»
رد عليها «نعم يبكون يا ابنتي حينما تغدو الأمور أضيق من سم الخياط».

■ محمد عمراني

# فاجعة

صعقت من هول الخبر.. اغتيال الدكتور أحمد شرف الدين؛ رحمه الله.. فاجعة.. لم أتعرف عليه عن قرب كثيراً.. ولكني أحمد له يوماً في ١٩٩٦/٧.. عندما فاجأني وأنا معيد في كلية الإعلام من يبلغني بترشيح الدكتور أحمد شرف الدين لي لأتولى رئاسة تحرير صحيفة الشورى بعد استقالة الاستاذ الصحفي الكبير عبدالله سعد رحمه الله.. تفاجأت يومها. كانت المهمة كبيرة لصحفي غر، حديث تجربة يتلمس خطاه في مدارب صاحبة الجلالة.. وكانت الشورى وقتها من أكبر الصحف مقروئية.. ولكنه رحمة الله عليه توسم فيَ خيراً ورآني أهلاً لذلك.. أتذكر يومها أنني خفت خاصة بعد أن أدركت تشعبات المنصب!!.. وكنت وقتها أستعد للسفر لاستكمال الدراسة في الخارج.. فاعتذرت..
رحمك الله دكتور أحمد شرف الدين ولا نامت أعين الجبناء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

■ د. خالد الصوفي

# كيف استطاع القتلة ان يوجهوا سلاح غدرهم الى قلب ورأس رجل أعزل؟!

لم يكن د. احمد شرف الدين مسلحاً إلا بعلمه وعقله
لم نره بمرافقين وسيارات وسلاح
جريمة أقل ما يمكن ان توصف بالوحشية! أي وحش ظل يلاحق الدكتور ليزهق روحه البريئة، ويسفك دمه، كيف استطاع القتلة ان يوجهوا سلاح غدرهم الى قلب ورأس رجل أعزل؟!
أي شرع وأي قانون وأي أخلاق وأي مجتمع هذا الذي يبيح سفك الدم المعصوم وقتل النفس التي حرم الله.
ماذا نقول للعالم غير المسلم؟! انظروا كيف أننا قتلة، نقتل بعضنا بدم بارد، إننا وحوش؟ يا الله وكأن مشاهد القتل والدم لا تعني هذا الشعب لا من قريب ولا من بعيد، وكأننا تعودنا على هذه المشاهد، كم من الاغتيالات تمت ولم تحرك الأجهزة الأمنية ساكناً، لم تقم بواجبها؟ انه دم محرم وانها نفوس محرمة يجب إلقاء القبض على الجناة وإلا فإن الجرائم لن تنتهي.
يبقى سؤال: مَن من مصلحته اغتيال الدكتور احمد شرف الدين؟ من يريد ان يغرق البلد بدم ابنائها وبالفوضى؟ ولماذا اليوم؟
رحمة الله تغشاك يادكتور احمد، سبقك صديقنا عبدالكريم جدبان وها أنت اليوم تلحق به شهيداً.. أي حزن قرر ألا يفارقنا؟ كم نحن موجوعون ومتألمون.
لمياء وحسن وهاشم، وكل أسرة الشهيد ومحبيه الحزن كبير وكبير جداً، ولا شيء يواسيكم في مصابكم اليوم لا الدموع ولا كلمات مواساة وعزاء، عزاؤكم وعزاؤنا ان الدكتور احمد مات واقفاً، شهيداً، وان القتلة مهما تخفوا الآن ملعونون في الدنيا والآخرة.
لعنة الله على كل قاتل ومحرض، على كل من يدمر هذا البلد ويختلق الصراعات والفتن.
نم قرير العين أيها الشهيد، ستنجو اليمن وسنجو، بإذن الله لن تذهب دماؤك ودماء كل الشهداء هدرا.

■ سامية الأغبري

**في كل المرات التي صادفت فيها اسم الفائز بالبوكر، ماعدا مرات قليلة، ضبطت نفسي أتمتم، ثم أصرخ بصوت عال: متى يأتي دور الروائيين؟ وعندما قابلت أحد معارفي ممن عملوا في لجان تحكيم الجوائز، وسألته سؤالي: متى يأتي دور الروائيين؟ أمسك يدي، ونظر نحوي بإشفاق، كأنني ابنه الضال، وقال: هل قرأت النسخة المثال للرواية الفائزة؟ فاستغربت قوله، لكنه استدرك، نحن نطبخ من الروايات المتسابقة نسخاً أخرى غير التي تقرؤونها، ونسمّيها على سبيل التعمية بالنسخة المثال، وهي الاسم الذي اقترحه مؤسس الجائزة.**

عبدالمنعم رمضان

## ويسألونك عن البوكر

# متى يأتي دور الروائيين؟

غلاف الرواية

وفي سبيل صناعة هذه النسخة، نعمل وفق مبادئ وضعها الآباء الأوائل الراعون للجوائز:

1- أن نتجنب كل ما يؤدي إلى تعدد التأويل والقراءات،

2- أن نتجنب السماح للقارئ بالتحرر والخروج على النص،

3- أن نتجنب الخيال الخلاق واللغة الخلاقة،

4- أن نحذر السياسة الغامضة لأنها ذات طبقات بعضها معلوم وبعضها مجهول،

5- أن نؤيد الروايات التي يفهمها كل القراء بطريقة واحدة، ثم نعمل وفق تعليمات طارئة أخرى تتناسب مع زمن الجائزة، كأن نستبعد اسم فلان ونتواطأ مع أسماء تقال لنا شفاهة من دون قصد، أو تقال لنا صراحة وبقصد، ونراعي أحياناً بعض دور النشر ذوات النفوذ. عند ذلك تنكرتُ دار الشروق، واستعنت بالله، وكأن صاحبي سمع استعاذتي، فلكزني وقال: وغيرها.

لذلك عندما أعطاني وحيد الطويلة مخطوطة «باب الليل»، قرأتها، وانتظرت، ولما أهداني المطبوعة قرأتها، وانتظرت، ولما نهبت الرواية إلى البوكر، تمنيت عليه أن يأتيني بالنسخة المثال، لكنه رمقني بدهشة، ولم يصدق أنني أستهين به، أو أستهين بنفسي. ابتسم ثم تركني من دون جواب. عندها جلست بهدوء، وفكرت في أن تكون رواية وحيد، هي تمريني الأول الذي أتعلم فيه كيف أكون عضو لجنة تحكيم، لعلني أصبح عضواً ذات يوم. ووضعت المبادئ أمامي، وتخيلت التعليمات الطارئة، ثم أمسكت بيدي اليسرى «باب الليل»، وباليمنى قلماً مسنوناً حاداً، وجلست على الكرسي، وصففت أمامي أربعة كراس لأعضاء اللجنة الآخرين الذي توهمتهم، وبينهم الرئيس، ثم شرعت في العمل.

### باب مفتوح

أول ما لفت نظري أن الرواية لها باب واحد كبير اسمه باب الليل، قررت أن أبقيه مفتوحاً، بعد ولوجه، رأيت خمس عشرة غرفة، لكل غرفة باب له اسم، وكل الغرف تدور على آلة دوّارة، وتغيّر مواضعها بحسب رغبة الداخل، كأنه فضاء مفتوح. تنكرت المبدأ الثاني، قلت: سأغلق الفضاء، وأعطّل الآلة الدوارة، وأنزع أسماء الغرف، وأضع مكانها أرقاماً متسلسلة، وأتجاهل أحاديث النقاد والأدعياء عن البنية المفتوحة، التي تتيح للقارئ أن يكون شريك المؤلف. قلت لنفسي، أنا عضو لجنة التحكيم: هذه مساواة قصيرة النظر، لأن قداسة المؤلف سببها عجز القارئ عن مشاركته، لكنني تنكرت ما يقولونه عن البنية المفتوحة، وعن أنها أرض خصبة، ومع كل قراءة، تخرج منها شجرة تأويلات تضيق وتتسع وفق زاوية النظر. تأففت وتجاهلت أقوالهم، لأن مبادئ الآباء الأوائل تفضّل أن يدخل القارئ الرواية بغير خيال، وأن يجلس في الأماكن التي يحددها المؤلف، وأن لا يخرج إلا بأمره، هكذا تتحقق للروائي سلطاته. وإذا كانت لغة وحيد قد أعجبتني في قراءاتي السابقة لروايته، فإنني الآن كعضو لجنة تحكيم أتململ وأراها لغة تتميز بالإلحاح على جانبها الصوتي، وسوف أعتبر ذلك آلة تشويش، وسوف آمر نفسي بالقراءة الصامتة.

المبادئ التي أعمل الآن في ظلها تتوجس من موسيقى اللغة ومن شعرية الرواية، فهؤلاء الحمقى يعتقدون أن شعرية الرواية تتحقق بغير طريقتنا المألوفة في مطاردة الاستعارات والمجازات، كما يعتقدون أن بعض سطور أو صفحات موزونة داخل جسد الرواية، أقرب لتزييف الشعرية منها إلى تحقيقها. فجأة ذكّرني العضو الجالس على الكرسي الثالث بروايات إبراهيم نصرالله، شكرته بإخلاص، فنبهني إلى أن رواية وحيد تسعى وراء هواجس أخرى مركبة، بخاصة عندما يتصور أن الأسوار العالية التي كانت تفصل بين الأنواع الأدبية، وعلى رغم سقوطها، مازالت جذورها تسمح بشعرية مختلفة لكل نوع. العضو الثاني قال لي: إن خطيئة وحيد الأولى أنه يبدأ شعريته بالإلحاح على الجانب الصوتي، وقد أخمدناه، وخطيئته الثانية أنه على عتبة بابه الأول، باب البنات، يكتب عبارته: كل شيء يحدث في الحمام، كذلك يكتبها على عتبة باب الفتح، ثم يختتم بها الرواية، كأنها علامته، وكأنه يحاصرنا بها، لكننا سنمحوها في المرتين الأخيرتين. سألني: أليس كذلك؟ ابتسمت وتنكرت أيام كنت قارئاً فقط، أنني رأيت هذه العبارة طرف خيط يضبط الإيقاع، وطرف نظر يهبني رؤية ما لا أرى، لكنني اعتذرت عن ذوقي القديم، وسبقتهم إلى محوها، فأنا الآن عضو لجنة التحكيم. رئيس اللجنة الجالس في كرسي الصدارة، سألنا عن الفارق بين كتابة البورنو وكتابة الإروتيكا، فسارعت بالإجابة: البورنو سياسة واضحة والإروتيكا قارّة من السياسات الغامضة.

تنحنح الرئيس وقال لي مازلت عضواً جديداً، صحيح أن «باب الليل»، على رغم ما فيها من بهجة الإروتيكا إلا أنها تنشع بالخوف والهزائم، وأمرني أن أمحو بنفسي كل مواضع الإروتيكا، ثم سألنا عن السياسة، وعندما سارعت أسكتني بيده، وقال: إن السياسة تنشع كالعرق من جسد باب الليل كله، إنها تزيح ستاراً وتظهر ثم تختفي وراء ستار آخر. هل تحسبونها مثلما أحسبها، إنها سياسة روّاغة وإنها مثل الوحش السري؟ الغريب أن «باب الليل» استطاعت ترويض هذا الوحش الذي غلب الكثيرين، ومبادئنا لا تسمح بترويضه، مبادئنا تحب السياسة الواضحة.

### فهلوة سياسية

قال العضو الأول: السياسة التي تشبه الفهلوة، قال الرئيس: نعم، هل تنكرون رواية إبراهيم عيسى في جائزة العام الماضي؟ كانت الأجدر بالجائزة، لولا أن الحمقى هاجمونا، سنفاجئهم بقائمة هذا العام التي ستمتلئ بالسياسة الفهلوة. رفعت يدي، قال الرئيس: تكلم أيها العضو الجديد، قلت إن كل باب من أبواب الرواية (باب الليل) يبدو وكأنه قطعة منزوعة من واقع صرف، والأبواب عندما تتضامّ وتلتحم تتحول إلى واقع فوق الواقع، واقع متخيل وسائل ورجراج، سمعتهم يزومون، قلت: واقع رؤيته ليست ذكورية ولا نسوية، إنها رؤية إنسانية متعادلة على ثنائية الرجل والمرأة. وقبل أن يزوموا أكثر، سخرت من الإنسانية واقترحت عليهم أن نقوم بحذف بقية الرواية التي تمتلئ أيضاً بالحكايات الصغيرة التامة والناقصة، والسخريات الخالية من الضغينة، والكلمات الآتية للتوّ من أرحامها المفقودة كأنها تأييد للإيقاع والصوت المحنوفين. سمعت تصفيق الأربعة، تخللته قول الرئيس: أنت تتعلم بسرعة أيها العضو الجديد. في الأخير أصبحت النسخة المثال لـ «باب الليل»، نسخة بيضاء فاستبعدناها، لأن الروايات التي تصل إلى القائمة هي الروايات التي تتطابق نسختاها، المثال والمطبوعة، أو تكادان. عند ذاك اكتفيت ورميت رواية وحيد وأزحت الكراسي الخمسة، والقلم المسنون، وخرجت من دوري كعضو لجنة، واغتسلت من النجاسة التي أحسستها، وعدت إلى طبيعتي. وتنكرت أنه في نهاية كل عام وبداية الذي يليه، يبدأ موسم صيد الجوائز، وتبدأ الاتصالات والزيارات والوشوشات والوشايات. والجوائز في الأصل آلة تدجين، وهي ليست دائماً للمكافأة على الإجادة، إنها غالباً للمكافأة على الخضوع، وجائزة البوكر بدأت بزخم طغى على ما سواها من الجوائز، لكنه سرعان ما تبدد، ربما بسبب الرغبة في رجرجة الحياة الأدبية وزلزلتها، بأسماء جديدة ولو زائفة، وربما بسبب فضائحها منذ أولها، عام التهديد والوعيد بالبيان الشديد في حال استبعاد بهاء طاهر، وعام انسحاب شيرين أبو النجا، وعام البامبو وجلال أمين وإبراهيم عيسى، وعام «ترمى بشرر»، وعام «الفيل الأزرق» وأخواتها.

قلت ذات مرة إنني أقرأ الروايات كي أكتب الشعر، ولذلك أفرح عندما ينجو الروائيون من الفخ المنصوب، ومثلما فرحت بنجاة هدى بركات والسالمي والبساطي وحسن داود وإلياس خوري، هأنذا أفرح بنجاة وحيد الطويلة وآخرين أتحرج من ذكرهم، وأكتشف أنني مثل طفل أحب الأشخاص الذين لم يحصلوا على جوائز، دوستويفسكي وتشيكوف وتولستوي والمازني، لأنهم ينكرونني بما قالته أمي: يا ولدي أعظم جائزة هي ما يمنحه الله للإنسان، بعدها انتظر أبي حتى بلع ريقه وقال: الله قوي وعادل يمكنه أن يمنح الجميع كل شيء، والإنسان ضعيف وعاجز عن العدل ولا يستطيع إلا أن يمنح البعض، وصمت قليلاً ثم أكمل: أعظم جائزة هي ما يمنحه الإنسان للإنسان. لكن الوقائع أكملت كلام أبي: باستثناء جوائز الدولة المصرية، وجوائز المؤلفة قلوبهم وجوائز من استعانوا بمماليك وزارة الثقافة، صحافيين وأكاديميين وروائيين وخراتيت، وجائزة خلي بالك من زوزو، وجائزة الكونكان وجائزة البوكر، البوكر العربي وجائزة ويسألونك عن البوكر، البوكر العربي الركيك.

وحيد الطويلة

# الثوري

تأسست في 18 اكتوبر 1967

الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ – الموافق ٢٣/١/٢٠١٤م – العدد (٢٢٦٥)

AL-THAWRY – Issue (2265) – Thu. 23.1.2014



المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..

# عن موت فنان على رصيف الشارع

د.عبدالعزيز المقالح

لا أعرفه من قريب أو بعيد، ذلك هو الفنان السوداني الذي وجدوه منذ أسابيع جثة هامدة على رصيف أحد شوارع القاهرة في مصر العربية. لكن مأساته أرّقتني ولا بد أن تكون قد أرّقت الكثيرين ممن تابعوا حكاية موته والأسباب التي أدت إلى وفاته بهذه الصورة المؤلمة وما يعكسه الحادث بوضوح لما يحدث في الوطن العربي من عجائب مؤسية ومؤسفة، وما يحدث على أرضه من احتقار للفن وتهميش للإبداع، وما يزلزل الوجدان من قتل لضحايا أبرياء بالجملة لا ناقة لهم ولا جمل فيما تقترفه السياسية والسياسيون من أخطاء وخطايا. وما حدث للفنان السوداني «محمد بهنس» (43 عاما) ليس سوى نموذج واحد من مئات النماذج لمبدعين يموتون يومياً من الجحود والإهمال قبل أن يموتوا من الجوع والبرد القارس.

ما عرفته عن الفنان الراحل أنه لم يكن فناناً تشكيلياً فحسب، بل كان شاعراً وكاتب قصة وعلى دراية بالموسيقى، وهذا يعني أنه كان متعدد المواهب لكن واحدة منها لم تنقذه من الموت على الرصيف بعد أن هجر المنزل الذي كان يعيش فيه لأنه لم يسدد الأجرة، فاضطرته ظروفه القاسية إلى أن يقيم في الشوارع والميادين إلى أن لفظ أنفاسه على واحد من أرصفتها الباردة. وأتصور هذا الفنان المبدع وهو يقاوم الجوع والبرد في شوارع القاهرة ولاعتزازه بنفسه وبفنه وأحلامه رفض أن يمد يده متسولاً إلى أن سقط على الأرض. ربما يكون قد تلفت يميناً ويساراً، وربما رفع هامته نحو السماء باحثاً عن منقذ يأتي من خلف السحب الشتائية الكثيفة لكنه لم ير أحداً، فاضطجع على تراب مصر التي أحبها ونام نومته الأبدية تاركاً لغيره ممن يعرفون تفاصيل مأساته أن يتخيلوا ما كان يريد أن يقوله في تلك اللحظات الفارقة بين الحياة والموت.

وأظنه كان في تلك اللحظات وهي الأخيرة يفكر في مأساة وطنه الأول السودان المشطور، الذي يعاني في شماله من حروب مزمنة، وفي جنوبه من حروب طارئة أوجدها الانفصال وما يتبعه دائماً من منازعات ومحاولات انشطارية ودعوة شيطانية إلى تجزئة المجزأ وما يرافقها من تصفيات دموية بعض ما أظن أنه كان يجول في خاطر الفنان الراحل عن وطنه الأول السودان قبل أن يلفظ أنفاسه فوق الرصيف في ليلة كئيبة شديدة البرودة. أما ما كان يجول في خاطره وفق ظني، عن وطنه الأكبر الوطن العربي الممتد من المحيط إلى الخليج، فقد وصلت معاناته إلى درجة كافية لتجعل قلب الفنان الحساس يتوقف عن النبض. أوضاع مصر العربية ليست كما يرام، وما يحدث في سوريا يشيب له الولدان، وكذلك ما يحدث في العراق، ولبنان الجميل الذي لم يعد جميلاً، واليمن السعيد حيث يتم الإجهاز على أحلامه في السعادة بأيدي أبنائه. والمشهد الليبي يثير الأسى، وليست بقية الأقطار العربية بمأمن من التآكل والاضطراب.

أخيراً: يقول عدد من أصدقاء الفنان «محمد بهنس»: «إنه صاحب تجربة متميزة في الفن التشكيلي، وانه شارك في معارض فنية عدة في مصر، وفرنسا، وألمانيا، وأديس أبابا وغيرها، وإنه كان يتمتع بموهبة استثنائية في الكتابة والموسيقى، ولهذا مات على الرصيف».

ينفذها الأخوة الأعداء بعد أن نجحوا في تحقيق فصل الجزء عن الكل ولم يبق أمامهم سوى أن يتقاسموا غنائم هذا الجزء المنفصل، وبما أنه لم يتم لهم تحقيق ما أرادوه إلا بمزيد من الانفصال فليكن ذلك هو هدفهم، بعد أن نجحوا في الخطوة الاولى ولن يعدموا الوسيلة التي تفصل الجزء عن الجزء، ومن يشارك في تمرير وطنه مرة واحدة فإنه لن يتوقف عن مواصلة فعله القبيح ثانية وثالثة، والتمرير عادة أسهل من البناء بما لا يقاس. ذلك

## كلمة أخيرة

### مشهد القتل المنفلت

الدولة العقيمة هي التي «تتعنتر» و«تبهر» على الدراجات.. وتترك الهيلوكوسات تسرح وتمرح بجحافل المسلحين..

طبعاً اتحدث هنا بمنطق وزارة الداخلية واللجان الأمنية المفرخة العليا والصغرى على كثرتها..

سامي نعمان

من كان يحاول اغتيال الدكتور ياسين سعيد نعمان لم يطلق النار على سيارته من عادم دراجة نارية..

المشكلة في أداة القتل، في السلاح بدرجة رئيسة، وهذه المشكلة لم تبذلوا فيها ادنى جهد ينكر لضبط المسلحين، كما فعلتم بحق الدراجات النارية.

السلاح رأس الجريمة في هذه البلاد، ورخوة الأمن وغياب الدولة يهيئ الأجواء الملائمة لتنفيذ الجريمة، خصوصاً أنه لم تتمكن السلطات الأمنية من الوصول الى منفذ اي من جرائم الاغتيالات السابقة، كإجراء متطلب واساسي لما بعد الجريمة..

رخوة قبل الجريمة، وعجز بعدها، والحصيلة، هذا مشهد القتل المنفلت الذي نعيشه اليوم.

## اعتداء على منزل الأهدل واشتراكي الحديدة يطالب بالقبض على الجناة

تعرض منزل عضو سكرتارية الحزب الاشتراكي بمديرية المراوعة مراد الاهدل للاعتداء من قبل مجهولين على متن دراجة نارية برمي قنبلة صوتية عليه، كما تعرضت ابنته «ملاك» لمحاولة اختطاف.

ونجت الطفلة ملاك الاهدل من يد خاطفيها بعد تدخل والدتها. وخلف الاعتداء الذي تعرض له منزل الاهدل حالة من الرعب والهلع لدى أولاده والمجاورين له.

واعتبر مراد الأهدل ما جرى هو استهداف له شخصياً جراء نشاطه ومواقفه كعضو بالحزب الاشتراكي. مؤكداً ان هذا التهديد والتخويف لن يثنيه عن مواقفه.

وطالب الجهات الأمنية بمتابعة الجناة والكشف عنهم واعتبار ذلك بلاغاً للنائب العام.

وأدانت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني محافظة الحديدة العمل الاجرامي الذي تعرض له منزل الرفيق مراد الاهدل.

وقالت منظمة الاشتراكي ان هذا العمل الاجرامي يندرج الى جانب الاعمال التي تطال رموز وقيادات الحزب وكوادره في كل المحافظات وطالبت الاجهزة الامنيه بإلقاء القبض على الجناة.

## ندوات عن بطل السبعين

نظم الملتقى الوطني لقضية تعز وجمعية المتقاعدين العسكريين ومناضلي الثورة بتعز هذا الأسبوع سلسلة ندوات عن النقيب عبدالرقيب عبدالوهاب بطل ملحمة السبعين في الذكرى الـ45 لإستشهاده.

## الفقيه يشكو إهمال المستشفى

يرقد الدكتور علي الفقيه على سرير المرض منذ أكثر من عشرة ايام إثر جلطة دماغية أدت الى شلل في الطرفين السفليين.

ويشكو الفقيه من اهمال متعمد حسب وصفه وكان سيخضع لعملية القسطرة في اطرافه السفلية، إلا أن الاعذار كل يوم تتكرر منذ أسبوع ومنها أن الجهاز معطل.

وطالب الفقيه الجهات المعنية بالتدخل وإجراء القسطرة له كون حالته الصحية لا تتحمل المزيد من المعاناة.

## الحلم بوطن

1

لم نتوقف عن الحلم بوطن حقيقي يتساوى فيه الجميع ويتشاركون. وطن المدنية والمواطنة لا الوطن المتعجرف والأناني. لذلك نحتاج إلى أداءات تصحيحية في الواقع والفكر لا مضاعفة الشعور بالقهر الوطني لقطاع واسع من الشعب لصالح مراكز قوى ونفوذ همجية لا تشبع.

بمعنى آخر يفترض أن تكون لحظة حاسمة للحساب الوطني ومن غير المعقول أن كل طرف في هذا المسعى يستمر داخلاً في الربح وخارجاً من الخسارة!.

ثم حين نتفق جميعاً بلا استثناء على أن وعي المركزية المهيمن في الحكم لا يؤدي إلى بناء دولة أبداً حينها فقط سنتمكن من بناء دولة.

والحاصل أن قضية الجنوب من المحال طبعاً أن يتم تسويتها على طريقة الصلح القبلي!.

على أننا كنا أشرنا أكثر من مرة إلى أن السلام والتقدم والمستقبل السوي لليمن في سلم اهتمامات مراكز القوى التقليدية التي تريد بالحوار فرض إرادتها المأزومة لا أكثر ولا أقل.

2

من السذاجة إصرار الطائفيين على طائفيتهم، صدامهم المترصد مع المجتمع.. والطائفية نظام اجتماعي مهووس بالاستعلاء الطبقي، تفرز طبقة موبوءة في المجتمع ذات سياق تربوي مأزوم.. ترى في قيمتي الحرية والكرامة تحدياً لها.. إنها أخطر مايمكن أن يصل له مجتمع، وهي تفيض بالسموم، كما أنها تكبل طاقات المواطنة والتمدن ما يجعلنا نشدد على أنها تتطلب من الجميع تحمل مسؤولياتهم حتى لا تتطور إلى الأسوأ.

والحاصل أن للطائفية استفزازاتها الشريرة الفجة.. إلا أننا نرى في مسألة مقاومتها بالعنف تغذية لها.. كذلك تهدد مسارنا الديمقراطي الغض، خصوصاً أنها تقوم على الفهم المتشدد للأشياء بالذات الجانب الديني.

ولعل من أسوأ ما يجعلها تنتشر في هذا السياق هو التعليم العقائدي الجالب للضغائن لا للتسامح.. للاستغلال لا للانفتاح.. للوصاية لا للعقل.

إن واجبنا جميعاً العمل على ألا تتكرر مأساة الشعوب الأخرى لدينا.. من واجبنا وقف كل هذا العبث.

ولنتفق على عدم الانزلاق للعنف الذي يراد لليمن أن تخوض فيه على نحو ممنهج كما هو واضح للأسف.

فتحي أبو النصر


رئيس التحرير

أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:

صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985

صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org

البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

التوزيع والاشتراك:

قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:

في الداخل: 8000 ريال

في الخارج: 100 دولار

مضافاً إليها أجور البريد